



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الشهيد حمّـة لخضر - الوادي



قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

## الاستشراف وآليات السرد في رواية الخيال العلمي "جلالته الأب الأعظم" لحبيب مونسى أممؤذجاً

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي  
تخصص: أدب حديث ومعاصر

تحت إشراف الدكتورة:  
فوزية تقار

من إعداد الطلبة:  
فاطمة قويضي  
عائشة تجاني  
علي مسعودي

لجنة المناقشة

الأستاذ(ة)	الرتبة	الصفة	الجامعة
فوزية تقار	أستاذة محاضرة ب	مشرفا ومقرا	جامعة الشهيد حمّـة لخضر - الوادي
عباس بلحاج	أستاذ محاضر أ	رئيسا	جامعة الشهيد حمّـة لخضر - الوادي
كلثوم زينة	أستاذة محاضرة ب	مناقشا	جامعة الشهيد حمّـة لخضر - الوادي

الموسم الجامعي: 1445/1444هـ - 2024/2023م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# شكر وعرفان

مصداقا لقوله تعالى:

﴿رَبِّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَ عَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ

وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ [النمل: 19]

الحمد لله عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته حمدا طيبا كثيرا مباركا كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه أن منا علينا لإتمام هذا العمل المتواضع والصلاة والسلام على أشرف المرسلين أما بعد:

صعبة هي كلمات الشكر عند انتقائها والأصعب اختزالها في سطور لأنها تشعرنا بمدى قصورنا وعدم إيفائها حق صانعيها

في البداية يطيب لنا أن نتقدم بجزيل الشكر والتقدير للأستاذة المشرفة الدكتورة فوزية تقار حفظها الله ورعاها وجعلها ذخرا للعلم ونفع به الأمة.

كما نتوجه بالشكر أيضا للسادة أعضاء لجنة المناقشة على قبولها تقييم هذا البحث وتصويب أخطائه.

كما لا يفوتنا أن نشكر جميع الأساتذة بكلية الآداب واللغات .

كما لا ننسى أن نشكر كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد في هذا العمل.

مقدمة

## مقدمة

تعتبر الرواية الجزائرية المعاصرة فضاء واسعاً، وحقلاً خصباً يتضمن التجربة الروائية وتعبّر عن الانتماء والهوية الوطنية لأصحابها، وقد شهدت الرواية الجزائرية نزوعاً كبيراً نحو التجريب، الذي أعطى بعداً جديداً للنتاج الروائي الجزائري، وذلك من خلال الغوص في عوالم جديدة والقفز على المألوف وتجاوزه، ولعل الملمح العجائبي الذي يضيفه الخيال العلمي من أبرز الأبعاد التجريبية في الرواية الجزائرية المعاصرة.

إن رواية الخيال العلمي تفتح آفاقاً واسعة لمحاولة قراءة المستقبل، عن طريق الاستشراف وهذا ما جعل الروائيين يخوضون في هذا المجال رغبة منهم في استمالة المتلقي، وهذا ما جعلنا نختار موضوعاً موسوماً: الاستشراف وآليات السرد في رواية الخيال العلمي جلالته الأب الأعظم أنموذجاً، ولعل الروائي "حبيب مونسي" من أبرز الروائيين الجزائريين المعاصرين، الذين تناولوا فضاء الخيال العلمي في كتاباتهم وتعتبر رواية "جلالته الأب الأعظم" رواية استشرافية بامتياز.

تهدف هذه الدراسة إلى رسم صورة مستقبلية محتملة للواقع المأساوي، بالاعتماد على الآليات السردية المختلفة، ولعل أبرز الأسباب والدوافع لاختيار هذا الموضوع منها الذاتية وهي الرغبة في البحث في مجال الخيال العلمي، وما يحمله من تصور حول المستقبل في ظل العولمة والتكنولوجيا، أما الموضوعية: هي البحث عن أهم الآليات السردية المعتمدة في رواية الخيال العلمي العربي عموماً والجزائر خصوصاً.

ومن هنا يمكن طرح إشكالية جوهرية وهي:

كيف تصور "حبيب مونسي" العالم مستقبلاً في رواية جلالته الأب الأعظم انطلاقاً من النصوص الدينية الإسلامية بطريقة فنية سردية؟ ولقد تفرعت هذه الإشكالية إلى عدة تساؤلات منها:

- ماهي آليات الزمن الاستشرافي في رواية الخيال العلمي؟
- كيف استطاع الروائي تخيل الشخصيات في العالم المستقبلي؟

- ماهي رؤيته الاستشرافية للمكان في رواية الخيال العلمي؟

ولقد اعتمدنا في بحثنا على خطة تحتوي على مدخل وثلاثة فصول وخاتمة.

جاء المدخل بعنوان: مفاهيم نظرية حول الخيال العلمي الاستشرافي والتي تشمل مفاهيم الخيال العلمي عند الغرب والعرب وماهية الاستشراف وخصائصه.

ثم تطرقنا إلى الفصل الأول: الاستشراف وبنية الزمن في رواية الخيال العلمي جلالته الأب الأعظم لحبيب مونسي، تناولنا فيه تحليل العنوان كعتبة استباقية، ثم الرسائل الانتحارية كاستشراف لمتن الرواية، ثم زمن القصة بعدها مفارقة الاستباق كألية استشرافية.

ثم جاء الفصل الثاني: الاستشراف وبنية الشخصية في رواية الخيال العلمي جلالته الأب الأعظم؛ حيث درسنا فيه مفهوم الشخصية عند الغرب والعرب، وفي رواية الخيال العلمي والشخصيات الرئيسية: وهي جلالته الأب الأعظم وموسى، والشخصيات الثانوية: المرأة آلة في المستقبل والشخصيات العربية خارج العالم التكنولوجي.

ثم يأتي الفصل الثالث: الاستشراف وبنية المكان في رواية الخيال العلمي جلالته الأب الأعظم " لحبيب مونسي " حيث درسنا فيه تعريف المكان عند الغرب والعرب، ثم في رواية الخيال العلمي نظرياً، وفي الجزء التطبيقي، درسنا المكان المفتوح من خلال المدينة العالمية الموحدة، والصحراء والقطيعة التكنولوجية والمكان المغلق: كالقصر والغرفة السردية والمجلس الأعظم والتحكم الآلي، ثم خاتمة تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها.

ولقد اعتمدنا على المنهج البنيوي في تحليل البنيات السردية، في علاقتها بالاستشراف وكان لحضور المنهج السيميائي نصيباً في الدراسة، وذلك من خلال تحليل العنوان ودلالات والرموز مع آيتي الوصف والتحليل.

ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها هي: بنية الشكل الروائي لحسن بحراوي الخيال العلمي في الأدب لمحمد عزام، ونظرية الرواية بحث في تقنيات السرد لعبد الملك مرتاض، وأدب الخيال العلمي لجان غاتينيو.

وكغيرنا من الباحثين واجهتنا عدة صعوبات لعل أهمها: صعوبة استكناه الآليات السردية على الرواية العلمية المستقبلية، إضافة إلى نقص الدراسات النقدية حول هذا الجنس الجديد، إضافة إلى ضيق الوقت الذي وقف عائقاً أمامنا، ولكن بتضافر الجهود وتوجيهات المشرفة تمكنا من التغلب عليها وتجاوزها.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بخالص الشكر والامتنان للأستاذة د. "فوزية تقار" على صبرها الجميل ورعايتها، لتي كانت معنا في إنجاز هذا العمل، كما لا ننسى كل من مدلنا العون والمساعدة، وفي مقدمتهم الروائي الناقد "حبيب موني"، ونتقدم بالشكر أيضاً إلى اللجنة المناقشة على قبولها قراءة هذا البحث ومناقشته وتصويب أخطائه.

الوادي: 14 / 05 / 2024

فاطمة

عائشة

علي

المدخل: مفاهيم نظرية حول الاستشراق و الخيال العلمي

أولاً: ماهية الاستشراق في الرواية

- 1- مفهوم الاستشراق في الأدب
- 2- ظهور الاستشراق في الأدب
- 3- خصائص الاستشراق
- 4- مفهوم السرد الاستشراقي في الرواية

ثانياً: ماهية رواية الخيال العلمي

- 1- مفهوم الخيال العلمي
  - أ- عند الغرب
  - ب- عند العرب
- 2- مفهوم رواية الخيال العلمي
- 3- سمات وموضوعات رواية الخيال العلمي

## - أولاً: ماهية الاستشراف في الرواية

## 1- مفهوم الاستشراف في الأدب:

الاستشراف مفاهيم عديدة منها:

"هو التطلع إلى معرفة المستقبل، بناء على استنباط وتحليل معطيات تتعلق بالموضوع الذي يقصد تكوين رؤية مستقبلية عنه".<sup>1</sup>

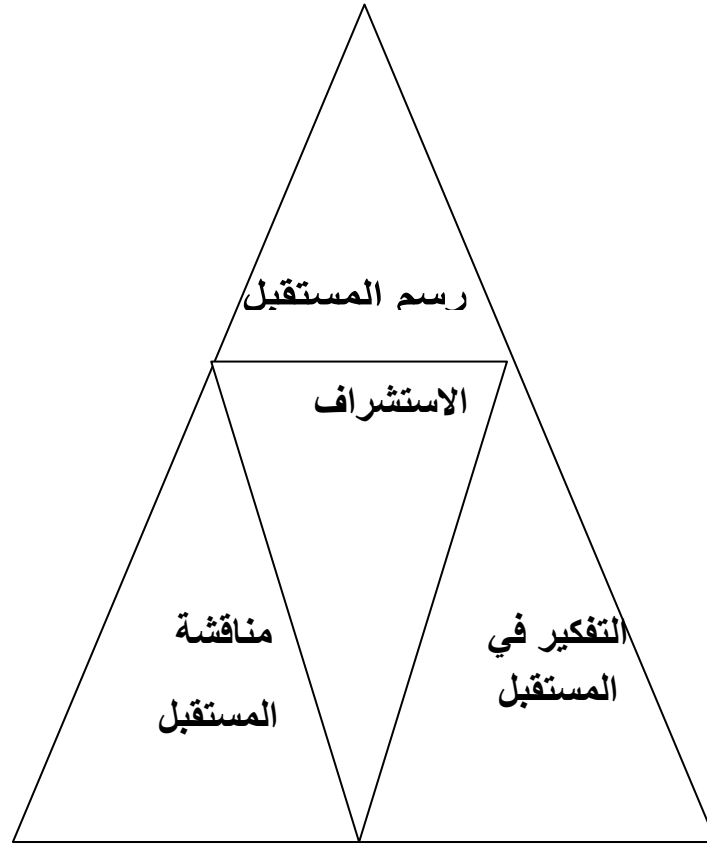
تدل لفظة الاستشراف على المعرفة المستقبلية، وتعتمد على نظرية دقيقة من خلال ابتكار، أي أخذ المعلومات عن المستشرفين السابقين للاستفادة من خبراتهم حول الموضوع المراد الخوض فيه، مع التحليل المفصل للمعطيات ومنه تتحصل على نظرة مستقبلية شاملة ودقيقة. "وكما قال روس دواسون رئيس مجلس إدارة شبكة الاستكشاف المستقبلي في حين يقدم تصورا حول الموضوع فيقول حتى لو كنا نعجز عن إدراك المستقبل فإننا يمكننا التفكير به بطريقة منهجية التمعن في الاتجاهات والشكوك واستخدام مجموعة واسعة ومصورة من المنهجيات للحصول على تصورات مفيدة"<sup>2</sup>

نجد بأن روس دواسون حاول إثبات بأن الاستشراف هو البحث في المستقبل الذي لا يكون بصعوبة إدراك المستقبل فحسب، بل يجب التفكير بطريقة منهجية للسير في الطريق الصحيح وذلك لحل المشاكل في المستقبل.

<sup>1</sup> محمد بن عمر بن سالم بازمول، الاستشراف (الرؤية المستقبلية، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى، العدد 53، رمضان 1432هـ، ص 127.

<sup>2</sup> أحمد ذوقان الهنداوي، استشراف المستقبل وصناعية الامارات، دار النشر غنديل، ط1، كانون الثاني يناير 2017-1438هـ، ص 21.

ويمكن تلخيص ما ذكرناه في المخطط الآتي:



### شكل رقم (01): يوضح مفهوم الاستشراف المستقبل<sup>1</sup>

من خلال هذا الشكل يمكن القول: أن المبدأ الأساسي ليكون الاستشراف محكما في البداية يجب التفكير في أخذ الموضوع المراد البحث فيه من أجل إحداث تغير فعلي في المستقبل ولا يكون ذلك إلا بمناقشة المستقبل من أجل فكرة مرسومة وواضحة.

### 2- ظهور الاستشراف في الأدب:

تعتبر نهاية الحرب العالمية الثانية (1945م) هي نقطة الانطلاقة الحقيقية للفكر الاستشرافي العلمي.

" أي أنه بدأ يصبح منهجا علميا قائما بحد ذاته فالكثير من العلماء من مختلف

التخصصات ومن مختلف الجنسيات على رأسهم Pierre masse Alfred.

jeanfourastie حاولوا القيام بالكثير من الدراسات التي ترسم مستقبلا لبلدانهم يحاكي

<sup>1</sup>-أحمد ذوقان الهنداوي، استشراف المستقبل وصناعته ، ص21.

مسيرة التنمية الواجب القيام بها حتى ينهض باقتصادهم ومجتمعاتهم ويصلحوا ما أفسد لما انتهت الحرب وفي كل بقاع العالم، كان الفكر الإنساني كله موجه نحو فكرة البناء. الأمر الذي أطلق العنان لأفكار جميع الأفراد في المجتمع لتصور مستقبل أكثر إشراقاً لهم، حتى الحكومات والمؤسسات والهيئات العلمية كانت تنشر التفاؤل في فكرة أن مستقبل الفرد في حد ذاته وعلى الأفراد أن يرسموا ما تشاؤون لمستقبلهم".<sup>1</sup>

نلاحظ في أواخر القرن العشرين تطور الاستشراف ليصبح له منهجا خاصا به، يعتمد عليه الكثير من العلماء لهدف رسم مستقبل الأمم، التي تسعى للنهوض باقتصادها ومجتمعاتها، لتظهر من خلاله فكرة البناء لأجل المستقبل، ولن يكون ذلك إلا من خلال الفرد.

### 3- خصائص الاستشراف:

يعد الوعي بالمستقبل واستشراف آفاقه وفهم تحدياته، من خلال المقومات الرئيسية في صناعة النجاح للمجتمعات بشكل عام.

ومن هذا المنطق توجد أربعة خصائص، تميز الاستشراف عن أنواع أخرى من دراسات المستقبل حيث تتمثل فيما يلي:

#### أ- موجه بالعمل:

" فالاستشراف ليس تحليل تطورات المستقبل أو تأملها فقط ولكن أيضا دعم العاملين من أجل تشكيل المستقبل بشكل أكثر فاعلية نظريا لا يمكن اعتبار الدراسات التحليلية للمستقبليات"<sup>2</sup>

أما فيما يخص الاستشراف فهو ليس مجرد تحليل أو تفسير التطورات، التي ستكون في المستقبل، بل هي يجب أن تقابل مباشرة بالأفعال العلمية، حتى يتشكل لنا مستقبل متغير على ما كان عليه.

<sup>1</sup> - ، عويسي أمين ، أساسيات مناهج الاستشراف ، ص23.

<sup>2</sup> - أحمد ذوقان الهنداوي ، استشراف المستقبل وصناعته ، ص27.

"رأي دراسات المستقبلات على أنها عملية استشراف دون ربطها بالأفعال الممكنة مستقبلا، حيث يكون هناك إمكانية تشكيل المستقبل.<sup>1</sup>"

### ب - مفتاح على المستقبل البديل:

" يفترض الاستشراف أن المستقبل غير محتوم، وبالتالي يمكن للمستقبل أن يتطور في اتجاهات مختلفة، وهذه الاتجاهات يمكن تشكيلها إلى حد ما بالقرارات المتخذة اليوم"<sup>2</sup> والمقصود بالمستقبل البديل بأنه ليس مرتبط بحتمية أو عملية حسابية، بل هو يسير في اتجاهات مختلفة بحسب القرارات المتخذة في ذلك الوقت.

### ج - تشاركي:

" لا يتم القيام بالاستشراف من قبل مجموعة صغيرة من خبراء أو الأكاديميين، بل يشمل عددا أكبر من مختلف مجموعات الممثلين المعنيين بالقضايا المطروحة، وتنتشر نتائج عملية الاستشراف بين جمهور كبير سعيا وراء ردود افعاله والحصول على التغذية الراجعة"<sup>3</sup>

ولكي يكون الاستشراف واضحا وصحيحا ،يجب أن يكون مطروحا من قبل لجنة مختصة حتى تكون نتائجها فعالة داخل المجتمع.

### د - متعدد الاختصاصات:

"يرتكز الاستشراف على مبدأ أن المشاكل التي نواجهها لا يمكن فهمها بشكل صحيح إذا ربطناها ببعد واحد ثم قسمناها كي تتناسب منظورا مختلف الاختصاصات الأكاديمية"<sup>4</sup> وهذا العنصر على الرغم من أنه يمثل المرحلة الرابعة من خصائص الاستشراف، إلا أنه شامل بأنه لا يركز على تخصص واحد فقط، حتى لا يصبح على دائرة الحقيقة، بل

<sup>1</sup> - المرجع السابق ، ص 27.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 27.

<sup>3</sup> - نفسها، ص 27

<sup>4</sup> - أحمد ذوفان الهداوي، استشراف المستقبل وصناعته 28.

يجب أن ترتبط ذلك بالعديد من التخصصات حتى تعم فائدة الاستشراف، ويعود بالفائدة على المجتمع في كل المجالات من أجل بناء أفضل.

#### 4- مفهوم السرد الاستشرافي في الرواية:

" فإن أبرز حصيلة للسرد الاستشرافي هي كون المعلومات التي يقدمها لا تتصف باليقينية فما لم يتم قيام الحدث بالفعل فليس هناك ما يؤكد حصوله، وهذا ما يجعل الاستشراف حسب فينريخ شكلا من أشكال الانتصار وفي نفس المعنى سيقم لتقلت تمييز بين التطلعات المؤكدة أي تلك التي ستحقق فعلا في المستقبل الشخصيات والتطلعات غير مؤكدة مثل مشاريع وافتراضات الشخصيات التي يكون تحققها مستقبلا أمرا مشكوكا فيه"<sup>1</sup>

وهذا القول، ما يميز كل الأفكار أنها لا تتسم بالحقيقة المطلقة، وهي بمثابة تحقيق نجاح، لكن دون ثبات حصوله في المستقبل.

"وهناك طريقتان أو شكلان لاشتغال الاستشراف بحسب طبيعة المهمة المسندة إليه في النص هما (الاستشراف كتمهيد والاستشراف كإعلان)؛ ويتمثل الاستشراف كتمهيد "باعتباره الاستشراف مجرد استباق زمني الغرض منه التطلع إلى ما هو متوقع أو محتمل الحدوث في العالم المحكي وهي الوظيفة الاصلية والاساسية للاستشرافات بأنواعها المختلفة"<sup>2</sup>

حيث نلاحظ أن، الاستشراف هو بمثابة استعجال ذكر الاحداث والتفكير فيما سيحصل في المستقبل، وهذا هو الهدف الحقيقي الذي يسعى إليه بكل أنواعه.

"فالاستشراف كإعلان: هنا يقوم الاستشراف بوظيفة الإعلان يخبر صراحة عنه سلسلة الاحداث التي سيشهدها السرد في وقت لاحق"<sup>3</sup>

ليقوم ذلك الآخر بالتبليغ عن الأحداث متسلسلة تكون في المستقبل.

ونستنتج في الأخير أن الاستشراف سواء كتمهيد أو كإعلان، هدفه إيصال معلومات متسلسلة تحدثنا عن المستقبل.

<sup>1</sup>- المرجع حسن بجاوي ، بنية الشكل الروائي(القضاء ، الزمن ، الشخصية ، ص 133.

<sup>2</sup>- المرجع نفسه، 134.

<sup>3</sup>-المرجع نفسه، ص 135.

## 5- علاقة الاستشراف بالخيال العلمي

إن الناقد التونسي محمد هادي عياد يطرح تساؤلات كثيرة حول علاقة الاستشراف بالخيال العلمي ليستفز ذهن المتلقي: "ما الاستشراف وما علاقته بالخيال العلمي؟ هل هو موهبة استبصار لقراءة الأحداث والأزمات القادمة؟ وهل هو نوع من التنبؤ قائم على الحدس والاستشعار والجرأة...؟" وهل الاستشراف يحملنا أم يدفعنا لقراءة واقعا لتصور ما سيكون عليه مستقبلنا؟<sup>1</sup>

يبدو أن الناقد محمد الهادي يربط الخيال العلمي بالتنبؤ وذلك من خلال الحدس والشعور أن الخيال العلمي لديه بصيرة لمعرفة الأحداث والأزمات المستقبلية أو يدفعنا لتصور ما سيؤول إليه واقعا في المستقبل.

أدب الاستشراف لا يوجد تعريف موحد وشامل لهذا المصطلح لثراء مادته وتشعب مجالاته " فلا أحد في ظننا يستطيع مدنا بالتعريف الشافي الكافي بل لا يمكن لكاتبين أن يتفقا على تعريفه نظرا لثراء مادته وتعدد طرق تناوله وهل هو من الخيال العلمي"<sup>2</sup>

ومن يقول إن الخيال العلمي جنس أدبي يعتمد على فرضيات ونظريات علمية متعددة ذات تقنية تكنولوجية وتخيل نتائج هاته الظواهر ومعرفة مستقبلها.

أما مها مظلوم وضعت مفهوما آخر " رواية مستقبلية أحداثها مشوقة ومثيرة تقدم حولا مستقبلية لما تكون عليه في ظل التقدم العلمي المسرع"<sup>3</sup>

ولقد جاء هذا تعريف مها مظلوما: إنها أحداث مشوقة وتقدم حولا مستقبلية في التقدم العلمي والتكنولوجي أنها رواية مستقبلية

وفي منتصف القرن الثامن عشر قدحت شرارة الثورة الصناعية في أوروبا بشرارة " الخيال العلمي الحديث كما نعرفه اليوم إذ حرمت الآلة خيال الأدباء بما أظهرته من قوة هائلة وتنظيم مذهل مقارنة بما يقوم به الانسان المقيد بمقدرة محدودة وحب الحرية أو الغوص

<sup>1</sup> -محمد الهادي عياد، الاستشراف في أدب الخيال العلمي ، العدد 530، جامعة سوسة (تونس) ، يونيو 2015م، ص78.

<sup>2</sup> -محمد الهادي عياد، الاستشراف في أدب الخيال العلمي ، ص 79.

<sup>3</sup> -عبدالله خنشالي ، الطالبة سهام درساوي ، أدب الخيال العلمي الواقع والأفاق رواية جلالته الأب الأعظم ، مجلة الأدب والعلوم الإنسانية ، العدد 17 ديسمبر ، جامعة باتنة ، كلية اللغة والفنون ، 2016م، ص 82.

يمنعه من التقيد الدقيق بما يرسم له ومن هنا ظهرت أعمال أدب الخيال العلمي في الغرب وهي تحمل طابع الآلة التي تستطيع أن تختراع المعجزات<sup>1</sup>

وتأسيسا لما سبق يمكن القول إن الثورة الصناعية في أوروبا هي الدافع المحرك لظهور الخيال العلمي وأنها تحمل طابع الآلة لصنع المعجزات بما يفتح الأفاق للأدباء وتحررهم من قيودهم فالآلة هي التي حركت خيال الأدباء ومن هنا ظهر ما يسمى الخيال العلمي تحمل طابع الآلة وليس طابع الإنسان.

## ثانياً: ماهية رواية الخيال العلمي

### 1- مفهوم الخيال العلمي:

#### أ- مفهوم الخيال العلمي عند الغرب:

نشأ أدب الخيال العلمي وترعرع في المجتمعات الغربية ومازالت تكن احتراماً شديداً للعلم وتضعه في مرتبة تقديسه وجاء في معجم المصطلحات الأدبية أن القصص العلمية على الأقل ابتداء من القرن الثاني فقد ابتدع لوسيان الكاتب اليوناني بطلا سافر إلى القمر لكن البعض يعتبر قصة رحلة إلى القمر لعلم الفلك الألماني يوهان كيلر التي نشرت بعد وفاته 1630م أول تجربة في المضمار بالإضافة إلى بوتوبيا ق 16 و17 لـlutopi للإنجليزي توماس مور وأطلنطس الجديدة La nouvelle Atlantide للكاتب الإنجليزي فرنسيس بيكون، أما الكاتب الفرنسي سيرانو ديبراجراك ألف سنة 1643م رحلات إلى دول وإمبراطوريات القمر والشمس.<sup>2</sup>

ما نقصده بالعصور الحديثة هي تلك العصور التي شكلت الثورة الصناعية نقطة بداية لها ففي منتصف القرن الثامن عشر، قدحت الثورة الصناعية في أوروبا شرارة الخيال العلمي كما نعرفه اليوم، إذ حرضت الآلة خيال الأدباء بما أظهرته من قوة هائلة، وتنظيم مذهل، مقارنة بما يقوم به الإنسان المقيد بقدره محدودة، وحب للحرية أو الفوضى يمنعه من التقيد الدقيق بما يرسم له، من هنا ظهرت أعمال أدب الخيال العلمي في الغرب، وهي تحمل طابع

<sup>1</sup> -عبدالله ياسين ، الخيال العلمي في الأدب العربي في ضوء دراسات المقارنة ، رسالة دكتوراه لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية ، جامعة البعث كلية الأدب والعلوم الإنسانية ، سوريا ، 2008م ص35.

<sup>2</sup> -عبدالله خنشالي ، أدب الخيال العلمي الواقع والأفاق رواية جلالته الأب الأعظم ، ص83،84.

الآلة التي لا تستطيع أن تجترع المعجزات ،ومع أن أعمال الفرنسي جول فيرن والإنجليزي هـ-ج، ويلز تعد نقطة البداية لهذا البحث، فإنه من المفيد ذكر الإرهاصات التي سبقت أعمال هذين الأديبين، في أعمال أدبية أقل ما يقال فيها إنها من الأعمال المهمة مثل: رحلات جوليفر (1726م) للإنجليزي جوناثان سويفت، ولقاءات في قمة العالم (1686م) للكاتب الفرنسي فونتنيل (1657-1757م) التي تخيل فيها عوالم على القمر وبعض الكواكب الأخرى، مستوحيا النظام الكوبرنيكي للعالم بطريقة أدبية جذابة.<sup>1</sup>

كما شارك بعض العلماء مثل عالم الفلك والفيلسوف الألماني يوهانس كيلر (1571-1630م) في رواية الحلم، وقدم الأسقف الإنجليزي وليم جودوين (1756-1836م) قصة رجل في القمر، التي طرحت موضوع السفر في الفضاء الخارجي، الأمر الذي يجب الانتباه إليه أن الأدباء والمفكرين للثورة التقنية، التي حدثت في منتصف القرن 18 لم تكن استجابة آنية أو رد فعل سريع، وكانت استجابة بطيئة كما أن رداءة الفعل لم تكن متزامنة في كل الأقطار الغربية، فقد تقدمت فرنسا عن باقي الدول الغربية متمثلة في الروائي جول فيرن، ثم ظهر بعده وإن كان معاصر له الإنجليزي هـ-ج- ويلز وعندما أزدهر أدب الخيال العلمي في الثلاثينات والأربعينات من القرن العشرين في الولايات المتحدة الأمريكية، وكان نظيره الفرنسي يخف تألقه وبريقه، ناهيك عن الاتحاد السوفياتي الذي صعد فيه هذا النوع الأدبي متأخر عن الغرب ولكن بخصائص واهتمامات مختلفة، وبدأت رحلة جول فيرن من خلال روايته خمسة أسابيع في منطاد (1863م)، رحلة إلى مركز الأرض (1864م) وكانت هذه الرواية من أشهر رواياته، أما هـ-ج- ويلز برز بعد مدة قصيرة من هور جول فيرن إنه الكاتب الإنجليزي الشهير هيربرت جورج ويلز، فكانت البداية الحقيقية لهذا النوع في بريطانيا فقد قدم جوناثان سويفت (رحلات جوليفر) فيها الاستباق عبر أحلام سويفت.<sup>2</sup>

## ب - مفهوم الخيال العلمي عند العرب

<sup>1</sup> - غسان مرتضى ، الخيال العلمي في الأدب العربي الحديث في ضوء دراسات مقارنة ، رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، قسم اللغة العربية ، جامعة البعث ، 1429هـ ، 2008م، ص35.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه ، ص40،36.

يقوم الخيال العلمي على استلهام القوانين، إذ يعتبر أدب الخيال العلمي من الأجناس الأدبية التي اكتسبت أهمية بالغة التأثير، نظرا لما قدمه للبشر من رقي وتطور في مجالات شتى.

ومن هذا المنطق يعتبره الروائي والناقد الجزائري حمزة قريرة بأنه "أدب وفن الخيال العلمي يعد أدبا استشرافيا بامتياز حيث يعتمد على التنبؤ بالأنبي انطلاقا من قواعد عملية وتراثية خاصة ونجد منطقتها في نصف العمل المقدم سواء كان رواية أو قصة أو فيلما"<sup>1</sup>

ومنه نستنتج: بأن الخيال العلمي أدب علمي يعتمد على توقع بالقواعد العلمية، ويتجسد ذلك من خلال رواية أو قصة أو فيلم، وهنا يرسم لنا واقعة في نص العمل المحقق.

ويشير أيضا "عبر تاريخ أدب وفن الخيال العلمي، مرتبطا بمدى التطور التكنولوجي والحضاري في مختلف البلاد التي ظهر فيها، ليكون التناسب طرديا بينهما، فكلما زاد التطور التكنولوجي زادت معه شراهة المبدعين في التعبير عن رؤاهم المستقبلية، بمختلف القضايا بشكل أكثر تشويق ومليء بالتنبؤات التي تدخل ضمن الخيال العلمي"<sup>2</sup>

مع مرور الزمن، يبقى الأدب موضع للتطور العلمي في مختلف المجالات، وكلما زاد الازدهار الحضاري زاد معه الابداع الأدبي.

كما كان مفهوم الفنتازيا أكثر اختصار لفن الفنتازيا عامة هو القول إنها "عملية تشكيل مصورات ليس لها وجود بالفعل أو القدرة على تشكيلها"<sup>3</sup>

وقد استطاع الكاتب طريقة تجسيد صور غير موجودة على أرض الواقع.

أما الفنتازيا الأدبية فهي "عمل أدبي يتحرر من منطق الواقع والحقيقة في سرده مبالغا في افتتان خيال القراء...."<sup>4</sup> فهي نشاط أدبي يتخلص فيها من قيد الواقع، ويخلق في عالم الخيال.

<sup>1</sup> - محمد المحمصي ، ادب الاقوياء ذواتا حرة ومتطلعة الى المستقبل لا الماضي ،مجلة العرب ، مصر ، العدد 2547/الأحد2022/09/25م، ص1.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 1.

<sup>3</sup> - عبدالله الياسين ، الخيال العلمي في الأدب العربي الحديث في ضوء الدراسات ، ص 15.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه ،ص15.

## 2- مفهوم رواية الخيال العلمي:

تعتبر رواية الخيال العلمي من الروايات التي كان لها أثر وفاعلية كبيرة، على الساحة الأدبية والنقدية، فهي نمط روائي جديد ارتبط بالعالم الصناعي، ولقد تعددت مصطلحات هذا النمط الإبداعي وسميت بالرواية العلمية؛ الرواية المستقبلية؛ الرواية التنبؤية؛ ولكن الاسم الشائع لها رواية الخيال العلمي ولقد اختلف الباحثون في التسميات لهذا النوع من الإبداع الأدبي الجديد فوجد سعيد علواش في معجمه يقول "هي رواية تستبق الأحداث العلمية بتصورها لأحداث الغد، مع التأكيد على عنصر التحولات الإنسانية ويرتبط هذا النوع الروائي بالعالم الصناعي مع بعض الاستثناءات في العالم العربي"<sup>1</sup>

إن رواية الخيال العلمي، تعتمد على استباق وتنبؤ الأحداث العلمية، وارتباطها بالعالم الصناعي.

ولقد عرف مجدي وهبة رواية الخيال العلمي بقوله "هي ذلك الفرع من الأدب الروائي الذي يعالج خيالية استجابة الإنسان لكل تقدم للعلوم والتكنولوجيا"<sup>2</sup>

يمكن القول: أن رواية الخيال العلمي عند مجدي وهبة، هي نوع أدبي يعتمد على الخيال وذلك بتقدم علمي وتكنولوجي، فهو استجابة لمتطلبات الإنسان لذلك ربط الخيال بالتقدم العلمي والتكنولوجي.

## 3- سمات وموضوعات رواية الخيال العلمي:

أ- التنبؤ بالمستقبل: "في الغالب ما يطرق كتاب روايات الخيال العلمي أبواب المستقبل بتنبؤاتهم دون زمن محدد، نظرا لكون الخيال العلمي لا يمكن فهمه إلا في بعد زمني فهو نظرة واسعة في العالم يتداخل فيها خيال الكاتب مع الحقائق والنظريات العلمية الموجودة والمحتملة، ترسم أحداثا تقع في المستقبل أو في الماضي"<sup>3</sup>

<sup>1</sup> سعيد علواش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتب، بيروت، ط 1، 1405هـ / 1985م، ص 103.

<sup>2</sup> عبد الله خشنالي، أدب الخيال العلمي الواقع والآفاق، ص 80.

<sup>3</sup> بوشعيب الساوري، الخيال العلمي في الرواية المغربية الانشغالات والخصوصيات، العدد 71، تاريخ الإصدار 01

يونيو 2007، ص 50.

والمقصود بالتنبؤات بالمستقبل ، هو رسم صورة مفصلة حول ما سيكون في المستقبل أو ما كان عليه في الماضي، لكن دون تحديد الإطار الزمني لذلك الحدث، وذلك وفق نظريات علمية مرتبطة بالحقائق. "تثير القارئ وتذهله التنبؤات التي توهمنا بأن ما يجري من الأحداث قابل للوقوع، ومحتمل الحدوث، وذلك انطلاقاً من بعض التنبؤات التي يفترض العلماء حدوثها في المستقبل، فالتنبؤ مثلاً سيصير إليه الطقس العام لكوكب الأرض الأيام القادمة ليس رجماً بالغيب، بل ينبع من علوم لها أصولها وتطبيقاتها وحساباتها ومعادلاتها.<sup>1</sup>

وتلك الأحداث التي يخبرنا بها الكاتب غالباً ما تقع على أرض الواقع، وذلك ليس بمحض الصدفة، بل جاءت نتيجة حتمية لتلك العلوم التي لها منهاجها الخاص .

### ب - الرحلة الخيالية:

" هي شرط إمكان تسلل سكان الأرض نحو عوالم أخرى، وهي صورة فضائية لتلك الرحلات التي قام بها المكتشفون في القرن السادس عشر أو المغامرون في القرن الثامن عشر، وتبدي ميزات مقاربة لها، وتقنصر أحياناً على فرصة الاكتشافات و الروى الجديدة، والتجارب الخارقة"<sup>2</sup>

### ج -العوالم الغريبة:

" وهي أحد المواضيع الكبرى في الخيال العلمي، وذلك من البدء إذ أن لوسيان السميستاني كما سيرانو دي برجراك قد رأوا فيها الوسط الذي تدور فيه قصصهم، تغريب واغتراب ووصف غير حقيقي لكون جديد قائم على أشياء تافهة"<sup>3</sup>

وليكون الموضوع الغريب في حد ذاته الذي يعتبر محور الخيال العلمي وهذا ما أكده كلا من (لوسيان....) وفق منطق غير حقيقي.

### د - السفر عبر الزمن:

<sup>1</sup> - بوشعيب الساوري ، الخيال العلمي في الرواية المغربية الانشغالات والخصوصيات ص 50.

<sup>2</sup> - جان غاتينيوي، أدب الخيال العلمي ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق ، ط1، 1990 ، ص101.

<sup>3</sup> - المرجع السابق ، ص 109.

" يرتبط الخيال العلمي ارتباطاً وثيقاً بالمستقبل أو بالزمن عبر جوانبه المختلفة، أكثر من أي نمط أدبي آخر فهو في النهاية أدب عن التغيير والتغير حسب تعريفه يفترض ضمن إدراك أن الحاضر لا ينفصل من تصورات الماضي وتوقعات المستقبل التي تشكل ذلك الحاضر"<sup>1</sup>

من بين موضوع الخيال العلمي هو الانتقال في سلسلة الزمن، وذلك من أجل إعطاء صورة كاملة حول التغيرات التي ستقع في المستقبل.

### هـ - غزو الكون:

" نشأ هذا اللون الجديد في ادب الخيال العلمي حديثاً وذلك في منتصف الخمسينات، عندما بدأ الإنسان يتطلع إلى الكواكب الأخرى ويرسل إليها المركبات الفضائية التي توجت بنزول أول إنسان على سطح القمر"<sup>2</sup>

لم تقتصر موضوعات الخيال العلمي على الأرض، بل سعت للوصول للكواكب الأخرى وذلك في منتصف الخمسينيات، وما أخذته الإنسان من تطور علمي في الفضاء. "وضع توفيق الحكيم مسرحية (تقرير قمري) فيما يتخيل هبوط أول رائدين على سطح القمر مما أثار الكائنات القمرية فأرسلت اثنين منها إلى الأرض لتقديم تقرير عن سكان هذا الكوكب الأرضي"<sup>3</sup>، وجسد لنا توفيق الحكيم موضوع غزو الكون في مسرحيته عند نزول أول رائد على سطح القمر، ورد أهل القمر عن ذلك بإرسال اثنين إلى الأرض.

### ي - الأطباق الطائرة:

إن حكاية الاطباق الطائرة حكاية طويلة بين الباحثين حيث يقول منصور " وفي التقرير الذي أصدرته أمريكا عن الاطباق الطائرة تأكيد لهذه الظاهرة وأنها صحيحة لكن ليس عندنا تفسير كاف لوقوعها في القرن العشرين وفي العصور الوسطى أيضاً، ولكن الشيء الذي

<sup>1</sup> - ديفيد سيد ، مقدمة قصيرة جدا الخيال العلمي ، دار النشر هنداي للتعليم والثقافة ، ط1 ، 2012م، ص97.

<sup>2</sup> - محمد عزام . الخيال العلمي في الأدب ، دار الأطلس الدراسات والترجمة والنشر ، دمشق ، ط1 ، 1994م، ص140.

<sup>3</sup> - محمد عزام ، الخيال العلمي في الأدب، ص141.

أدهش الباحثين والعلماء أن كل هذه الأطباق الطائرة تنطلق في خط عمودي على أهرامات الجيزة<sup>1</sup>

ومنه نستنتج: أن الأطباق الطائرة ماهي إلا تجسيد ظاهرة ليس لها أدلة كافية لحدوثها، في القرن العشرين وما حير العلماء في هذه الأطباق أنها تسير وفق خط عمودي ثابت.

<sup>1</sup> - غسان مرتضى ، الخيال العلمي في الأدب العربي الحديث في ضوء الدراسات المقارنة ، ص140.

الفصل الأول: الاستشراف وبنية الزمن في رواية الخيال العلمي "جلالته الأب الأعظم" لحبيب مونسي

مدخل: مفهوم الزمن في رواية الخيال العلمي

1- مفهوم الزمن عند الغرب

2- مفهوم الزمن عند العرب

3- مفهوم الزمن في رواية الخيال العلمي

أولاً: العتبات النصية كآلية سردية استشرافية

1- العنوان كعتبة استباقية (الخطر الآتي من المستقبل)

2- الرسائل الانتحارية؛ استشراف لمتن الرواية

ثانياً: بنية الزمن الاستشرافي رواية جلالته الأب الأعظم

1- زمن القصة الافتراضي

2- مفارقة الاستباق آلية استشرافية

3- الاستشراف في المجال الديني

4- الاستشراف في المجال السياسي

5- الاستشراف في المجال الفكري والتربوي

6- الاستشراف في المجال العسكري

## مدخل: مفهوم الزمن في رواية الخيال العلمي:

### 1- مفهوم الزمن عند الغرب:

لقد كان للزمن الروائي صدى كبير في الساحة الأدبية والنقدية، نتيجة لأقسامه لأنه يحمل أزمنة متداخلة ومتشاكلة فيما بينها، ولذلك نجد العديد من آراء النقاد والدارسين حول أقسامه.

الزمن في تعريف أندري لالاند (A, laland) "متصور على أنه ضرب من الخيط المتحرك الذي يجر الأحداث على مرأى من ملاحظ هو أبدا في مواجهة الحاضر"<sup>1</sup> ونلاحظ من تعريف أندري لالاند للزمن: أنه بمثابة خيط متحرك يجر الأحداث.

-وعلى حين أن غيو (Guyau) ينظر إلى الزمن على أنه "لا يتشكل إلا حين تكون الأشياء مهياًة على خط بحيث لا يكون إلا بعد واحد هو الطول"<sup>2</sup>

ولا ضير أنه من خلال تعريف أن غيو للزمن أن الزمن لا يتكون إلا من خلال دمج الأشياء، وتكون ملائمة لها، ولا يكون إلا بعد واحد وهو الطول.

" يؤثر عن الشكلايين الروس أنهم كانوا من الأوائل الذين أدرجوا مبحث الزمن في نظرية الأدب ومارسوا بعض تحدياته على الأعمال السردية المختلفة وقد تم لهم ذلك حين جعلوا نقطة ارتكازهم ليس طبيعة الأحداث في ذاتها، وإنما العلاقات التي تجمع بين تلك الأحداث وترتبط أجزائها"<sup>3</sup>

ونلاحظ من خلال تعريف الشكلايين الروس للزمن: علاقة الزمن بالأدب في أعماله السردية، ونقطة جوهرية العلاقات التي تربط وتجمع الأحداث والأجزاء، وليس طبيعة الأحداث في ذاتها.

<sup>1</sup> - عبد الملك مرتاض ، في نظرية الرواية ( بحث في تقنيات السرد)، عالم المعرفة ، العدد 204، مطابع الرسالة ،الكويت ، د ط، 1998م ،ص172.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 172.

<sup>3</sup> -حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي (القضاء ، الزمن ،الشخصية )، ص107.

أما الآن روب جرييه يعرف الزمن الروائي " هو المدة الزمنية التي تستغرقها عملية قراءة الرواية، لذلك هو يلتفت إلى زمنية الأحداث وعلاقتها بالواقع"<sup>1</sup>

وعلى ضوء ذلك نرى بأن الزمن عنده علاقة بالمدة الزمنية المستغرقة عند قراءة الرواية ولا علاقة له بالأحداث ولا الواقع.

أما جورج لوكاتش سيتقي مفهومه للزمن في الرواية من هيجل وبيرجسون ولكنه يعطيه صياغة مخالفة لإشكالية الزمن في الفكر الفلسفي للقرن التاسع عشر "ومن هنا مصدر الاختلاف البارز بين مفهوم الزمن عند هذين الفيلسوفين اللذين كانا يريان بأن الزمن هو نمط من الإنجاز ودلالة وضعية متطورة وبين مفهوم لوكاش الذي وضعه في كتابه نظرية الرواية حيث يرى بأن الزمن هو عملية انحطاط متواصلة وشاشة تقف بين الإنسان والمطلق ومثل جميع مكونات البنية الروائية لديه فإن الزمنية هي أيضا ذات طبيعة دياكتيكية فهي سلبية وإيجابية معا...، إن الزمن بما هو عملية تحلل وانحطاط حسب لوكاش يحافظ باستمرار على علاقة المركبة والموسطة بالقيم الأصلية في شكلها المزدوج الأمل المتوهم والذكرى الطوعية المجردة من الوهم"<sup>2</sup>

وفي ضوء ما تقدم لتعريف لوكاش للزمن من هيجل وبيرجسون، فهناك إشكالية في الزمن لدى هذين الفيلسوفين، فالزمن هو إنجاز متطور ضمن نمط دلالي لوضعية متطورة لهذا الإنجاز، وبين مفهوم لوكاش في كتابة نظرية الرواية، يرى بأن الزمن منحط ومنحل ويحافظ على القيم الأصلية في شكلها المزدوج في علاقة مركبة ومن هنا أن الزمن عند لوكاش هو عملية انحطاط وانحلال.

أما جان ريكاردو فمن جهته سيحاف على جوهر الزمن في قوله " جوهره تلك الثنائية الزمنية وأن كان يعبر عنها بمصطلحاته الخاصة، فهو يرى بأن قيام العمل الروائي على الحكي يجعل منه مجالا لمستويين مختلفين من الأزمنة هما: زمن الحكي وزمن التخيل،

<sup>1</sup> - مها حسن القصراوي . الزمن في الرواية العربية ، المؤسسة الغربية للدراسات والنشر ، بيروت لبنان ، ط1، 2004م ،ص13.

<sup>2</sup> - حسن بحراني ، بنية الشكل الروائي (الفضاء ، الشخصية ،الزمن) ،ص109

والعلاقة القائمة بينهما هي التي تشكل طبيعة السرد وتتيح للباحث التعرف على ما يسميه ريكاردو بسرعة الحكيم<sup>1</sup>

ومنه المفهوم الذي جاء به جان ريكاردو في محافظته على جوهر الزمن وذلك بتغييراته الخاصة فهو يرى بأن الحكيم له مستويين: وهما زمن الحكيم، وزمن التخيل، والعلاقة بينهما تشكل طبيعة السرد وهو في الأخير سمى ريكاردو هاته العلاقة تسريع الحكيم.

وعليه كان هناك اختلاف في ماهية الزمن في الرواية التقليدية وفي الرواية الجديدة "وهكذا اختلف مفهوم الزمن في الرواية الجديدة عنه في الرواية التقليدية فإذا كان الزمن في الرواية التقليدية يعني الماضي فحسب فإنه أصبح في الرواية الجديدة يعني مدة التلقي أو القراءة، ذلك أن زمنها قد حدث بين زمن المغامرة (أو القصة المحكية) وزمن الكتابة (أو السرد) وزمن القراءة .... وأصبح الزمن موضوعا خصبا للبحوث أو الأطروحات غاية في التخصص والدقة"<sup>2</sup>

وفي هذا الصدد فإن هناك اختلاف بين الزمن في الرواية التقليدية، وبين الزمن في الرواية الجديدة، في الرواية التقليدية: يعني الماضي، وفي الرواية الجديدة: يعني مدة القراءة، وحدث ما هو بين زمن القصة وزمن الكتابة، ومن هنا أصبح للزمن مكانة كبيرة ومجال خصب لبحوث في التخصص والدقة.

أما الزمن عند جيرار جنيت "الحكاية مقطوعة زمنية مرتين .... فهناك زمن الشيء المروي وزمن الحكاية (زمن الدال وزمن المدلول) وهذه الثنائية لا تجعل الالتواءات الزمنية كلها التي من المبتدل بيانها في الحكايات الممكنة فحسب ثلاث سنوات من حياة البطل ملخصة في جملتين من رواية أو في بضع لقطات من صورة مركبة سينمائية "تواتري" إلخ الأهم أنها تدعونا إلى ملاحظة أن إحدى وظائف الحكاية هي إدغام زمن في آخر"<sup>3</sup>

ولقد ميز جيرار جنيت في كتابه خطاب الحكاية بنوعين من الزمن: زمن القصة، وزمن الحكيم، فهو ركز على ثلاث أزمنة، تواتر والسرعة والترتيب الزمني.

<sup>1</sup> حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي (الفضاء ، الشخصية ، الزمن) ، ص116.

<sup>2</sup> محمد عزام ، شعرية الخطاب السردية ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ط1 ، 2005 ، ص105.

<sup>3</sup> جيرار جنيت ، خطاب الحكاية (بحث في المنهج) ، ترجمة : محمد معتصم وآخرون ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط2 ، 2003 ، ص45.

أما تودوروف في مقولات السرد عام 1966 فرق بين زمن القصة وزمن الخطاب" ورأى أن (زمن القصة) متعدد الابعاد بينما (زمن الخطاب) خطي كما ميز بين (زمن القراءة): فزمن الكتابة يصبح عنصرا أدبيا بمجرد دخول القصة أو حين يتحدث الراوي أما زمن القراءة فليس كذلك إلا حين يكون الكاتب قاصا، وإذا لم يحظ زمن القراءة بالاهتمام فلأنه يفترض تماهي الروائي بالمتلقي مع أن القراءة هي التي تعيد ترتيب زمن القصة غير المرتب بعملية تدعى (زمن النص) الذي يحتوي على زمن الروائي وزمن المتلقي معا<sup>1</sup>

وأمام هذا الفرق الذي وضعه تودوروف في كتابه مقولات السرد، ففرق في هذا الكتاب بين زمن القصة وزمن الخطاب، فزمن قصة متعدد بينما زمن الخطاب خطي أما زمن القراءة مختلفا، عن سابقه فهو يكون عندما يكون الكاتب قاصا فهو لم يحظ بالاهتمام لأنه يفترض تماهي الراوي بالمتلقي، ولكن زمن الكتابة أصبح له مكانة في الأدب لدخوله في القصة.

## 2\_ مفهوم الزمن عند العرب

" إن المعجمين العرب يختلفون اختلافا شديدا في تحديد مدى الزمن منهم من يجعله دالا على الإبان فيقفه على زمن الحر أو زمن البرد، فغاياته في مثل الإطلاق ،لا تكاد تجاوز الشهرين الاثنين ومنه من يجعله مرادفا للدهر، كما يجعل الدهر مرادفا له ولكنهم في معظمهم يجنحون به لأقصر مدى من الدهر"<sup>2</sup>

وعلى غرار هذا التصور نرى أن المعجمين كان لهم اختلافا شاسعا في الزمن ومنه من جعله دالا على الإبان ومنه من يجعله مرادفا للدهر.

أما الدكتور حسين جمعه فكرته الزمن، في دراسات المحدثين العرب للشعر العربي القديم "إن الدراسات العربية القديمة عالجت فكرة الزمن بأقسامه العديدة معالجة فلسفية وفكرية وفنية وعرضت لماهيتها على نحو كبير ... ولما تاق الشعر الحر إلى الزمن المطلق لمخاطبة الأجيال في كل زمان ومكان ... فالدراسات العربية القديمة وقفت عند معطيات الزمن وطبيعته وأقسامه فخلقت من كل زمان ذهني غير مدرك، زمنا حقيقيا تقبض عليه الأجيال

<sup>1</sup> - محمد عزام ، شعرية الخطاب السردى، منشورات اتحاد الكتاب ،ص106.

<sup>2</sup> - عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) ، ص 172.

...كلما راجعت النظر فيها " عالجت فكرة الزمن ومعالجته فلسفيا وفكريا وفنيا وعرض ماهيتها فوقفت عند الزمن وطبيعته فخلقت من كل زمان ذهني غير مدرك زمنا حقيقيا.

ويعرفه عبد الملك مرتاض" والزمن مظهر وهمي يزمن الأحياء والأشياء فتتأثر بمضيه الوهمي غير المرئي، غير المحسوس، والزمن كالأكسجين يعايشنا في كل لحظة من حياتنا، وكل مكان من حركاتنا، غير أننا لا نحس به ولا نستطيع أن نلمسه ولا أن نراه، ولا أن نسمع حركته الوهمية على كل حال، ولا نشم رائحته إذ لا رائحة له وإنما نتوهم ..... في شيء الإنسان وتجاعيد وجهه، وفي سقوط شعره وتساقط أسنانه وفي تقوس ظهره واتباس جلده"<sup>1</sup>

فالزمن عند عبد الملك مرتاض وهمي وغير محسوس، فهو كالأكسجين لا نحس به ولا نراه ولا نسمع حركته ولا نشم رائحته، فهو وهمي غير مرئي ونتأثر به.

### 3- مفهوم الزمن في رواية الخيال العلمي:

إن هناك علاقة انسجام وترابط بين الخيال العلمي وذلك عن طريق المستقبل في مجال الخيال العلمي وذلك في قوله" يرتبط الخيال العلمي، ارتباط وثيق بالمستقبل أو بالزمن المختلفة، أكثر من أي نمط أدبي آخر ، فهو في النهاية أدب عن التغيير ، والتغيير حسب تعريفه يفرض ضمنا إدراك أن الحاضر لا ينفصل عن تصورات الماضي وتوقعات المستقبل التي تشكل ذلك الحاضر ، وعلى الرغم من بزوغ التكهانات حول المستقبل في مجال الخيال العلمي مبكرا من خلال أعماله مثل : مذكرات القرن العشرين (1733) لها مويل مادين وعام 2440(1711) للويس فإن أحد الدوافع المحورية للإعادة النظر في مفهوم الزمن كانت صياغة نظرية التطور في منتصف القرن التاسع عشر على يد تشارلز ورين وآخرين"<sup>2</sup>

ومن خلال هذا السياق فإن الخيال العلمي يرتبط بالزمن وذلك عن طريق تصورات في المستقبل ،وعليه وجب دراسة الزمن عبر أنماط عدية من الزمن وأن الزمن الآن الحاضر لا ينفصل عن الماضي والمستقبل وذلك وجود فرضيات وتكهانات في الخيال العلمي في القرن العشرين مثل صامويل ومادين.

<sup>1</sup> - عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية ، ص 172، 173.

<sup>2</sup> - ديفيد سيد ، مقدمة قصيرة جدا ، ص 97.

" ولقد جاء جان غاتينيوي في كتابه أدب الخيال العلمي ولقد تناول في الفصل الثالث الزمن في مجال الخيال العلمي في قوله تمهيد للزمن في هذا " لا يمكن قهم الخيال العلمي إلا في بعده الزمني، صحيح أن ما يغطي هذا البعد قد أشير إليه بتعابير متنوعة ... وأن كتاب الخيال العلمي ليس لهم داما موقف منتظم من الزمن وإذا كان هذا الزمن بالنسبة لكل كاتب عنصر ملزما فإنه بالنسبة لبعضهم يشكل الفكرة الرئيسية (معرفة المستقبل أو التنبؤية)<sup>1</sup>

وأمام هذا الرأي فإن موضوع الخيال العلمي، وعلاقته بالزمن لأن المحور في فكرته الأساسية، هي معرفة المستقبل ورسم توقعات وتصورات.

---

<sup>1</sup> \_ جان غاتينيوي ، أدب الخيال العلمي ، ص 127.

## أولاً: العتبات النصية كآلية سردية استشرافية في الرواية

### 1-العنوان كعتبة استباقية /الخطر الآتي من المستقبل

لقد وظف الكاتب الجزائري حبيب مونسي شخصية جلالته الأب الأعظم وهو المسيح الدجال وذلك من خلال نصوص دينية حيث ذكر في الرواية صفات نشبه المسيح الدجال فيقول "لعنة في وجه القيم والموازن. فالرجل قصير القامة، أسمر اللون، دميم الخلق، أعور..."<sup>1</sup>

لكن الكاتب قد تنبأ بالمسيح الدجال في روايته، المتمثلة في شخصية جلالته الأب الأعظم يمثل الجانب التكنولوجي أي الخطر الآتي من المستقبل.

الخطر: تدل على الرهبة وتهديد وانتباه

الآتي: تعني التوقع وأسبقيه في الأحداث

المستقبل: وتعني الزمن الاستشرافي للأحداث مجهولة غير معروفة ومعقدة.

### 2-الرسائل الانتحارية؛ استشراف لمتن الرواية:

اعتمد الروائي في هذه الرواية على عدة موضوعات ذات مرجعية دينية منها المسيحية واليهودية والإسلامية، وقد وظفها من أجل رؤية استشرافية وذلك من خلال عنوان "جلالته الأب الأعظم" هو الذي يبدأ مضمون الرواية بحيث جاءت هذه الشخصية في آخر رسالة (2026)، ليرسم لنا حبيب مونسي حياتهم بكلمات تحمله من مساوئ وظلم وتسلط ثم يسيطر على البشرية، من أجل إقامة دولة العالمية الخاصة به أي تحكم في العالم كله، والقضاء على الدين والتاريخ، كما هدم جميع المساجد وحرق كل الكتب السماوية التي تتحدث على الدين وجعل المسلمين آخر الطبقات، وذلك تحت عملية التظهير المقدسة، وصنع آلات مبرمجة تقوم على سلب البشر أبسط ما يملكون حتى من تفكيرهم ومشاعرهم، ويصبح هذا هو المتحكم في كل شيء، وذلك من أجل أن يصل إلى هدفه بمسح البشرية وإقامة دول العالمية وتكون ملكه، ثم نجد في الفرع الثاني من

<sup>1</sup> حبيب مونسي ، جلالته الأب الأعظم ، الخطر الآتي من المستقبل ، دار الغرب للنشر والتوزيع ،الجزائر، دط، 2002 ، ص41.

العنوان "الخطر الآتي من المستقبل" أن الروائي توقع أن المستقبل لن يكون مستقر بحيث كانت رؤيته رؤية استشرافية وهو الاطلاع على ما هو قادم من المستقبل. وما يحمله شرا للبشرية، حيث وضع القارئ في عالم التوقعات والفرضيات والاحتمالات برؤية استشرافية مستقبلية.<sup>1</sup>

تظهر في الرواية خمسة رسائل انتحارية من خلال شخصيات واقعية، تتحدث فيها على كل تجاربهم في الحياة وكل الفشل والظلم والتسلط الذي مروا به ،لتنتهي حياتهم بالانتحار، بحيث جاءت هذه الرسائل من الواقع للزمن الراهن، فلجأ حبيب مونسي الى استخدام المعلومات الحقيقية للشخصيات الذين أقاموا بالانتحار، ولقد وردت في الرواية العبارات الدالة على الانتحار ويمكن تلخيص معلومات الشخصيات التي قامت بالانتحار فيما يلي:

أ-الرسالة الأولى: (الدكتور باركلي - ج . بوسطى مدير المخبر النسري للأسلحة الاستراتيجية، الجمعة جوان 2012 ، ص 4)

حيث أن العبارات الاستباقية الدالة على الانتحار هي: "أنا الدكتور باركلي مدير المخبر السري للأسلحة الاستراتيجية أكتب هذه السطور قبل أن انهي علاقتي بالحياة مستعملا الأقرص الموضوعة على مكتبي"....<sup>2</sup>

ب-الرسالة الثانية: (لقلامير - ش . كياف، دبلوماسي، الأحد ديسمبر 2018، ص 8-10)

حيث أن العبارات الاستباقية الدالة على الانتحار هي: "إنها آخر صفحة من صفحات السجل الذي أدون فيه مذكراتي متناهية وأحفظه دوما في الصندوق السري خلف اللوحة الزيتية فهو في أدق معانيه صفحات تمثل أيام حياتي المهنية وتأتي ساعة الاستسلام ساعة الانتحار .... ساعة الموت."<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - تسجيل صوتي : حبيب مونسي يوم 24 فيفري 2024.

<sup>2</sup> -الرواية ، ص 4.

<sup>3</sup> -الرواية ،ص8،10.

ج- الرسالة الثالثة: (البروفيسورة هيلين د. أسلو، بروفيسورة، الخميس مارس 2020، ص 23-24)

حيث أن العبارات الاستباقية الدالة على الانتحار هي: "أين هي والبشرية تنتحر بالمخدرات والسموم إنه الموت" وخرجت بعد هذا الحديث لأبرهن للأولغا أنني مستقلة عنها أتصرف في أمري كما أشاء.. وأقتل نفسي لتبقى (أولدا) غريبة، فتشعر بالوحدة التي شعرت بها طيلة حياتي" ...<sup>1</sup>

د- الرسالة الرابعة: (الطالب - س . طوكيو، طالب، الأربعاء فبراير 2025)

حيث أن العبارات الاستباقية الدالة على الانتحار هي: "وصف ... وسأغالب نفسي لأكتب السطر الأخير قبل أن أدخل عالمي الذي ارتضيت الإقامة فيه... "وقمت لأجلس على مقربة منها، وكأنني أهم بمعانقتها فإذا بعلبة الأقراص مفتوحة في يدها اليسرى .... تناولت الأقراص ... وركبت المركبة ودب دبب الموت في أطرافي وعانقت الحساء وأنا أمسك بالورقة التي كتبت."<sup>2</sup>

ه- الرسالة الخامسة: (ميزرا، طيار، الثلاثاء جويلية 2026، ص 36-41)

حيث أن العبارات الاستباقية الدالة على الانتحار هي: "وليس في التأديب الموت فإنه ترجي ولا هدفا يقصد غلا الانتحار "وها أنا ذا أعرض نفسي عليه كما تفعل الملايين خدمة للخلاص كما عرضتنا من قبل خدمة الدمار والانتقام..."<sup>3</sup>

ونستج من خلال هذه الرسائل، أن هؤلاء العلماء كخبة درجة معينة من العلم أدركوا حقيقة الوجود الإنساني وحقيقة الآلة التي سيطرت على المشاعر ووصلوا إلى نهاية محدودة (الموت).

فلقد أبدع الكاتب حبيب مونسي في جميع الرسائل الانتحارية و متن النص الروائي، حيث تتطلق من فكرة واحدة وهي التنقل من الحاضر إلى العالم الخيالي الذي يتحكم به جلالته.

<sup>1</sup> -الرواية، ص24.

<sup>2</sup> -الرواية، ص 34.

<sup>3</sup> -الرواية، ص36، 41.

ومن خلال الرسائل الانتحارية التي جاءت مع عملية التطهير، التي ظهرت مع جلالته الأب الأعظم التي أصدرها سنة 2026، وجاءت في آخر الرسالة الأخيرة التي عمد على تطهير نفسه وذلك كاستباق لجلالته حيث يقول الروائي "وفي هذه الأونة سمعت بخبر عجيب..

لقد ظهر الرجل المعجزة

الرجل الذي يحدث الانقلاب المرتجى

الرجل الذي يخلص البشرية مما هي فيه

لقد طلع نجمه... بل سطعت شمسه ... وتوقفت الحياة إجلالا له"<sup>1</sup>

وعليه نستنتج أن الاستباق قد تحقق في هذه المقاطع، ثم يقول الراوي "ولما نظرت في وجهه... رأيت شكلا كأنه اللعنة في وجه الدنيا ... لعنة في وجه القيم والموازين"<sup>2</sup> ولقد استطاع الكاتب أن يحقق الاستباق المقطع الثاني، وذلك بالتقاء الرجل المعجزة الذي كانت لديه الرغبة القوية التقاء به، ولكنه عندما شاهد انبهر به، فقال كأنه اللعنة في الدنيا.

**ثانيا: بنية الزمن الاستشرافي في رواية جلالته الأب الأعظم لحبيب مونسي**

## 1- زمن القصة الافتراضي:

هو الزمن الفعلي الحقيقي للأحداث الروائية، بطريقة متسلسلة ولقد كانت أحداث هذه القصة المتمثلة في الرواية المستقبلية، التي حاول فيها الراوي بأسلوب مبدع ومميز في رواية الخيال العلمي بنظرة استشرافية، معتمدا فيها على التكنولوجيا وهذا ما يدخل في سياق النصف الزمني في تسلسله ومتابعته لمجريات القصة في قالب علمي (الخيال العلمي).

فقد كتب حبيب مونسي روايته جلالته الأب الأعظم سنة 2002م، فقد قسم الروائي الزمن في القصة إلى مجموعة من الأزمنة، فالزمن الفعلي في بدايته تجسده في 2012م كتمهيد استباقي للرواية التي تمثله في الرسائل الانتحارية، التي تعتبر كعتبة استشرافية بداية من أول

<sup>1</sup>-الرواية ، ص40،41.

<sup>2</sup>-الرواية،ص41.

رسالة انتحارية من قبل الدكتور باركلي -ج- بوسطن يوم الجمعة 2012 إلى غاية آخر رسالة انتحارية للطيار ميرز.. أ. طهران جويلية 2026.

فقد كانت هذه الرسائل للعديد من الشخصيات المهمة، الذين وضعوا نتاج عدم وجود الإنسانية، من خلال الآلة التي تبتد ذهن الإنسان وتشتته، فقد كانت الرسائل الانتحارية حوالي 38 صفحة من الرواية.

2026 زمن ظهور الرجل المعجزة (جلالته الأب الأعظم من خلال عملية التطهير للقيام بدولته العالمية الموحدة).

إن 2026م هي آخر رسالة انتحارية للطيار ميرزا، وبداية عملية التطهير للرجل المعجزة وكانت بعنوان المتن تم للرجل المعجزة، لقد بدأت عملية التطهير لجلالته الأب الأعظم ليخلص البشرية من إنسانيتها ليقوم دولته العالمية الموحدة، وتم للرجل المعجزة هو بداية أحداث الرسمية للقصة بعد الرسائل التي كانت كعتبة استشرافية أو كتمهيد- مسبق لأحداث الرواية، وهنا بدا أنه أحداث الرواية والأفكار التي أراد مونسي أن يقدمها بكل شرح وتجلي وذلك في قوله " وفي هذه الآونة سمعت بخبر عجيب"<sup>1</sup>

"لقد ظهر الرجل المعجزة

الرجل الذي يحدث الانقلاب المرتجى

الرجل الذي يخلص البشرية مما هي فيه"<sup>2</sup>

ومن خلال هذا القول، ضاع خبر ظهور الرجل المعجزة الذي قلب الموازين والذي يخلص البشرية مما هي فيه، ولقد اتبع جلالته الأب الأعظم استراتيجية متعبة وخطة محكمة في قيام دولته العالمية الموحدة، من خلال عملية التطهير في قوله " تعالوا إلى مدينة جديدة لا سيد فيها ولا مسود، إلى دولة لا تحمل من معاني الدولة ما ألفتموه أنتم، وآباؤكم وأبناؤكم

<sup>1</sup> - الرواية ، ص39.

<sup>2</sup> - الرواية ، ص 40.

ومواليكم وحكامكم من قبل... تعالوا نحطم القيود المفروضة علينا باسم الإيديولوجيات، باسم الديانات، والجنسيات" <sup>1</sup>...

فهنا يدعو الرجل المعجزة الناس إلى المدينة الفاضلة، من خلال تحطيم القيود والديانات والايديولوجيات والجنسيات من خلال تطهير كل شيء.

ويقول أيضا "أحرقوا كتبكم

أحرقوا عاداتكم

مزقوا كل شيء

وستأتي النار المباركة المقدسة لتطهر الساحات ثم القلوب" <sup>2</sup>

وفي ضوء ما تقدم يدعو هنا جلالته الأب الأعظم إلى حرق كل شيء مقدس لتطهر كل شيء بما فيه الكتب والعادات والقلوب والنفوس.

ويوجه الرجل المعجزة نداءه في القاعة في قوله "أنتم تعلمون الجهود التي بذلناها لبلوغ هذا المجد، فقد عولنا على التطهير لتطهير الدنيا من ماضيها الأسود وغيرنا أنظمتها جذريا" <sup>3</sup>

ويحتفي النص الروائي لجلالته الأب الأعظم، بالعديد من الأقوال، والتي نتج عنها الجهود التي قام بها الرجل المعجزة، لتطهير الدنيا تغييرا جذريا.

ولقد قسم الدولة إلى 33 قطاعا في قوله "لقد قسمنا الدولة على ثلاثة وثلاثين قطاعا، وجعلنا على كل مقاطعة حكما يتولى شؤونها، يساعده في ذلك كاهن من مجلس الكهنة وعسكري من مجلس العسكريين" <sup>4</sup>

وينقلنا الروائي من صفة إلى صفة أخرى نتيجة لعملية التطهير التي يقوم بها فقد قام بالعديد من الاستراتيجيات والأمور لتنفيذ خطته لقد قسم الدولة إلى 33 قطاعا، وجعل في

<sup>1</sup> - الرواية ، ص 44.

<sup>2</sup> - الرواية ، ص 46.

<sup>3</sup> - الرواية ، ص 57

<sup>4</sup> - الرواية ، ص 60

كل مقاطعة من يتولى شؤونها، ويساعده في ذلك الكاهن وعسكري ومربي لنشأة دولته الخاصة به ومن هذا التقسيم قسم الدولة إلى مجال سياسي وديني وعسكري واجتماعي.

### \*عملية البعث (زوال الدولة العالمية عن طريق الفتى موسى) 2099

يتمثل هذا الزمن في خروج موسى وبداية عملية البعث، وانتصاره على جلالته الأب الأعظم وسقوط دولته العالمية لأن الفتى موسى هو المخلص للبشرية، من سخط وبطش جلالته الأب الأعظم "عاد النور والأمل يتوقد من جديد في عين العجوز ولدهشته قام وقبل جبينه وقال له: أنت أمل البشرية... يا موسى"<sup>1</sup>

ولقد تبين لنا أن الابن الأعظم، هو الذي قضى على جلالته الأب الأعظم من خلال عملية البعث التي قام بها فهو مخلص البشرية من عملية التطهير

-وفي مقطع آخر استباقي يحاور جلالته نفسه ويقول " مستحيل... مستحيل من أين يأتينا الخطر؟ ... من السماء؟ هراء أبدا... لقد تأكدنا من خلو السماء من الحياة... ولكي أعرف الخطر... أعرفه جيدا... إنه موسى"<sup>2</sup>

ومن هنا فإن جلالته الأب الأعظم في حوار الداخلي أيقن أن الخطر ليس من السماء أو من الحياة ولكنه عرف أن موسى هو الخطر الذي يهدد قيام دولته العالمية في الأخير انتصرت معجزة موسى في خلاصه للبشرية، وسقوط ونهاية جلالته على يد موسى والعرب فكان هناك صراع بين ايدولوجيتين وتنتصر الإيديولوجية المنتصرة لصالح موسى والعرب.

## 2- مفارقة الاستباق آلية استشرافية في الرواية:

الاستباق في خطاب الحكاية لدى جرار جنيت، أن الاستشراف لديه نفس وتيرة الاستباق الزمني " من الواضح أن الاستشراف أو الاستباق الزمني أقل من المحسن النقيض وذلك في التقاليد السردية الغربية على الأقل هذا مع أن الملاحم الثلاث الكبرى القديمة وهي "الإلياذة"

<sup>1</sup> - الرواية ، ص 183

<sup>2</sup> - الرواية ، ص 210.

و" الأوديسة" و" الإنياذة" تبتدئ كلها بنوع من المجمل الاستشرافي الذي يؤيد إلى حد ما القاعدة التي يطبقها تزفيتانلودر وف على السرد الهوميري ألا وهي "حبكة القدر"<sup>1</sup>

ف نجد عند جيرار جنيت تقارب في لفظ الاستشراف أو الاستباق فهو يؤيد ما طبقه تودوروف على السرد الهوميري ، ولكنها تبتدئ في المجمل الاستشرافي أما الاستباق عند محمد بوعزة في كتابه تحليل النص السردى.

"المقارنات الزمنية تحدث عندما يخالف زمن السرد ترتيب أحداث القصة سواء بتقديم حدث على آخر أو استرجاع حدث أو استباق حدث قبل وقوعه... فالاستباق عندما يعلن السرد مسبقا عما سيحدث قبل حدوثه"<sup>2</sup>

وفي هذا الصدد فإن مفارقة الاستباق ، عند محمد بوعزه هو حدوث الشيء قبل وقوعه أي مسبقا.

الاستباق عند سيزا قاسم هو ظاهرة نادرة في الرواية الواقعية وفي النص التقليدي بصفة عامة "أن الملاحم الهوميرية تبدأ بنوع من تلخيص الاحداث المستقبلية ولكن هذه التقنية ترتبط بما أسماه تودوروف "عقدة القدر المكتوب" ولكن هذه التقنية تتنافى مع فكرة التشويق التي تكون العمود الفقري للنصوص التقليدية، ولكن نجيب محفوظ شأنه شأن الواقعيين لا يتناول المستقبل في صورة استباق أو تنبؤ لإخبار القارئ بما سيقع إنما كان يمس المستقبل في المواضع القليلة التي فعل فيها ذلك"<sup>3</sup>

وفي ضوء ما تقدم أن الاستباق ، عند سيزا قاسم هو ظاهرة نادرة وأن الملاحم الهوميرية تلخص الاحداث المستقبلية، وترتبط بما أسماه تودوروف بعقيدة القدر المكتوب ولكن نجيب محفوظ لا يتناول المستقبل في مظهر تنبؤ لما سيحدث في المستقبل.

<sup>1</sup> - جيرار جنيت : خطاب الحكاية (بحث في المنهج )، ص76.

<sup>2</sup> - محمد بوعزه : تحليل النص السردى (تقنيات ومفاهيم )، منشورات الاختلاف الدار العربية للعلوم ناشرون ، الجزائر ، ط1، 1434هـ/2010م، ص88،89.

<sup>3</sup> - سيزا قاسم ، بناء الرواية ، دراسة مقارنة في " ثلاثية نجيب محفوظ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، دط، 1978م، ص65.

أما السرد الاستشرافي، عند محمد عزام في كتابه شعرية الخطاب السردية فهو الاستباق عنده أي أن هناك علاقة بين الاستشراف والاستباق "فهو الاستباق أو القفز لى الأمام أو الإخبار القبلي وهو كل مقطع حكائي يروي أحداثا سابقة عن أوانها أو يمكن توقع حدوثها ويقضي هذا النمط من السرد بقلب نظام الأحداث في الرواية عن طريق تقديم متواليات حكائية محل أخرى سابقة أي القفز على فترة ما من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لاستشراف مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات في الرواية"<sup>1</sup>

"إذا كان الاسترجاع استرداد إلى الماضي، فإن الاستباق هو استشراف المستقبل حيث تذكر الأحداث قبل الزمن الذي يفترض أنها ستقع فيه أي هو حكي الشيء قبل وقوعه والاستشراف تقنية سردية تعكس ما يختلج في نفس الشخصية من خوف أو أمل... قهي تقنية تعبر عن تطلعات المستقبل بالمقارنة مع الحاضر"<sup>2</sup>

فعليه ومن خلال هذا المفهوم نستنتج، أن الاستباق هو ذكر الأحداث قبل وقوعها في زمن مستقبلي وهو تقنية سردية تعبر عن تطلعات المستقبل.

وهي معتمدة في الرواية كالاتي:

#### أ- الاستشراف في المجال الديني:

إن جلالته الأب الأعظم دمر كل الكنائس والمساجد وقام بعملية تطهير، لكل شيء لإقامة دولته العالمية فيقول الروائي فهو في مجلس الكهنة يقول: إذن عرفتم الآن لماذا دمرنا الكنائس والمساجد والمعابد، وحطمت الأصنام والتماثيل والنصب... ولسنا كما يفهم البعض ملحدين لا نؤمن بشيء ولكن نحن مؤمنون بجلالتنا وأبوتنا العامة للناس أجمعين فالدين الذي يقدمه للعامة دين ينبت من قرارتنا دين تعرفه النفوس معرفة حقة لأنها شعرت يوما بحنان الأبوة وجربته في طفولتها"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - محمد عزام ، شعرية الخطاب السردية دراسة ، ص110.

<sup>2</sup> - أمين خروبي: تقنيات الزمن الروائي دراسة في المفارقات الزمنية والإيقاع الزمني ، المركز الجامعي بأفلو الجزائر ، ص12.

<sup>3</sup> - الرواية، ص61.

### ب- الاستشراف في المجال السياسي:

" لقد قسمنا الدولة إلى ثلاثة وثلاثين قطاعا وجعلنا على كل مقاطعة حكيمًا يتولى شؤونها، يساعد في ذلك كاهن من مجلس الكهنة وعسكري من مجلس العسكريين، ومربي من مجلس المربين ... وقررنا أن نحج إلى القاعة المشرفة مرة كل شهر لنتزود بالطاقة الحيوية التي ينعم بها علينا جلالته الأب الأعظم، ثم نعود إلى مهامنا"<sup>1</sup>

وعليه فإن جلالته الأب الأعظم هدفه، هو أن يضمن دولته العالمية تحت أوامره وتسلط.

### ج- الاستشراف في المجال الفكري والتربوي

لقد تم تقديس الكتاب المقدس وكان في عملية التطهير أن يند كل الثقافات والكتب السماوية فيقول " نظروا في كتابي المقدس ففيه الخطوط الرئيسية للبرامج الواجب اتباعها في كل مؤسسة تربوية، وفي كل طور من أطوارها وفي كل طبقة من الطبقات، وتركوا الطبقة الأخيرة لتكون خادمة فحسب لا تعرف شيئاً عن العلم والتعلم، فهم للأرض وإليها يعودون ...

هكذا فعلوا ولكم عطف الجلالة اليوم وغدا."<sup>2</sup>

### د- الاستشراف في المجال العسكري

وفي مجلس العسكريين كان يقول: والآن آن الأوان لتنظيم كل ذلك، والسيطرة على ما خلفه الراحلون من عتاد ... وأريد أن أرى عاجلا في المقاطعات الثلاثة والثلاثين جيوشا مدبرة منظمة . تكون مهمتها مراقبة العامة أثناء أداء الأعمال فهم في كل مكان حراس الدولة وحراس الأبوة العظمى وستعمل على الانتقاء بهم والتحدث إليهم لشحذ الهمم وهذا لا يمنعنا من النظر في الجيوش والقادة الذين جندوا الدول البائدة والانتقاء منهم الصفوة التي يمكن الاستعانة بها في الحوادث الطارئة، ولكنه يجب قبل كل شيء أن تحشد الصفوة هنا في المركز العد لذلك.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - الرواية ، ص 60.

<sup>2</sup> - الرواية ، ص 64.

<sup>3</sup> - الرواية ، ص 62.

ومن خلال هذا المقطع يمكن أن الروائي يسرد لنا سيطرة وتسلط جلالته على أن تصبح الدولة العالمية باسمه يسودها الأمن والاستقرار.

الفصل الثاني: الاستشراق وبنية الشخصية في رواية الخيال العلمي،  
"جلالته الأب الأعظم" لحبيب مونسي.

مدخل: مفهوم الشخصية في رواية الخيال العلمي

- 1- مفهوم الشخصية عند الغرب
- 2- مفهوم الشخصية عند العرب
- 3- مفهوم الشخصية في رواية الخيال العلمي

أولاً: استشراق بنية الشخصية الرئيسية في رواية جلالته الأب الأعظم

- 1- جلالته الأب الأعظم والتكنولوجيا
- 2- آلة العقل الجبار والتحكم في العالم
- 3- موسى ضد التكنولوجيا والآلة

ثانياً: استشراق الشخصيات الثانوية في رواية جلالته الأب الأعظم

- 1- المرأة آلة في المستقبل
  - أشتار المرأة الخادمة في القصر
  - هيلينا آلة التجنيد العسكري
  - دنيا آلة للجنس
- 2- الشخصيات العربية خارج العالم التكنولوجي

## مدخل: مفهوم الشخصية في رواية الخيال العلمي

تعد الشخصية أحد المكونات التي تقوم عليها المتخيل السردي، حيث تعتمد عليها جميع عناصر فهي بمثابة العمود الفقري للرواية، وهي حاملة لمضمون ما يراد إيصاله من خلال بنائها الفكري والفني في بنية النصوص الإبداعية لذلك تشكل الشخصية مع الحدث الأساس الذي تبنى عليه الرواية.

" فالشخصية في القصة مدار المعاني الإنسانية او محور الأفكار والآراء العامة ولهذه المعاني والأفكار المكانة الهامة الأولى في القصة منذ أن انصرفت إلى دراسة الإنسان وقضاياها إذ لا يسوق القص أفكاره وقضاياها العامة منفصلة عن محيطها بل ممثلة في الأشخاص الذين يعيشون في مجتمع ما، وإلا كانت مجرد دعاية وفقدت بذلك أثرها الاجتماعي وقيمها الفنية معا"<sup>1</sup>

والجدير بالذكر لهذا الغرض الموجز، يتضح جليا أن الشخصية هي مركز الآراء والأفكار وتهتم بقضايا الإنسان وانشغالاته منفصلة عن المحيط الذي تدور فيه، بل تكون ضمن المكان والمجتمع الذي يعيش فيه الأشخاص وفقدت بذلك قيمها الفنية وأثرها الاجتماعي.

-أما الشخصية في المدونة النقدية " كان التشخيص هو محور التجربة الروائية وكانت الغاية الأساسية من إبداع الشخصيات هي أن تمكنا من فهم البشر ومعاشتهم"<sup>2</sup>

ويتضح من هذا التعريف أن الشخصية في الرواية، هي عمودها المتين من أهم العناصر الفنية وأكثرها وضوحا، لكون الرواية هي الشخصيات وأفعالها على الأكثر دونها يصبح السرد القصصي أجوفا ولذلك كانت الغاية الأساسية من الشخصية الروائية تمكنا من معايشة البشر وفهمهم والتعاون عليهم لهذا كانت الشخصية المحور الأساسي للتجربة الروائية.

<sup>1</sup> - محمد غنيمي هلال : النقد الأدبي الحديث ، دار النهضة مصر للتوزيع والنشر ، القاهرة ، دط، 1997، ص526.

<sup>2</sup> - حمزة فاضل يوسف / سمر فارس مهدي : نقد الشخصية عند صبري مسلم ، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية ، كلية التربية قسم اللغة العربية ، العراق ، العدد1 ، 2020م، ص 4.

## 1 - مفهوم الشخصية عند الغرب:

لقد تعددت آراء النقاد الغرب حول مفهوم الشخصية التي ميزت الفن القصصي عن باقي الفنون الأخرى فالشخصية عند فيليب هامون<sup>1</sup> أن الشخصية الروائية هي تركيب يقوم به القارئ أكثر مما يقوم به النص<sup>1</sup>

من خلال هذا المفهوم يتضح أن الشخصية، هي تركيب ومزج بين القارئ والنص ولكن القارئ هو الذي كان الحلقة الأبرز فقام بعمله أكثر مما يقوم به النص نتيجة تفاعله.

أما الشخصية عند رولات بارت هي "نتاج عمل تألفي" كان يقصد أن هويته موزعة في النص عبر الأوصاف والخصائص التي تستند إلى اسم "علم" يتكرر ظهوره في الحكى<sup>2</sup> ويقول رولات بارت أيضا إن "التحليل البنيوي الذي لم يجعل كبير همه في تعريف الشخصية بمصطلحات الجواهر النفسية قد بذل جهدا حتى الآن من خلال فرضيات

متنوعة لكي يعرف الشخصية " بوصفها كائنا وليس بوصفها مشاركا"<sup>3</sup>

إن رولات بارت في التحليل البنيوي الذي ركز على الشخصية وجعلها كائنا إنسانيا ولم يهتم بكونها مشاركا، والتحليل البنيوي ليس مركزا على الجوهر النفسي للشخصية وذلك من خلال فرضيات كثيرة وجهد كبير ليصل إلى مفهوم الشخصية.

-في حين ذكر تودوروف، بأن تشومسكي "قد أنكر على الشخصية أي أهمية سردية ثم خفف من حدة هذه النظرية فيما بعد"<sup>4</sup>

يبدو أن مصطلح الشخصية عند النقاد العرب، أولى اهتماما كبير وكان محور الدراسات من القديم إلى الحديث فقد عرف آلات روب غريبي الشخصية بأنها الاهتمام الذي أولاه

<sup>1</sup> - محمد عزام : شعرية الخطاب السردى ، ص 11.

<sup>2</sup> - حميد لحداني ، بنية النص السردى من منظور أدبي ، المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع والطباعة ، بيروت ، ط1، 1991م ، ص50.

<sup>3</sup> - رولات بارت ، مدخل إلى التحليل البنيوي للقصة ، ترجمة منذر عياشي ، دار مركز الانماء الحضاري للدراسة والترجمة والنشر ، باريس ، ط1، 1993، ص64.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه ، ص64.

روائيو القرن التاسع عشر للشخصية بصعود قيمة الفرد في المجتمع ورغبته في السيادة أي ما أسماه "بالعبادة المفرطة للإنساني" يفسر كون الشخصية لديهم كانت تختزل مميزات الطبقة الاجتماعية<sup>1</sup>

يمكن القول بأن آلات روب غريبي، يشير إلى أن في القرن التاسع عشر كان الروائيون في هذه الفترة يؤمنون بتطور مكانة الفرد داخل مجتمعه وتوليه المكان المناسب، وهي السيادة ولهذا كانت الشخصية، تختزل كل مميزات الطبقة الاجتماعية وبسلطة الفرد في المجتمع.

- وأما غريماس " قد اقترح أخيرا ان يصف ويصنف شخصيات القصة ببس بحسب ما هم عليه ولكن بحسب ما يفعلون ومن هنا جاء اسمهم كعوامل وذلك لأنهم يشاركون في ثلاث محاور دلالية كبرى"<sup>2</sup>

ولقد توصل غريماس إلى إيجاد طريقة يقدم ويصنف فيها الشخصيات، ومن هنا جاءت لفظة عوامل لأنهم يشاركون ويفعلون في محاور دلالية كبرى (يصنف وتقديم الشخصيات)

- أما بروب "ومن غيران يذهب مذهبا يحجب فيه التحليل عن الشخصيات فإنه يحولها إلى نموذج بسيط لم يؤسسه على علم النفس ولكن على وحدة الأفعال التي تهبها القصة للشخصيات (واهب الأشياء السحرية، مساعد، شرير".....<sup>3</sup>

- وعلى العموم، فإن بروب يحول الشخصية من طابع تحليل الشخصيات إلى نموذج بسيط وذلك يكون على وحده الأفعال في القصة ونذكر من بينها المساعد، الشرير، الراهب المنح فهو الذي قام بهذا الشيء وأنه اعطى لكل شخصية فاعلة ووظيفة وتسمى وظائف الشخصية عند بروب.

وعند بينقست " ليس إلا شكلا لفظيا ووظيفة أن يعبر عن الشخصية"

<sup>1</sup> - حسين بحري، بنية الشكل الروائي، ص 208.

<sup>2</sup> - رولات بارت، مدخل إلى التحليل البنيوي للقصة، ص 65.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 63.

"ومعنى هذا أن القارئ نفسه يستطيع أن يتدخل برصيده الثقافي وتصوراته القبلية ليقدّم صورة مغايرة عما يراه الآخرون عن الشخصية الحكائية"<sup>1</sup>

وكخلاصة لهذا القول، أن القارئ يساهم برصيده ومكتسباته ليقدّم نمطا مغايرا للشخصية الحكائية بل هي ليست إلا شكلا لفظيا

-إن تودوروف "يفسر هذا الإعراض عن دراسة الشخصية الروائية بكونها هي نفسها ذات طبيعة مطاطية جعلتها خاضعة لكثير من المقولات دون ان تستقر على واحدة منها كما أن هذا الإعراض يتضمن موقفا بمثابة رد فعل على الاهتمام الزائد بالشخصية والانقياد الكلي لها الذي كان قد أصبح قاعدة لدى نقاد أواخر القرن التاسع عشر"<sup>2</sup>

وعلى غرار التعريفات السابقة فإن تودوروف يقوم بتفسير الاعراض عن الشخصية الروائية لأنها ذات طبيعة مطاطية غير مستقرة، وهذا كان رد فعل على الانقياد الذي أصبح جوهر نقاد أواخر القرن التاسع عشر.

## 2- مفهوم الشخصية عند العرب:

استولت الشخصية مركزا هاما في هيكل الرواية فهي أحد المكونات الأساسية في الرواية.

حيث يعرفها محمد بوعزة أنها "تمثل الشخصية عنصرا محوريا في كل سرد بحيث لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات، قهي النظريات السيكولوجية الشخصية فهو جوهر سيكولوجيا، وتصيرا فردا، شخصا، أي ببساطة "كائنا إنسانيا" وفي المنظور الاجتماعي تتحول الشخصية إلى نمط اجتماعي يعبر عن واقع طبيعي ويعكس وعيا إيدلوجيا"<sup>3</sup>

وهكذا يمكن القول، أن الشخصية هي العنصر الأهم في كل الاحداث لأنها النظرية النفسية أو السيكولوجية التي تجسد بعد ذلك شخصيات تعبر كل منها على نمط اجتماعي وتعكس لنا ذلك الواقع الأيديولوجي.

<sup>1</sup>- حميد الحمداني، بنية النص السردي، ص 50.

<sup>2</sup>- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 207.

<sup>3</sup>- المرجع نفسه، ص 39.

ويرى عبد الملك مرتاض "أن الشخصية ذلك على أساس أن المنطق الدلالي اللغة العربية الشائعة بين الناس يقتضي أن يكون "الشخص" هو الفرد المسجل في البلدية والذي له حالة مدنية والذي يولد فعلا ويموت جما، بينما إطلاق الشخصية لا يخلو منه عمومية المعنى في اللغة العربية"<sup>1</sup>

" ارتأينا الدلالة إلى تمحيض لدى الحديث عن السرديات للعنصر الأدبي الذي يظهر في العمل السردى ضمن عطاءات اللغة التي يغزوها الخيال للنهوض بالحديث والتكفل بدور الصراع داخل هذه اللغة السردية العجيبة"<sup>2</sup>

تعتبر الشخصيات هي الأساس تقوم عليه الرواية والمحركة للأحداث لتصبح بعد ذلك صورة عن الواقع الاجتماعي.

" والشخوص هم الأفراد الخياليون، أو الواقعيون الذين حولهم الرواية أو القصة أو المسرحية، وسبب الدور الذي تطلع به الشخصيات في السرد الروائي جرى الاعتراف بالروائي على أساس مقدرته في رسم الشخوص فالروائي الجيد هو الذي يستطيع أن يشكر ويبدع في رواياته شخصيات جيدة"<sup>3</sup>

فنقول بأن الشخوص الذين في الرواية أو القصة، ما هم في الحقيقة إلا قدرة مميزة توضح تمكن الروائي ومدى كفاءته وإبداعه في مجال كتاباته.

" ولقد خلفت لغة الروائي الشخصية الروائية بواسطة الخيال مما جعل مفهومها تخيليا لسانيا فهو تخيلي لأن الشخصية تخلق بواسطة الخيال الإبداعي للروائي، وهو لسانى لأن اللغة هي التي تجسد الشخصية المبدعة، وقد حددت هذا المفهوم التخيلي اللسانى لأنه أساس الإجراءات النقدية المعتمدة لدى في تحليل بماء الشخصية الروائية"<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، ص75.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص75.

<sup>3</sup> - إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 1431هـ/2010م، ص173.

<sup>4</sup> - سمر روجي الفيصل، الرواية العربية، البناء الرؤيا، منشورات الاتحاد الكتاب العرب، دمشق، دط، 2003، ص133.

لذلك نجد أن تعريف الشخصية الروائية، ماهي إلا وليدة الخيال الإبداعي لروائي والتي يفضلها جسدت الشخصية المبدعة وهو المنطق الذي يقزم عليه أي نقد لدى تحليل شخصية الروائي فهي "تركيب ابدعته مخيلة الروائي وجسده اللغة ولا سبيل الى معرفة التركيب إذا لم تنطلق من اللغة التي جسده وجعلته الشيء الوحيد الملموس بالنسبة إلى الناقد والقارئ على حد سواء، أي أن الشخصية وحدة دلالية ذات دال ومدلول ذات علامة لغوية"<sup>1</sup>

ومن هنا نجد بأن الشخصيات الروائية هي تجسيد لمخيلة الروائي وتشكلت عبر اللغة لتصبح الشيء الملموس بالنسبة للناقد أو القارئ وهي مثل عملة ذات وجهين معنوي وجسدي أي دال ومدلول.

" فالرواية تبدأ تطرح الشخصيات البيضاء من حيث الدلالة ولكنها شيئاً فشيئاً تروح تملؤها بالبغوت والمعلومات والاسماء والتصنيفات مما يجعلها ذات مدلول محدود تابع الاختبار للروائي وأهدافه"<sup>2</sup>

كل الأفراد الذين هم في الرواية يكون كصفحة البيضاء إلا أنهم لا يحملون أي صفة ولا يتم اكتساب تلك الروح إلا من خلال الروائي.

ويمكن اعتباره إنه " ذلك الفرع من الأدب الروائي الذي يعالج بطريقة خيالية استجابة الانسان لكل تقدم في العلوم والتكنولوجيا ويعتبر هذا النوع صرباً من قصص المغامرات إلا أن أحداثه تدور عادة في المستقبل البعيد أو على كواكب غير كوكب الأرض"<sup>3</sup>

يعتبر هذا النوع من الأدب غير مرتبط بالواقع لأنه يحكي لنا التطور الخارق الذي وصل إليه الإنسان لكل من خلال الخيال.

<sup>1</sup> - سمر روجي الفيصل، الرواية العربية، البناء الرؤيا، منشورات الاتحاد الكتاب العرب، دمشق، دطص 133.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه ص 133.

<sup>3</sup> - محمد عبدالله الياسين، الخيال العلمي في الأدب العربي الحديث في ضوء الدراسات المغاربة، ص 15.

### 3- مفهوم الشخصية في رواية الخيال العلمي:

لا تتميز رواية الخيال العلمي من حيث، أنها وليدة الثورة الصناعية التي حولت الآلة بالإنسان، وهذا الذي كان في الشخصية الأدبية بصفة عامة والخيال العلمي بصفة خاصة بحيث تمتاز، بإضفاء صفة العلمية عليها لأن كانت الخيال العلمي يعتمد على صفة الترفع بالشخصية في مجال العلوم على غرار مستوى الوصف العادي.

"أن الرواية العلمية جاءت متشظية تقتقر إلى الهوية بل مجردة منها بحيث عن الإيمان بالفرد وقدرته والذي سماه البعض بالانا الثابت للشخصية عفا أثره مع تصعيد التحولات الاجتماعية

والاقتصادية ..لأنهم يشككون في استقلالية الفرد وهذا انعكس على كتابتهم ومن هنا جاءت فكرة تشظي الشخصية وغيابها"<sup>1</sup>

والجدير بالذكر، أن فكرة تشظي الشخصية وفقدانها هويتها كانت نتيجة التحولات الاجتماعية والاقتصادية والانعكس على طبقة من الكتاب، وظهر ما يسمى بالانا الثابت للشخصية لان الشخصية مجردة نتيجة التصعيد الاجتماعي والاقتصادي وبهذا انمحت معالم الشخصية.

" والشخصية ضمن رواية الخيال العلمي لا تتمثل في تلك الشخصية التي تمتهن مهنا بسيطة وإنما ميزتها ان تشغل في حقل علمي محدود وأن تكون خبيرة فيه عالمة بخفاياه وقد اشتغل الروائيون على هذه الميزة بإحكام وقدموا شخصياتهم بصور علمية مختلفة"<sup>2</sup>

وعلى غرار هذا القول، فإن الشخصية العلمية لا تتمثل مهنا بسيطة بل تمتاز ضمن فرع علمي محدود وتقديم شخصياتهم بصور علمية، وهذه كانت محكمة ومضبوطة من طرف روائيون الخيال العلمي.

<sup>1</sup> - فاطمة بومعزة، أدب الخيال العلمي المفهوم والأنواع، مجلة اللغة العربية، مجلة 22 العدد 50، الجزائر، 2020، ص33.

<sup>2</sup> - بورحلة جميلة، أدب الخيال العلمي بين العلمية والأدبية، نيل شهادة الماجستير، قسم اللغة العربية كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، سطيف، 2009م، ص23.

" لقد انمحت معالم الشخصية الإنسانية في أدب الخيال العلمي ويعود ذلك إلى أولوية الآلة وخضوع الشخصيات للحبكة ويتفق نقاد الخيال العلمي على أن هذا الجنس الأدبي تنقصه الشخصيات ذات الابعاد المتعددة وذلك للأسباب التالية:

أ-اهتمام الكتاب بعناصر قصصه أخرى كالفكرة والحبكة وخلق عوالم جديدة.

ب-الشخصيات أداة أو وسيلة لغرض آخر الاختراعات والتطورات العلمية... وبهذا عوضت الشخصية الإنسانية بالآلة غالبا تصوراتها تستبعد الإنسان وتسيره بشكل أو بآخر.

ج-معظم شخصيات الخيال العلمي شخصيات آلية ميكانيكية.<sup>1</sup>

وبهذا اختفت الشخصية وغابت ملامحها في الخيال العلمي نتيجة لجعل الأولوية للآلة والشخصية خضعت للحبكة وأن معظم الشخصيات غير إنسانية عوضت بشخصية آلية وميكانيكية.

" ولم يصطنع الروائيون شخصيات جديدة كل الجدة إنسان آلي آلة تتكلم كائنات بيولوجية وفضائية وغير مرئية وذلك لم ينتقص من قيمة شخصياتهم ذات البعد الإنساني العلمي، فليس المهم شكل الشخصية خارجيا فقد تكون الشخصية غير إنسانية .... فإن علمية الشخصية تساهم في انتماء الرواية إلى أدب الخيال العلمي "<sup>2</sup>

إن غياب الشخصية في رواية الخيال العلمي له العديد من الأسباب ساهمت في غيابها" غياب شخصية أدب الخيال العلمي ليس نتيجة مصادقة أو نتيجة عرضية بسبب الاهتمام بعناصر أخرى فالذي يميز هذا الجنس الأدبي وخاصة في القرن العشرين بينما نحد الرواية البرجوازية التي ازدهرت منذ ولادة القرن الثامن حتى القرن العشرين"<sup>3</sup>

ويتضح من هذا المنظور، أن تشظي الشخصية في أدب الخيال العلمي وذلك بسبب الاهتمام بعناصر أخرى وبروز الرواية البرجوازية في تلك الآونة.

<sup>1</sup> - فاطمة بومعزة ،أدب الخيال العلمي المفهوم ،الأنواع ،ص 34.

<sup>2</sup> - بورحلةجميلة ، أدب الجمال العلمي بين العلمية والأدبية،ص 238.

<sup>3</sup> - عصام عساقلة ،بناء الشخصيات في روايات الخيال العلمي في الأدب العربي ،أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في الفلسفة ، جامعة حيفا، قسم اللغة العربية وآدابها ، كانون الأول ،2006، ص 88.

"لم تهمل الشخصية في أدب الخيال العلمي بل شوهدت وأفسدت أيضا الفكرة القائلة الإنسان مركز الكون والفكرة التي وجدت في قلب الآداب الغربية منذ القرن الثامن حتى القرن العشرين فقد قوضت هذه الفكرة في أدب الخيال العلمي وكانت الأولوية للألة على الإنسان في الخيال العلمي واوجدت فكرة خضوع الشخصية للحبكة ووجود شخصيات ثابتة ووجود لغة علمية وتكنولوجية حاصدة ومشكلة تعريف الشخصية نابغة وبشكل واضح من سيطرة شخصيات آلية ميكانيكية مثل الإنسان الآلي والروبوت"<sup>1</sup>

إن الشخصية كانت تمجد فكرة، أن الإنسان مركز الكون ولكن منذ القرن الثامن عشر حتى العشرين قوضت هذه الفكرة وانمحت وجاءت فكرة مغايرة ألا وهي أن الآلة مركز الكون بدلاً عن الإنسان وخضوع الشخصية للحبكة بصيغة علمية.

بعد الحرب العالمية الثانية حدثت انقلابات بسبب الأوضاع السياسية والاجتماعية التي طرأت وسبب سيطرة الدول القوية فانعكس هذا على الشخصية في أدب الخيال العلمي.

"وعلى هذا الرأي لعصام عساقلة شخصيات الخيال العلمي بعد الحرب العالمية الثانية كانت الشخصيات مظلومة ومسحوقة على يد قوى عظمى والتشابه والتجانس وفقدان الهوية التي سيطرت على الناس وانعكست داخل روايات الخيال العلمي"<sup>2</sup>

وعلى العموم، فإن القوى العظمى بعد لحرب العالمية الثانية، كان لها صدى وتأثير قوي لظلمها وبطشها فانعكس، ذلك بسبب هاته الأوضاع داخل رواية الخيال العلمي.

---

<sup>1</sup> - عصام عساقلة ، بناء الشخصيات في روايات الخيال العلمي في الأدب العربي ،ص89،

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص91.

## أولاً: استشراف بنية الشخصية الرئيسية في رواية جلالته الأب الأعظم:

### 1- جلالته الأب الأعظم والتكنولوجيا:

تتميز رواية "جلالته الأب الأعظم" بحضور لافت وذلك بداية من العنوان، ومثل كل الروايات لابد لنا من التطرق إلى الشخصيات بأنواعها وذلك لما له من علاقة بمسيرة أحداث الرواية، وترابطها فتعتبر الشخصية أحد أهم المكونات التي يقوم عليها المتخيل السردى، فهي بمثابة العمود الفقري للرواية وحاملة لمضمونها وأفكارها.

عند الغوص في دراسة جلالته الأب الأعظم نجد أن هناك شخصيتين بارزتين وقد ظهرا بشكل مكثف وبارز في الرواية وذلك من خلال الروائي الكبير حبيب مونسى الذي كان مبدعا في طرحه لهذه الشخصيات التي من صنعه أي انها شخصيات ورقية غير حقيقية ولكنها تشبه الموجودة في الواقع، قد صورت هذه الشخصيات بأسلوب مبدع ومختلف، كانت في أبهى حلتها لأنها كانت خليطا بين شخصيات واقعية وشخصيات ورقية متخيلة ذات طابع علمي أو يطلق عليه بشخصيات الخيال العلمي بالجانب الإبداعي، كان في طريقة تشكيلها فهي طريقة مغايرة وهذا النمط جديد وهو ما يطلق عليه أدب الخيال العلمي ولكن بمرجعية دينية.

-لقد اختار المؤلف حبيب مونسى شخصية جلالته الأب الأعظم، وشخصية موسى وفقا لمرجعياته الدينية، ولكونه مسلما إن شخصياته كانت متماشية مع القرآن الكريم وجلالته الأب الأعظم، هو المسيح الدجال، وهو موجود في الرواية وقد ذكر صفاته وشخصيته موسى ولكن يقصد بها موسى عليه السلام والرواية علم تجسد الصراع بين جلالته الأب الأعظم وموسى.

لقد طغى الجانب العجائبي في شخصيات الرواية وذلك لكونها رواية خيال علمي، فكان لحضور التكنولوجيا أثر كبير وبتقنيات متنوعة لأنها في طريقة تشكيلها مختلف عن سائر الروايات الأخرى، والذي أصبحت فيه الآلة العجيبة تحل محل الإنسان الذي تبدل وتشيء عقله الذي يخلق الرفض والتردد بين الواقعيين الطبيعي المألوف والواقع الخيالي الذي تكون فيه القوى غير طبيعية فالرواية أخذت واستثمرت الجانب العجائبي بشكل لافت ومبدع بحيث

استعمل فيه الاستشراف والتنبؤ بالمستقبل، لأنه يدخل ضمن إطار الخيال العلمي فهذه من سمات رواية الخيال العلمي، وهذا الذي جعل الفضاء المتخيل يعج بها وخلق الحيرة بين الواقع والمتخيل.

ولقد ذكرنا في السابق انها شخصية عجائبية لكونها من صنع المؤلف فهذه الشخصية كانت ذات مرجعية دينية، وهو المسيح الدجال وهو موجود في الأحاديث، فقد أعطاه بعدا مختلفا عن الذي ألفناه لأنه أدخل عليها السمات العلمية والتكنولوجية الحديثة، ولكن للوهلة الأولى إذا لاحظنا لفظة جلالته فهو من أسماء الله الحسنى، ولكن في الرواية لا يقصد هذا إنما هو لفظ ماسونى الأب الأعظم يدل على الاسم المركب جلالته الأب الأعظم وهو الشخص الذي يقود العالم ويسيطر عليه ويسيره وفق نظام دولته التي أقامها ويقوم بحملة تطهير لقيام دولته الموحدة.

ويضع العرب والمسلمين في مكانة متدنية وضعيفة لطمس ومحو دينهم وثقافتهم ووجودهم ككل.

ولقد صور الروائي شخصية جلالته الأب الأعظم، والتي تتقارب جدا وبشكل كبير من صفات المسيح الدجال، في مظهرها الخارجي إلى مظهرها السلوكي والأخلاقي والاجتماعي وقد تطرق الروائي إلى هذه الشخصية، ولكن دون أن يصرح باسمها ولا بصفاتها الخلقية ولكن ذكر صفاته الخلقية موجود في كتب الأحاديث، ولقد جاء في صحيح البخاري حيث عن صفات المسيح الدجال "حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب عن سالم، عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما أنا نائم أطوف بالكعبة فإذا رجل ادم سبط الشعر ينطق أو يهرق رأسه ماء قلت: من هذا؟ قالوا ابن مريم، ثم ذهب أنتفتت، فإذا رجل جسيم أحمر جعد الرأس أعور العين، كأن عينه عنبة طافية، قالوا: هذا الدجال أقرب الناس به شبيها ابن قطن رجل من خزاعة" رواه البخاري.

ولكن في الرواية وصفه الروائي بقول مبرزا: "ولما نظرت في وجهه... رأيت شكلا كأنه اللعنة في وجه الدنيا، لعنة في وجه القيم والموازن، فالرجل قصير القامة / أسمر الوجه،

<sup>1</sup> -صحيح البخاري، كتاب الفتن، باب ذكر فيه المسيح الدجال، حديث رقم (7131)

دميم الخلفة، أعور ... وكأنه جمع كل ذلك قصدا لكي لا تكون في طلعتة على الناس طلعة الجابرة"<sup>1</sup>

ولقد كان الروائي كل مرة يقدم صفات أخرى ،لجلالته الأب الأعظم "كان الرجل بين الممتلى والبخيل، قصير القامة، تميل قسماته إلى السمرة بل إلى الدمامة، ولكن الأنوار من خلفه تستر كل ذلك وتجعل التطلع إليه مستحيلا"<sup>2</sup>

ومن خلال هاته الصفات المتمثلة في المظهر الخارجي لشخصية جلالته الأب الأعظم حسب ما وصفه الروائي فهي تثير الرهب والخوف في نفس الشخص الناظر لها مثل ما وصفه الطيار ميرزا قال لما نظرت في وجهه أنه مثل اللعنة في وجه الدنيا فهي سمات تثير الاشمئزاز وكلها صفات دميمة نظرا لأنه الحاكم المتجبر .

ولقد ذكر في مقطع آخر، وذلك عن طريق تخيل أشتار جلالته الأب الأعظم "وهي ترى الرجل القصير الأسمر الذميم، الأعور يقف أمامها ضعيف النظر تتطوي طلعتة على خبث سريرته وسوء نيته"<sup>3</sup>

قد جمعت هاته الصفات بين ذمامة منظره وخبثه وضعفه وسوء نيته وتسلمته الذي جعلها ترتجف من بطشه وقيامه بعملية التطهير، الذي كان هلاك بالنسبة لكامل البشرية وقيام دولته العالمية ولكن ضعفه وإشعاع خبثه جعلها تميل إلى الكفة الاخرى ،وتعرف كيف تتعامل بها مع ضعف جلالته وتخاطر مخاطرة فيها التقاء ضعف المرأة إشتار وغرور الرجل جلالته.

وفي موضع آخر، حين ملاقة الحسناء إشتار مع جلالته الأب الأعظم في متن الرواية كاشفا عن شخص نحيل العود، دقيق العظم مدور الرأس، باهت اللون، ترتسم الدمامة على وجهه تحت الأنوار المتقلية ، فلا نزيده إلا ضعفا وضآلة"<sup>4</sup> ومن خلال هذا القول فإن هناك

<sup>1</sup>-الرواية، ص41.

<sup>2</sup>-المرجع نفسه ، ص 56.

<sup>3</sup>-الرواية ،ص72

<sup>4</sup>-الرواية ،ص79.

تتناقضا في صفات هاته الشخصية فتارة تتميز بالقوة والتسلط والجبروت وتارة أخرى تظهر  
ضعيفة مذمومة.

والجدير بالذكر، أنه من خلال هاته المقاطع الموجودة في المتن الروائي التي ذكرها فيها  
المؤلف الصفات الخارجية الجسيمة لشخصية جلالته الأب الأعظم، فإن هذه الصفات جاءت  
متناقضة فتارة يصفها بالضعف والخبث والذمامة وسوء النوايا، من خلال أفعالها وتارة  
يصفها بأنها الأب الأعظم أي عند الماسونية تدل على الحكم والسلطة والبطش وقيادة العالم  
ضمن دولته التي قام بها أو ما يسمى المدينة العالمية.

أضف على ذلك، نجد أن جلالته الأب الأعظم أحس بالعجز عند مخاطبته للفتى موسى  
فأحس، كأنه هو لمخلص للبشرية جمعاء فأدخل إلى نفسه الكثير من الشكوك والضعف  
وذلك موجود في الرواية "توقف جلالته وكأن شيئاً أصاب صدره ودفعه إلى الوراثة بقوة  
قطعت أنفاسه... فجمد يحرق في الصبي المبتسم لا يجد ما يقوله، وقد قطب حاجبيه،  
واشتدت سميرته، وطهرت دمامته بشكل مخيف... ولكن الصبي لم يكثر لذلك... وهو يجد  
أخيرا من يكلمه بلسانه ويفهم عنه"، فأخذت الدهشة والحيرة جبروت جلالته الأب الأعظم  
أمام الصبي موسى.

وعلى إثر ذلك "جلالته فقد أخذته الدهشة عندما أخذ منه كل قواه ورماه في دوامة الهواجس  
والظنون، لا يعرف لها أولا ولا آخرا... فقد وقع اسم الصبي في نفسه موقع الصاعقة على  
الجذوع الهشة فألهبها نارا وزادتها اشتعالا"<sup>2</sup>.

ويتضح ذلك أن جلالته الأب الأعظم، وقع في تذبذب ودوامة من الشكوك والهواجس  
وأن قوته سلبت منه خلال سماع اسم الصبي الذي كان بمثابة الصاعقة له.

وفي هذا الصدد، يتبين لنا موقفا آخر حيرة جلالته الأب الأعظم، وعدم الاتزان في  
شخصيته من خلال الصبي موسى في مقطع آخر "قام جلالته وقد خانته الحجج... قام  
ينظر على موسى نظرة غريبة، يقاسمها الشك والحيرة، والفتى يقابلها بشخصية قوية تزيل

<sup>1</sup>-الرواية، ص 99.

<sup>2</sup>-الرواية، ص 99.

عنه كل هيبة ووقارا<sup>1</sup>، ولقد عرف جلالته الأب الأعظم، إن هناك خطرا يهدد دولته ولابد من غزالته وهذا يحس به عند مقابلته للصبي موسى فكلما قابله زال عن جلالته الهيبة والوقار فأحس بسقوط دولته وعدم الأمان.

لقد عمل جلالته الأب الأعظم، على حل ليتخلص من الحيرة والوسواس التي يحسها تجاه الصبي موسى، وهذا في النص الروائي "لقد حاول جلالته ان يشغل إصرار الفتى على الجولة ليدبر له مصيدة تنهي مخاوفه، وترد سكينته المسلوبة، فيعود زمام الأمور إلى قبضته بل وحاصرته الهواجس ان يطلع المجلس السري بذلك"<sup>2</sup>

ووفقا لهذا التصور أن الأب الأعظم، حاول ان يصنع مصيدة للفتى موسى ليشعر جلالته بالأمان الذي فقده عند ملاقاته موسى، فأصبح عاجزا وقال إنه بهذا العمل سيسترجع كل قواه المسلوبة وأوجس به الأمر أن يخبر المجلس السري بهذا الأمر.

ولقد زاد خوف جلالته، من انهيار جلالته الكاذبة المزعومة بعد غياب موسى ورواية تقول "كثيرا ما تمنى جلالته أن تكون نهاية موسى مجهولة حتى يتخلص من هم يتابعه، يوما بعد يوم، يصور له المستقبل في صفحات سود تنبئ بالخراب والدمار وانهيار الجلالة الكاذبة وكلما سأل العقل الجبار اجابه في برودة لا يعرف أحد بهذا الاسم"<sup>3</sup>

ويتضح جليا من هذا القول، خوف جلالته من مصير جلالته التي أوشكت على الانهيار بعد الرد الذي جاء من العقل الجبار، الذي قال لا يعرف شخصا يدعى موسى فأحس بالدمار والخراب. وفي مقطع آخر لاحظت أشتار غضب جلالته من غياب موسى "وشاهدت جلالته يوما يدخل عليها أسود الوجه، يقطر من نظراته الغيظ والحقد وقد انطوت نفسه على الشر وأصرت الخبث، وكأنه يبيت أمرا خطيرا وراحت تحاول استدراجه من حيث لا يدري للكشف عن طويته."<sup>4</sup>

<sup>1</sup>-الرواية ،ص128.

<sup>2</sup>-الرواية ، ص129.

<sup>3</sup>-الرواية ، ص 204.

<sup>4</sup>-الرواية ، ص204.

ونلاحظ أن هناك عدم الاتزان في شخصية جلالته، وما يتميز به من تناقض فتارة يحس بالقوة وتارة بالضعف والشك وتارة يخدع الناس، فنلاحظ تذبذبا بارزا في شخصيته وهذا كله بسبب عدم رجوع الفتى موسى من الجولة فخاف الأب الأعظم من فشل دولته وانتصار موسى عليه.

لقد أحس جلالته بالعجز وسقوط دولته وعلم أن موسى هو السبب وراء ذلك "شعر جلالته بالعجز يطل عليه من كل حذب وصوب، يتخلل أوصاله وأطرافه...وهو عاجز عن رده وكبح هجماته...."<sup>1</sup> ولقد أوجس جلالته في نفسه هذا المصير الذي سيحل به تجاه تعطل كل القوانين التي وضعها فأحس بالعجز ولم يقدر على فعل أي شيء لقد تلاشت القوة والتحكم لقد تلاشت معالم دولته فلم يستطع الدفاع والمواجهة فأصبح كل شيء يواجهه ومات الحلم الذي راوده سنين طويلة من خلال حملة التطهير فخرس كل شيء وانتصر موسى من شرور. ومكره وخبثه على الناس.

وفي مقطع آخر ،أحس جلالته بزوال دولته وأن هناك سلطة أخرى تتنافس "ذلك الإصرار الذي يحاول من ورائه أن يدخل مع سلطة أخرى، تبعث في نفس جلالته الرعب والاضطراب

"<sup>2</sup>

ولقد خاف جلالته بعد الانقلاب الذي حدث في سقوط دولته وخاف ،أن تكون له سلطة مع سلطته فأحس بالرعب وزوال سلطته وخرابها. ولا ينفك "سارع جلالته إلى العقل الجبار ولكن خوفه من الصمت دفعه يسأله الخبر انتظر أن يرتد إليه الصوت ... لا يترك في نفسه شكًا...إنه هو...هو... هو .... موسى"<sup>3</sup>

حتى العقل الجبار أصبح لا يحمل فساد الصمت فكانت ردة فعل جلالته لماذا العقل الجبار لا يرد له الصوت ولكنه أصبح يقول إنه موسى، موسى.

<sup>1</sup>-الرواية ، ص245.

<sup>2</sup>-الرواية ،ص248.

<sup>3</sup>-الرواية ،ص302.

"وكان قوته هي الأخرى تتسرب من أطرافه، يغادره مع من غادر القصر تاركة وراءها هيكلًا يترنح ترنح السكران يهرب من الموت وقد عشب الموت في كل خلية من خلاياه..."<sup>1</sup>

وفي ضوء ما تقدم يمكن القول، إن شخصية جلالته الأب الأعظم، تتحول من بداية إلى آخر الرواية في البداية كانت شخصية قوية ومتجبرة قائما على دولته وكل من حوله يقدم له الولاء وتحول إلى شخصية غلب عليها طابع الضعف والشك والعجز وذلك من خلال شخصية الفتى موسى، فانهارت دولته وخلص موسى الناس من جبروته فانتهت الرواية بانتصار موسى عليه.

## 2- الشخصية الآلية العقل الجبار والتحكم في العالم:

شخصية آلة العقل الجبار في رواية جلالته الأب الأعظم، التي جعلها محورا في روايته تقوم بالسيطرة على العقول، بمعنى أن العقول لا تفكر إلا ما يفكر به جلالته الأب الأعظم فهو يستطيع أن يملأ على هذه الآلة أوامره ورغباته وحتى الاحاسيس والمشاعر سلبت من الناس ثم أن هذه الآلة تقوم بالتحكم في البشرية، وذلك من خلال المغناطيسي وللسيطرة عليه وبرمجة كل العقول على منهج وفكر جلالته الأب الأعظم، وذلك من خلال المقطع التالي " جاء رد فعل العقل الجبار، وضعت مرسوما على الشاشة وقد قبل البث مستخدما صوت موسى بل صوت جلالته على أن يكون البث أو الوحي سويا لا يطلع عليه أحد فاستخدامه جلالته السيطرة على العالم والتحكم في البشرية، كان يحتل المرتبة الأولى في خدمة جلالته المتمثل في التحكم والسيطرة على البشرية فالعقل الجبار آلة تقوم بالسيطرة على البشرية، هدفها التحكم في إرادة وقيادة العالم كعقل جلالته الأب الأعظم أي إرادة وتصرف جلالته وذلك من خلال المقطع التالي " أنا عقل جلالته الأب الأعظم.. أنا أفكر وأنظم وأدع تحت إرادته فإن خاطبين من طرف المعمورة أجبته، وقدمت إليه ما يحتاج إليه ولا أتفاعل مع غيره (...). إنه الوحيد الذي يملك المفتاح السري الذي أفتح به خزائني وكل من حاول الاقتراب من دون إذنه هلك"<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - الرواية ،ص304.

<sup>2</sup> - الرواية ، ص 90.

فمن خلال هذه، الآلة فقد وصل جلالته إلى هدفه وهو سلب البشرية تفكيرهم ومشاعرهم والسيطرة عليهم فبقول العقل الجبار التي يتحكم من خلالها في سائر الناس المسجلين عنده، وبواسطته، يتمكن جلالته من إقامة جسر الخواطر بينه وبين من يريد في أي زمان أو مكان".

ومن خلال هذه المقاطع، فقد جسد لنا مبدأ سيطرته وتحكمه في البشرية والقضاء على تفكيرهم فتصبح أدمغة مبرمجة تفعل ما تؤمر به فقط وتطبق أوامر ورغبات جلالته فكانت الآلة هي المتحكم في حياة البشرية والسيطرة على أدمغتهم وسلب منها القدرة على التعبير والتفكير والإحساس فيقول "لأن ما يحيط به يسير في سرعة جنونية تمنعه من التأمل... والإنسان في حاجة إلى تأمل... إلى الخلوة يسترجع فيها ما فاتته يعرض على نفسه عرضا هادئا يستخلص منه التجربة فيضعها في مشروع الغد، ليكون حاله اليوم أحسن من أمسه" فلقد أصاب البشرية، نوع من الغفلة التي تتحكم في جلالته كليا فسيطرت على جميع قدراتهم الفكرية فانتهت الإنسانية.

### 3- موسى ضد التكنولوجيا والآلة:

ولقد استحضر الروائي حبيب مونسي شخصية موسى من موسى عليه السلام وذلك من خلال التناص من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، ذكرت قصته في العديد من السور، فهذه الشخصية من التراث الديني الإسلامي، كما ثار موسى عليه السلام على فرعون وانقلب عليه واخرجه من مملكته ليصبح غريقا في البحر.

حيث استحضر الروائي شخصية موسى، الذي انقلب على جلالته الأب الاعظم وعدم السماح له بإقامة دولة باسمه عالمية حيث أنه كان رافضا أية العقل الجبار التي تسلب الناس حقوقهم وتعاملهم كأنهم عبير واستغلالهم جسديا وفكريا، فكان ضد التكنولوجيا بسبب هذه الآلة المسيطرة على البشرية فأراد تفكيك هذه الدولة الطاغية ليعيد للبشرية ما كانت عليه من حرية وسلام واستقرار ويعيد لها دينها المفقود، فقد استطاع الكاتب حبيب مونسي أن يذكر الصفات الخارجية لشخصية موسى يقول "وتكررت طلبات الغش، وقد بلغ سن الشباب

<sup>1</sup> - الرواية ، ص 27.

والفتوة وظهرت عليه علامات الرجولة المبكرة ففاق في جسمانيته البنية العادية، وزاد التدريب الرياضي والعسكري المكثف من نحت الجسم واعطائه صفات القوة والرشاقة ففاض ذلك كله على العقل فاتزن حكمه، وقويت حجته وبعدت نظرتة"<sup>1</sup>

فقد وصف الروائي شخصية موسى من خلال الشكل فقط، ولكن هذا لا يكفي في وصفه بل يجب أن توصف شكلا ومضمونا للوصول إلى القمة الاخلاقية، ومسؤولية موسى في إنقاذ البشرية من سيطرة الآلة على البشرية، واستخدام أدمغتهم كأدمغة مبرمجة من خلال هذا المقطع" قام جلالته وقد خانته الحجج، قام ينظر إلى موسى نظرة غريبة يتقاسمها الشك والغيرة والغش يقابلها شخصية قوية تزيل عنه كل هيبة ووقار بل يحس وكأنه عاري الصدر أمامه، لا يقدر على نظراته الثاقبة، وكأن نفسه ترفض السيطرة"<sup>2</sup>

"كان موسى يشعر بالتعب والإرهاق لكن الفرحة التي ملأت فؤاده نقضت عنه كل ذلك وشحنته بطاقة جديدة أطل بها على الحشد فوق صندوق حديدي"<sup>3</sup>

ونستنتج من خلال هذا المقطع، أن موسى من خلال الصراع مع جلالته الأب الأعظم استطاع إسقاط ما كان يخطط له فقد قام بالتخلص منه، وإفشال خططه فكان موسى شديد الفرح بعد تعب كبير.

لقد أبدع الكاتب في وصف شخصية موسى، من خلال أخلاقه وصفاته النبيلة التي جعلته المميز والأذكي من بين كل الشخصيات ، فمن خلال قول الراوي " نظرت الحسنة الشقراء نظرة أخرى ...

نظرت إلى الشعر الناعم المنسدل على الوجه القمري ثم أغمضت عينيها لترى صورة السماء، وقد تعلقت بها المصابيح الوقادة ليلا، ثم طلع عليها البدر تاما سيدا"<sup>4</sup>

1 - الرواية ، ص128،129.

2 - الرواية ، ص129.

3 -الرواية،ص193.

4 - الرواية ،ص95.

ويقول أيضا "تترجع بعيد عن هالته، إجلالا لطلعته، وإذا بالوجه الصبوح يحتل دائرة البدر ويطل عليها، وهي مغمضة العينين حاملا إليها ابتسامة البراءة تشع إشعاعا"<sup>1</sup>

حيث رسم الروائي في هذه المقاطع، الصفات الحميدة والأخلاق الطاهرة ومدى طبيته من خلال مظهره الخارجي فوصفه بالبراءة.

حيث استشراف الروائي في مقطع الروائي الذي مثل فيه تخلص البشرية من ظلم وقهر وسيطرة الآلة عليهم واسترجاع حريتهم، من خلال نزع كل القيود المتحكمة في البشرية، فوصفها "لا بل هذه غلظتهم سنعمد على تجنيد المنبوزين في كل مكان... نجمعهم... ننظمهم... استعدادا للانطلاق الكبرى... وتقدم البشرية على أشلائها خلاص" ...<sup>2</sup>

حريتهم... كما يقول الراوي أيضا "أنت أمل البشرية... يا موسى"<sup>3</sup>

فقد كان أمل البشرية التي سيكون خلاصها على يديه من سيطرة الآلة، والعودة للحياة الطبيعية. وفي مقطع آخر يقول الراوي "أنا... أنا... جلالته الأب الأعظم التمعن الشاشة وأطل منها وجه شاب ينفجر صحة وقوة... إنه يعرفه حق المعرفة... إنه الأب الذي رفض النبوة العظمى... وانقلب على ولي نعمته"

وفي هذا المقطع، قد أعلن لنا موسى على إقامة الحرب ضد جلالته والانقلاب عليه والتخلص من القيود.

ونستنتج في آخر القول، أن شخصية موسى كانت من أهم الشخصيات في الرواية التي وقفت في وجه جلالته الأب الأعظم، ورفض التحكم في العالم فكان ضد الآلة التي تسيطر على البشرية وتسلب كل حريتهم وحقوقهم وحتى تفكيرهم وقام موسى بإنقاذ البشرية من تحكم جلالته وآلة العقل الجبار فقد، وصفه الراوي بأجمل وأحسن الصفات الأخلاقية الحميدة والذكاء الخارق والقوة وتحديه للعدو ورفضه للذل والإهانة.

<sup>1</sup> - الرواية ،ص95.

<sup>2</sup> -الرواية ، ص183.

<sup>3</sup> -الرواية ، ص183.

## ثانياً: استشراف بنية الشخصيات الثانوية في رواية جلالته الأب الأعظم

تعتبر الشخصيات الثانوية، هي الخادمة للشخصية الرئيسية في العمل الروائي فهي كالعامل المساعد في التفاعل الكيميائي، الذي يأتي بها الكاتب لتسلسل الأفكار والأحداث الروائية ويكون لها دور مقتصر، وقد تنوعت الشخصيات التي وصفها حبيب مونسى في روايته بي شخصيات واقعية وخيالية ذات طابع علمي وتكنولوجي.

### 1- المرأة آلة في المستقبل:

#### • أشتار المرأة الخادمة في القصر

تعتبر شخصية أشتار من أهم الشخصيات الثانوية في الرواية، ولها الدور الفاعل فكانت جارية من جوارى "جلالته الأب الأعظم"، حيث كانت فاتنة الجمال وهذا ما كان يرغب فيه جلالته وبسبب جمالها الذي جعلها تتغير من جارية إلى الأم الأجد والأفضل، ويبرز ذلك في قول الروائي "هزت الحسناء رأسها فتناثر شعرها الأشقر على كتفيها وكأنها سبائك الذهب تذوب تحت الأنوار من الجدران ومن مراهاها"<sup>1</sup>

من خلال هذا المقطع، وصف الروائي الشكل الخارجي لإشتار حيث وصفها أنها فاتنة الجمال وضاءة، وهذا ما كان يبحث عليه "جلالته الأب الأعظم" ليعوض العيب الجسدي والجمالي الذي يفتقده، لأن أشتار تملك كل صفات الأنوثة الفاتنة التي تشبع شهوات ورغبات جلالته الأب الأعظم.

ولقد جاء في مقطع آخر من الرواية يذكر، جمالها حيث يقول "ولم يكن سلاحها قبل اليوم سوى خضرة العين وصفاء في البشرة ورشاقة"<sup>2</sup>، فلقد أبدع الروائي في وصف شخصية أشتار حيث وصفها، بأنها امرأة فاتنة الجمال، ذلك من أجل جلب انتباه جلالته وتأثره بها والسيطرة عليه ولقد وظف الكاتب في الرواية، مقطعا يصف توتر أشتار عند حضور جلالته إلى الغرفة وإصابتها بالهلع والحيرة والذهول "طلعت الحسناء في مكانها جالسة لا تتحرك تحق

<sup>1</sup> -الرواية، ص66.

<sup>2</sup> -الرواية، ص70.

فيه مندهشة مضطربة تتقاذفها الشكوك والمخاوف، سمعت الصوت في أعماقها ينتهرها وبأنها أزا... (قومي أيتها الحمقاء... قومي الولاء لجلالته"<sup>1</sup>

وفي توصيف آخر في الرواية تظهر لنا حالة أشتار غير المستقرة بين الحزن والسعادة والاضطراب النفسي، حيث يقول الراوي "شعرت الحسنة بشيء من الاضطراب والخوف فارتعدت فراصها رغم اعتدال جو الغرفة، وكأنها تشعر بالبرد، ولكنها تماسكت قليلا وهي تتشاغل برؤية الزرابي المنبوثة ، والطنافس المنشورة، والستائر الحريية على الجدران"<sup>2</sup>...

وتظهر لنا في أحد المقاطع من الرواية، تغير حالتها على ما كانت عليه في الماضي وتحسنتها في الحاضر، حيث يقول الراوي "راحت الحسنة وهي تجاوز نفسها تشعر شيئا فشيئا بالاطمئنان والهدوء، بل ترتب أفكارها في نسق نسوي يقدم المناورة على العقل المباشر ويجعل منها متعة في حد ذاتها"<sup>3</sup>

كما تظهر أشتار في الرواية بكل فطنة وذكاء وحيلة وانتقام من جلالته الأب الأعظم وإعلان على الشيء الذي جعله فوق البشر حيث يقول الراوي "وانكسرت نفسها حينما شعرت بالخدعة فصممت على الانتقام لكبريائها"<sup>4</sup>

فإن جلالته الأب الأعظم هدفه السيطرة على الإنسان وإبداله بما يسمى الآلة حتى تقوم بالاستجابة لأوامره ورغباته وشهوته، حتى أن أشتار نزع منها أنوثتها واعتبرها مجرد آلة تستجيب لما يطلب منها، حيث جاء موسى الإنسان الطيب الذي يحب مساعدة البشرية من سيطرة جلالته عليهم فتحوّلت حياة أشتار من خوف وسيطرة وضعف إلى حياة الحرية والراحة والقوة " اكتفت الحسنة بأن تعود الى تقبيله واستشعار الدفء في قبلاته"<sup>5</sup>

1 - الرواية ،ص 73.

2 - الرواية ،ص 69.

3 - الرواية ، ص 69.

4 - الرواية ، ص 71.

5 - الرواية ، ص 98.

ثم تشير اشتار في الرواية إلى حبها وتعلقها به حيث يقول الراوي " ما أحلاه ... ما أحلاه... وهي شمعة من فم ابنها يتلفظ بها أول مرة، وكأنها الأم التي ارتقت ذلك دهرا، تدفع وليدها إلى تشكيل كل حروف من حروفه يوما بعد يوم"<sup>1</sup>

فعمد الروائي على أن شخصية اشتار، تبقى تحت سيطرة جلالته وأن تفعل ما تقوم به، لذلك يذهب موسى إلى مجتمع البشرية، لبدء خطته ليسترجع البشرية والدولة على ما كانت عليه حيث يقول " سمعتك تقول بانك سوف ترحل إلى جولة حول العالم ... ولا أعرف كيف أصبر على ذلك؟ عندما مسح الفتى رأسها، وتخلت أنامله غدائرها وانسابت معها وكأنها تنساب على بساط من حرير، وقال لا بد لي من جولة يا اشتار ... لا بد أن أعرف كل شيء عن أنظمة الدولة"<sup>2</sup>

وعلى هذا الأساس يمكن القول، أن شخصية اشتار من أقرب الشخصيات إلى جلالته الأب الأعظم في الرواية حيث تعتبر أقوى الشخصيات التي جعلت نفسها المسيطرة عليه وذلك من خلال ذكائها وتخطيطها الناجح والكشف عن حقيقة جلالته، وما الذي سيحل على البشرية من خوف وسيطرة وظلم وقهر ... ثم ظهرت شخصية موسى الذي كان له الدور الفاعل في تغيير نفسية اشتار من الحزن إلى الفرح، فأشتار كانت ترى موسى أنه هو الذي سيقضي على جلالته وينقذ البشرية ويحطم كل ما يسلب الإنسان حريته.

### • دنيا آلة التجنيد العسكري

تعتبر إحدى الشخصيات الثانوية، فكانت لخدمة السلطة العليا العسكرية كمحاربة فهي باهرة الجمال والقوة، يقول الراوي " وقفت الفتاة أمامه منتصبه العود، بارزة الصدر، رافعة رأسها في اعتدال عسكري، ولم تقاطع الكاهن، بل حافظت على وقفها وهو يدور حولها"<sup>3</sup>

ومن خلال هذا المقطع، تظهر لنا شجاعته وقوتها كما أنها تمثل باقي النساء في شكلها، وفي توظيف آخر، كانت دينا في ثيابها المدنية لا تختلف عن أية فتاة في ربيع الحياة ذهبية

1 - الرواية ص 109

2 - الرواية ص 121.

3 - الرواية، ص 222.

الشعر عسلية العينين، دقيقة العرنين ممثلة الشفتين، ينفجر وجهها جمالا وقد زادها اعتدال الجسد ولين أطرافها فتنة وجاذبية"<sup>1</sup>

لقد أبدع الروائي، في وصف شكل شخصية هيلينا بدقة فهي شخصية شجاعة وقوية غير أنها مبرمجة من طرف الآلة، لأنها لا تملك المشاعر والأحاسيس، وذلك من خلال وصف الراوي "تلقت إليها الأعين لتلتبس منها الجمال مسكوبا في أبداع الصور ... ولكن شيئا في أعماق دينا يجعلها مع كل هذا مصدر إشعاع غامض يوحي بالبرودة والقسوة لأن الناظر إلى عينيها العسليتين لا يجد فيها شيئا من الدقة"<sup>2</sup>

فقد برمجت مهمة دينا في خدمة جلالته وتطبيقها لأوامر الآلة لأنها لا تملك أي عواطف وأحاسيس اتجاه الافراد الذين حولها

"ربما قال مثله لكل فتاة، ولكن دينا لا يهتمها من ذلك كله سوى تلبية الأوامر وأداء المهمة طبقا للمواصفات المطلوبة"<sup>3</sup>

بعدما كانت دينا تحت تأثير وسيطرة الآلة المبرمجة، انقلبت عليهم بعدما جاء موسى وأنقذها من سيطرتهم وتسليطهم عليها، فكان عمل دينا هو إرضاء الكاهن وجلالته الأب الأعظم وتطبيق الأوامر، ولكن عند ظهور موسى لم تكتمل بإخراج البشرية من الظلم والخوف والسيطرة وأعاد لهم حريتهم وذلك في قول الراوي "جاءت كلماتها رقيقة رطبة ... فأمسك بيدها وقال: دينا أنت فتاة طيبة رطبة ... فأمسك بيدها وقال: دينا أنت فتاة طيبة، ولقد خدمت القضية خدمة لا تقدر عليها سائر النسوة... أنا معترف لك بالجميل" ..

#### • هيلينا آلة للجنس:

تمثل شخصية هيلينا ذات الجمال الفائق والمبهر والمغزى، حيث وصفت كما يلي " تعرض شفافيته كل معانيتها، عرضا لا يترك للنفس جمودا ولا خمولا واقبلت عليه ترسم على وجهها الأنيق ابتسامة"<sup>1</sup>

1 - الرواية ، ص 225.

2 - الرواية ، ص 225.

3 - الرواية، ص 226.

فكان جلالته يستغلها من أجل رغباته وشهواته الخبيثة، وذلك بما كانت تتمتع به من جمال وباهر، حيث وصفت "وكم كانت دهشته وفرحته عظيمتين عندما رآها تلتفت الى صدرها المكشوف فتحاول ستره وإلى فخذيهما العاريين، فترد عليهما فضل الرد، وقد قصت أهدابها خجلا، وزادت الحمرة في حديها وكأن الدم يحاول أن يقفز منها نشوانا بعودة الحياة"<sup>2</sup> كما تظهر لنا حالتها النفسية غير المستقرة من خوف وسيطرته على سلوكها وأفكارها وذلك من خلال المقطع التالي "تعرض شغافية كل مفاتها، عرضا لا يترك للنفس جمودا ولا خمودا"<sup>3</sup>

حيث تعتبر شخصية هيلينا آلة تحريك المشاعر والإغراء المسيطرة على هويتها كلها حيث نقول "ثم عرضت على آلة ضخمة تبتلع جسدي كلية، أظلامها أشعر بأنامل مطاطية تتحسس جسدي وتلمس أعضائي التناسلية، بما يشبه اللذة تارة وما يشبه الألم تارة أخرى، حتى غدا جسدي طيعا لها يتلف العود إليها"<sup>4</sup>...

تعتبر هيلينا أهم شخصية عن باقي الشخصيات، لأنها تقوم بتطبيق أوامر جلالته من رغبات وشهوات وأنها تقوم بالتخلي على العادات والتقاليد في الزواج، واللجوء إلى الرذيلة والدعارة والعهر من أجل إرضاء جلالته يقول الراوي "كان يناديني بإسمي قائلا: هيلينا... لقد وهبتك الجمال والرشاقة، وصنعت منك أداة اللذة والحب أنت الآن ثمرة جلالتنا نهبها للطبقة الأولى من السادة الذين يعلمون على سلامة البشرية وراحتها...ستشعرين باللذة العظمى وأنت تباشرين مهمتك المقدسة...كوني هيلينا اللذة...لنتالي رضا جلالته"<sup>5</sup>

فكانت مهمتها المقدسة أن ترضي نزوات جلالته الأب الأعظم.

1 - الرواية ، ص 154.

2 - الرواية ، ص 156.

3 - الرواية ، ص 154.

4 - الرواية ، ص 158.

5 - الرواية ص 158، 160.

## 2- الشخصيات العربية خارج العالم التكنولوجي:

تعتبر هذه الفئة من آخر الطبقات التي قسمها جلالته الاب، وجعل المسلمين آخر الطبقات، وذلك باستخدام عبيد والسيطرة عليهم واذلالهم، ثم أنه يسلط عليهم الته الجبارة لبناء الدولة العالمية تحت ملك جلالته الاب الأعظم.

ولقد جاءت بعض الشخصيات لمساعدة موسى في اكمال مهمته وبعض الافراد هم طبيب، مخبر عسكري، ومهندس. احمد، عبد الجليل، خالد، عيسى

### أ- الشخصية الأولى: أحمد

فقد ظهرت شخصية أحمد في الرواية على أنه مهندس الكتروني والذي ساعد موسى في أنقاص البشرية من السيطرة والتسلط .

وذلك من خلال تولي الراوي "وقد فكر السيد احمد في قضية الاطعام ... وذكر لي بان الشاحنات تفرغ حمولتها كل يوم في الطرف الاخر من الميدان يمكن تكييف موادها دون خوف او ضرر .. "وعليه فأن أحمد قد ساعد في استرجاع البشرية حريتها ورجوعهم الى حياتهم الطبيعية، ذلك من خلال أفكاره الدقيقة والفتنة.

"يتأمل الرجل القصير الأسمر يجر رجليه ببطأ ينقل المخدر لا يدري اين يذهب، ولكن شيئاً في اعماقه يدفعه الى السير"<sup>2</sup> وظهر في أحد المقاطع للرواية على تخلص أحمد من آلة البرمجة حيث يقول " نظر حوله نظرة فاحصه وكأنه يرى المشهد الأول مره وعاد الى الغش يشد على يديه في قوة ... وهمس هل تخلصنا من الاله؟ ابتسم عبد الجليل وقال: نعم يا احمد أصبحنا أحرارا... لا أحد يستطيع ان يردنا الى الهوان"<sup>3</sup> ومن هنا عادة حياه أحمد الى طبيعتها وحريتها.

1 - الرواية ،ص195.

2 - الرواية ،ص 190

3 - الرواية ،ص191

## ب- الشخصية الثانية: عبد الجليل

تعتبر شخصية عبد الجليل من الشخصيات الثانوية، التي اعتمدت عليها الرواية كما أنها سيطرت عليها آلة المبرمجة أيضاً، ثم ظهر موسى وقام بتخليصه من سيطرة الاله عليه ليقوم لمساعدته لاسترجاع البشرية الى حياتها الطبيعية

وجاءت في الرواية ما يلي "وعندما تأكدت الاله اللعينة من نجاح مهمتها، وقد صيرتنا آلات صماء عمياء طارت عنا الى مراكز مماثلة لا تتوقف عن تحويل الانسان الى حيوان... بل الحيوان أشرف منه لأنه يغضب ويرضى ويحب ويكره... سعل العجوز سعلة هزت جسده النحيف هزة منكره... ثم اعتدل"<sup>1</sup>

نستنتج من خلال هذا المقطع، حالته النفسية المتعبة وذلك من خلال سيطرت جلالته على عبد الجليل والتسلط والظلم والخوف من طرف آلة المبرمجة فكانت حالته النفسية متوترة خوف وظلم فتحوّلت الى فرح وسعادة حيث يقول "أطبق الشيخ عينيه برهة ثم فتحهما وقد تلبت حالته وكساها الهدوء... هدوء عجيب بل ارتفاع الرأس الأشعث مستقيماً على رقبته في اعتدال"<sup>2</sup>

ونستنتج من خلال ما سبق أن عبد الجليل ظهر تحت تأثير أله المبرمجة والمسيطرة عليه يملؤها الخوف والحزن، ولكن عندما جاءت شخصية موسى استطاع بذكائه وفطنته استرجاع عبد الجليل الى حياته الطبيعية.

## ج- الشخصية الثالثة: عيسى

نعتبر شخصية عيسى من الشخصيات الثانوية في الرواية فهو يلعب دور خبير في الأسلحة الاستراتيجية كما يعتبر من بين الشخصيات التي اخرجها موسى من سيطرة الاله

<sup>1</sup> - الرواية ،ص 177

<sup>2</sup> - الرواية ،ص 174.

المبرمجة (العقل الجبار) حيث يقول الروائي "السلام عليكم.. اسمي عيسى الاحمدي ومهنتي خبير في الأسلحة الاستراتيجية عملت بالقوات المسلحة قبل حدوث انقلاب" ...<sup>1</sup>

فيمثل دور عيسى في هذه الرواية هو مساعدة موسى في أنقاص البشرية، ورفع الظلم والتسلط عليهم، وذلك من خلال ما يلي وعاد عيسى الاحمدي يقول: سنعمل في سرية تامة، بل سنظل في الظلام حين تحين الساعة حتى لا نلفت الانتباه<sup>2</sup> ومن خلال المقطع نستنتج ان عيسى كان لديه حسن التعامل وذلك في تميزه بالذكاء الخارق حيث الاستشراف في قوله سنعمل في سرية أي كان يخطط لما سيفعله في المستقبل.

وهكذا يمكن القول أن الشخصية الرئيسية موسى قد استطاع أنقاص البشرية من الظلم والخوف والسيطرة والتسلط، وذلك من خلال الشخصيات الثانوية (احمد، عيد الجليل، عيسى) وارجاعه للعرب حرياتهم قبل العبودية واكتملت عالمية البحث بنجاح وحلت حياة جديدة.

ونستنتج في آخر القول إن شخصية موسى، كانت من أهم الشخصيات في الرواية التي وقفت في وجه جلالته الاب الأعظم، ورفضت التحكم في العالم، فكان ضد الاله التي تسيطر على البشرية، وتسلب كل حريتهم وحقوقهم وحتى تفكيرهم، فقام موسى بأنقاص البشرية من تحكم جلالته وألة العقل الجبار، فقد وصفه الروائي بأجمل وأحسن الصفات الأخلاقية الحميدة والذكاء الخارق والقوة وتحديه للعدو ورفضه للذل والاهانة .

تصور حبيب مونسى الشخصية في العالم الافتراضي المستقبلي (المرأة، العرب، الاله والتحكم) على أنه في المستقبل سوف يقسم العالم الى قسمين جزء متطور تكنولوجياي به شخصيات ذات مميزات تكنولوجية وعلمية وشخصيات أخرى وصفهم بالعرب واخرجهم من العالم التكنولوجي ونفاهم تماما وجعلهم آخر الطبقات وهمشهم.

<sup>1</sup> - الرواية، ص 193.

<sup>2</sup> - الرواية، ص 198.

الفصل الثالث: الاستشراق وبنية المكان في رواية الخيال العلمي؛

"جلالته الأب الأعظم" لحبيب مونسي.

مدخل: مفهوم المكان في رواية الخيال العلمي.

1- مفهوم المكان عند الغرب

2- مفهوم المكان عند العرب

أولاً: المكان المفتوح بين اليوتوبيا و الديستوبيا في رواية الخيال العلمي.

1- المدينة العالمية الموحدة (مدينة المستقبل اليوتوبية)

2- الصحراء والقطيعة التكنولوجية (مدينة ديستوبية)

ثانياً: المكان المغلق في رواية الخيال العلمي:

1- القصر والتكنولوجيا

2- المجلس الأعظم والتحكم الآلي

3- الغرفة السرية والتكنولوجيا الحديثة

## مدخل: مفهوم المكان في رواية الخيال العلمي:

يعتبر المكان المجال الذي تجري فيه أحداث الرواية، حيث ارتبطت دراسة المكان بالتحليل الروائي أساساً، وقد تعددت وتنوعت مفاهيم المكان الاصطلاحية منها علا سبيل المثال "المكان هو ذلك الحيز الذي تتحرك فيه أحداث الرواية وتلعب فيها شخصيتها دوراً بارزاً كالطبيعة والمناخ والحياة وظروفها"<sup>1</sup>

### 1- مفهوم المكان عند الغرب:

أولى العلماء الغرب للمكان أهمية بالغة وكتبوا فيه بكثرة، كل حسب رؤيته للمفهوم ومن هؤلاء الباحثين الفرنسي هنري مترات henry sameter الذي عرف المكان بقوله "يعتبر المكان هو الذي يؤسس الحكي لأنه يجعل القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة"<sup>2</sup> ، ركز هنري مترات على أهمية المكان في الرواية واعتبره المؤسس الرئيس لعملية القص، بدليل أن أي قصة مهما كان نوعها تحمل جانباً من الخيال هي قصة حقيقية وتلامس الواقع حسب نظرة مترات.

أما الباحث السيميائي لوتمان Lotman ، فقد عرف المكان بقوله: "هو مجموعة من الأشياء المتجانسة (من الظواهر، أو الحالات، أو الوظائف، أو الأشكال المتغيرة...) تقوم بينها علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة/العادية (مثل الاتصال، المسافة...) "<sup>3</sup> ، اعتبر لوتمان المكان بأنه عبارة عن ظاهرة من الظواهر ولتكن ظاهرة الشروق حيث تشرق الشمس من جهة أو مكان الشرق ، بين ظاهرة الشروق والشروق الذي هو المكان ترتبط بينهما مسافة معينة لها إحداثيات ، ولعل من أهم الدراسات الغربية التي اهتمت بدراسة المكان نجد دراسة عاستون باشلار الذي يقول "إن النقطة الأساسية التي ينطلق منها المؤلف ، هنا هي أن البيت القديم بيت الطفولة هو مكان الألفة ومركز تكييف الخيال ، وعندما تتعد عنه نظل دائماً نستعيد ذاكرة ، ونسقط على الكثير من مظاهر الحياة المادية ذلك الإحساس

<sup>1</sup> - ينظر ، محمد علي عارف ملوك ، أصول التأليف والإبداع ، سلسلة "أصول" في العلوم الإنسانية ، دار الراتب الجامعية ، بيروت ، ط1، 2000، ص23.

<sup>2</sup> - حميد لحداني ، بنية النص السردي ، ص65.

<sup>3</sup> - محمد بومعزة ، تحليل النص السردي ، ص99.

بالحماية والأمن اللذين كان يوفرهما لنا البيت ، أو هو البيت القديم كما يصفه باشلار "يركز الوجود داخل حدود تمنح الحماية"<sup>1</sup>

يريد غاستون باشلار من قوله هذا أن يوصل لنا رسالة مفادها أن باشلار متمسك بالقديم وهي النقطة التي انطلق منها المؤلف يريد إبلاغ رسالة ما، وإن هذا المكان القديم هو الذي ترتاح له النفس وتتألف القلوب وهو كذلك منبع الخيال الذي يتأقلم معه الانسان ويستعيده في ذاكرته ونحس بالأمن والحماية اللذان يوفرهما ذلك البيت القديم الذي وصفه غاستون باشلار في بداية مقولته وأكد عليها في قيام مقولته.

## 2- مفهوم المكان عند العرب:

لعل من الباحثين العرب الذين اهتموا بمصطلح المكان وكتبوا فيه العديد من المقالات، نجد الباحثة "شيزا قاسم" التي اعتبرت أن "المكان حقيقة معاشة، ويؤثر في البشر بنفس القدر الذي يؤثرون فيه، فلا يوجد مكان فارغ أسلبي، كما تنتج من التوظيف الاجتماعي فيفرض كل مكان سلوكا خاصا على الناس الذين يلجؤون إليه"<sup>2</sup> ، يرى الباحث صدوق نور الدين من خلال نظرة شيزا قاسم المكان على أن هذا الأخير واقع يعيش معنا وبيننا وكأنه واحد من أفراد عائلتنا لا يستغني عنا ولا تستغني عنه، وهذا المكان يتفاعل وينصهر مع البشر يؤسرون فيه ويؤثر فيهم بنفس درجة التأثير، ويظهر جليا تأثير من نوع آخر وصل إلى العمران ثم تجاوز ذلك إلى البعد الاجتماعي الذي تختلف عن التنظيم المعماري حيث يجبر كل مكان على المجتمع سلوكا خاصا به.

في حين يعرفه "المكان" الكاتب "إبراهيم عباس" بقوله "المكان هو مكون الفضاء ولما كان هذا المكان دوما متعدد الأوجه والأشكال فإن فضاء الرواية هو الذي يلغها جميعا، إنه الأفق الرحب الذي يجمع جميع الأحداث الروائية: فالمقهى والشارع والمنزل والساحة كل واحد منها

<sup>1</sup> - غاستون بلاشار، جماليات المكان ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط2، 1404هـ - (1984م)، ص 9.

<sup>2</sup> - صدوق نور الدين نقلا عن شيزا قاسم ، البداية في النص الروائي ، دار الحوار للنشر سوريا ، ط1، 1994م، ص47.

يعتبر مكانا محددًا، إذا كانت الرواية تشمل هذه الأشياء كلها فإنها جميعًا تشكل شيئًا اسمه فضاء الرواية"<sup>1</sup>

نستنتج من مقوله إبراهيم عباس، أن المكان هو الذي صنع الفضاء وكونه، ولم يجتمع مجموعة من الأماكن المختلف والأوجه والأشكال فهي التي تشكل فضاء الرواية، فالمقهى والشارع والمنزل كلها أماكن لها خصوصيتها تختلف باختلاف أوسم المكان.

يقول حسن بحراوي في كتابه بنية الشكل الروائي في حديثه عن مفهوم المكان: "إن القفاء في الرواية ليس آفي العمق سوى مجموعة من العلاقات الموجودة بين الأماكن والوسط والديكور الذي تجري فيه الأمرات والشخصيات التي يستلزمها المرش، أي الشخص الذي يحكي القصة والشخصيات المشاركة فيها"<sup>2</sup>

من خلال مقولة حسن بحراوي، يظهر أن الفضاء عبارة عن مجموعة العلاقات التي توجد بين الأماكن والوسط والديكور مع وجود حدث وشخصيات تفاعل فيما بينها داخل الرواية فتشكل فضاء الرواية.

نجد الراوي يرسم حوادث روايته فضاء مجازيا لا وجود له في الواقع، فالراوي وهو بطل الرواية لا يستطيع أن يحدد لنا موقع المكان الذي تمت فيه العملية، وذلك من خلال إتباع أحداثه لتكون روايته خيالية بامتياز.<sup>3</sup>

ونستنتج من خلال هذا القول، أن المكان يكون في الخيال لا علاقة له بالواقع أي أن يكون مكان افتراضي.

<sup>1</sup> - إبراهيم عباس، الرواية المغاربية (شكل النص السردي في ضوء البعد الإيديولوجي)، دار كوكب للعلوم، الجزائر، ط1، 2014، ص218، 219.

<sup>2</sup> - حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص31.

<sup>3</sup> - إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، ص136.

## أولاً: المكان المفتوح بين اليوتوبيا والديستوبيا

### 1- المدينة العالمية الموحدة (مدينة المستقبل اليوتوبية):

تتضمن المدن من العالم المثالية أو الفاضلة التي ظهرت في العالم الخيالي التي تساوي للعالم الواقعي. تمثل الأماكن المفتوحة حيزاً واسعاً تتفاعل فيه شخصيات الرواية وتتحرك دون قيد وتمارس عملها بكل حرية وانفتاح، والحديث عن هذا الأمر هو "حديث عن أماكن ذات مساحات هائلة، توحى بالمجهول كالبحر والنهر، وتوحى بالسلبية كالمدينة أو حديث عن أماكن ذات مساحات متوسطة كالحى، حيث توحى بالألفة والمحبة، أو حديث عن مساحات صغيرة كالسفينة والباخرة كمكان صغير، يتموج فوق أمواج البحر"<sup>1</sup>

وقد تنوعت الأماكن المفتوحة في الرواية بين فضاء خيالي وآخر واقعي، خلق من خلاله الراوي عنصري الاثارة والتشويق من خلاله يتذوق القارئ جماليات عديدة من خلال الدهشة والحصره والإعجاب فينتج عملاً سردياً ذا دلالة مكانية ومن الأماكن المفتوحة نذكر:

تكتسي المدينة في الرواية العربية أهمية بالغة والحديث عنها يحيلنا على " أنها رقعة جغرافية يقطن بها عدد كبير من السكن وعادة ما يكون للمدن حكومات وقطاعات إدارية خاصة لتطورها وصيانة مرافقها" ...<sup>2</sup>

وقد اختلفت المدن في الرواية وتنوعت بين الواقع والخيال ...ومن المدن الخيالية نذكر:

مدينة تختلف عن المدن الأخرى اختلافاً شديداً، فهي مدينة مثالية فاضلة كان يحلم جلالته الأب الأعظم في بناءها، توحد سكان الكرة الأرضية أساسها العلم والتكنولوجيا يجمعها دين واحد بعيدة عن كل الأحقاد والعبودية منبعها حضارة الصفاء يقول جلالته "... تعالوا إلى مدينة جديدة، لا سيد فيها ولا مسود، إلى دولة لا تحمل من معاني الدولة ما أفتموه أنتم وآبائكم، ومواليكم" ...<sup>3</sup>

<sup>1</sup> -مهدي عيد ، جماليات المكان في ثلاثية ماسينة ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، سوريا ، دط، 2011،ص95.

<sup>2</sup> -الموقع الإلكتروني www:mawdscom تاريخ الزيارة 2024/06/08 على الساعة 19:00.

<sup>3</sup> -الرواية ، ص 44.

هذه المدينة المستقبلية كان له تخطيط بنائها كما يريد فقد قسمها اجتماعيا إلى 33 طبقة ووضع الطبقة السفلى للعرب.

أما سياسيا فقد أنشأ 33 مقاطعة إدارية يحكم كل مقاطعة حاكم يساعده 3 ثلاثة أعضاء (عسكري، كاهن، مربّي) أما اقتصاديا فقد حول المدن الكبرى إلى مراكز اقتصادية كبرى هذا بالإضافة إلى المناجم والمصانع في الصحراء التي تدر أموالا طائلة على الدولة.

أما عسكريا فقد أنشأ جيشا قويا مدربا تدريباً احترافيا جاهزا لجميع المهمات يحمي حدود الدولة المستقبلية. أما الحديث عن الدين الجديد فقد وضع الكتاب المقدس الذي يسهر على التخطيط له في متناول مجلس الكهنة. يطبقون بنوده حرفيا. يقول رئيس الحكماء: "لقد قسمنا الدولة إلى ثلاثة وثلاثين قطاعا، وجعلنا على كل مقاطعة حكما يتولى شؤونها..."<sup>1</sup>

#### أ- خصائص المدينة المستقبلية:

وقد تميزت هذه الدولة الخيالية المستقبلية بجملة مقبرة من الخصائص نذكر منها:

#### • التطور التكنولوجي:

لقد كان للتقدم التكنولوجي العلمي دور كبير حيث أصغى عليها صبغة عالمية، كما كان للآلة مهمة كبيرة وفرض حضورها.

إن ما يميز هذه المدينة من ناحية التقدم الآلي والتكنولوجي هو ما يسمى "بالعقل الجبار" هذا الجهاز الذي كان له دور بارز ومهم في إنجاح معظم المهمات.

فيستطيع هذا العقل أن يعرف أي شخص في أي مكان من العالم، بل يستطيع حتى احضاره، حيث يمر كل إنسان على الآلة المساحة فترسم مخططا دماغيا لذلك الشخص ثم ترسله إلى "العقل الجبار" فيبرمجه عنده.

هذا الجهاز الذي يمتلك تقنيات متطورة وغاية في الدقة ويمكنه الإجابة عن سؤال يشغل بال جلالته، وتجربة الشيخ العجوز والصبي خير دليل على ذلك يقول الراوي: "أشار إلى العقل الجبار فارتفع منه أزيز رفيق وتحولت عينه الآلية نحو الشاشة وقال: "الرجل من الطبقة

<sup>1</sup> - الرواية ، ص 60.

الخامسة في النقطة الثالثة عشر من الأرض (أمريكا الجنوبية) قديما. أما الصبي فينتمي إلى الطبقة الدينية: طبقة الخدم"....<sup>1</sup>

### • التشكيل الهندسي المضبوط:

كما يظهر من خلال الشاشات وذلك من خلال ما تصدره من أضواء وأنوار في أماكن متعددة أو عند خروج أو دخول جلالته فاختلف ألوانها وتراقصها يصغي على المكان الهيبة والعظمة والرهبنة أحيانا، والإعجاب والسكينة أحيانا أخرى.

يقول السارد: "اشتعلت الأنوار فجأة فأضاءت قاعة مثلثة الشكل، تبدأ بقاعة طويلة يرتفع عليها جدار شفاف تتلاعب فيه الأنوار تلاعبا باهتا في اختلاط عجيب"....<sup>2</sup>

إن ما ميز هذه المدينة الفاضلة المستقبلية اعتمادها على أرقام وأعداد واحدة حيث يظهر تقديسها للعدد ثلاثة (3) هذا يدل أن له خاصية أو مكانة هامة في حياة وأحلام ومخططات جلالته رموز وأشكال يستطيع وحده حل شفراتها وكشف دلالاتها والآتي يوضح لك ، فالقصر مثلث الشكل وطبقات المجتمع 33 بقعة والمقاطعات 33 مقاطعة والمجالس الأربعة كل واحدة تضم 33 فردا . يقول الحكماء : "لقد قسمنا الدولة الى ثلاثة وثلاثين قطاعا وجعلنا على كل مقاطعة حكيمًا يتولى شؤونها ، يساعده في ذلك كاهن من مجلس الكهنة وعسكري من مجلس العسكريين ، ومربي من مجلس المريين ..."<sup>3</sup>

إن تكرر العدد ثلاثة في هذه المدينة المثالية كان سببا في حيرة الأب الأعظم لجلالته (موسى) ربما كان العدد 3 رمزا أو شعارا يثلج صدر جلالته ويلهمه. يقول رئيس الحكماء "لقد أبطنا الأنظمة السابقة ولم نترك منها أثرا إلا درسناه، وانحصرت القيادة في أربعة أشخاص فقط من دائرة الثلاثة والثلاثين، حتى نجعل من هذا العدد شعارا لنا ولأعمالنا."<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - الرواية ، ص 91.

<sup>2</sup> - الرواية ، ص 53.

<sup>3</sup> - الرواية ، ص 60.

<sup>4</sup> - الرواية ، ص 60.

### • الشوارع والتكنولوجيا المكانية:

أما الحديث عن الشاشات العملاقة فقد تميزت شوارع المدينة بشاشات عملاقة يمكن لجلالته مخاطبة ساكنيها ثلاث مرات في اليوم عبر جسر الخواطر "المرتبط بالعقل الجبار كما جهزت هذه الشوارع بكاميرات مراقبة لتسهيل عمل زبائنه الذين لا يعرفون رحمة ولا شفقة كما كان لقاءات الاجتماعات شاشات هي الأخرى لتحاضر معهم في آن واحد.

### • الآلات:

إن التأمل في أنحاء المدينة الخيالية المستقبلية يلاحظ أن المدينة اكتسبت حلة آلية في جميع مجالات الحياة كيف لا وقد غابت الإنسانية وحلت الآلة مكان الانسان.

هذه الآلات التي جسدت في معظمها في صورة لجسد امرأة ربما كانت مخططا آخر مستقبلا يريد به جلالته تنفيذ مخططات الشريرة الراجية إلى إثارة الشهوة وانتشار الجنس والشذوذ. فكل آلة جهزت لمهام خاصة ولم يبق للإنسان مكانا فيها فبرمجت كل آلة حسب حاجيات المهنة التي تؤديها حتى المهن الشاقة التي كانت حكرا على الرجال أصبحت سهلة عند هذه الآلة .

يقول السارد: "وتناولت يد العلم لتخيل أفرادها إلى آلات طبيعية تؤدي ما تؤمر به أداء تاما...<sup>1</sup> إن ما ميز هذه المدينة المستقبلية التي كان جلالته يحلم بها التي أساسها التقدم العلمي والتكنولوجي وباطنها انتشار الشهوة والجنس والرذيلة إلى حد القداسة مع انعدام الإنسانية كما يبرز التمييز العنصري والعرفي جليا فتمثلا في الحقد الذي يحمله جلالته للعرب أصحاب الطبقة السفلى.

لقد كانت الشهوة والتمييز العنصري والحقد للطبقة السفلى أهم مميزات المدينة المستقبلية وهذا راجع إلى غياب القيم والمشاعر والأحاسيس الإنسانية الفاضلة.

### ب- المدن الواقعية في المستقبل :

إن حضور المدن الخيالية لا يلغي وجود مدن واقعية ومن أهم هذه المدن:

<sup>1</sup> - الرواية ، ص 104.

مدينة لندن: " هي واحدة من أكبر المدن انفتاحا في العالم متعددة الثقافات ومتنوعة الجنسيات مدينة ناخبة مضيئة بالهندسة المعمارية المذهلة وشوارع السوق المزدهمة والمناطق السياحية الشهيرة في العالم."<sup>1</sup>

المدينة التي أراد موسى أن يبدأ منها رحلته عله يجد فيها إنسانا يؤنسه.

مدينة لندن مكان واقعي وهي أحد المدن الواقعية من الدولة العالمية المستقبلية.

مكان يوجي بالتقدم الحضاري تلعب فيه الآلة دورا مهما هذه المدينة ذات البنايات الشاهقة والعمارات والفنادق الضخمة والسيارات المصطفة حول مطاراتها سيارات من كل الأشكال والأجسام والمواصفات أبوابها ترفع إلى الأعلى وفنادق مختلفة أنشأت بتصاميم هندسية مختلفة مصنفة حسب الطبقات. كل فندق مخصص لطبقة معينة ففندق القايمز " مخصص للطبقة الأولى التي تنتمي إليها (موسى) الأبن الأعظم لجلالته.

أما الطرق فجهزت بأرصفة وممرات للراجلين تسودها الأعمدة الكهربائية التي جعلت من الليل منهارا، يقطنها عدد هائل من السكان.

#### • مدينة ريودي جانيرو:

مدينة ريو ثاني المدن البرازيلية من حيث السكان وتعتبر أول وجهة للكثير من السياح حول العالم وهي من أجمل المدن عالميا.

لكن جلالته حولها إلى مكان مختلف في المستقبل بعد عملية التطهير إلى مركز اقتصادي وعسكري ضخم في العالم، فقد تحولت إلى محتشدات أو معسكرات من جميع الأجناس شوارعها جهزت بشاشات عملاقة يطل منها جلالته في اليوم ثلاث مرات واعداء متوعدا، وزبانيته الذين لا يعرفون رحمة يراقبون كل مكان، وقد عزلت الأحياء بسياج كهربائي، لا يغزلهما أهلها إلى نهارا ويعودون إليها ليلا، فأضحت جحيما لا يطاق

<sup>1</sup> - الموقع الإلكتروني www:goshcom تاريخ الزيارة 2024/08/10.

يقول الشيخ: "لقد تحولت ريودي جانيرو إلى معسكر عالمي وتحولت معها مدن كثيرة في أطراف الأرض، وأنشأت أخرى في مناطق لا يعرف التلوث إليها سبيلا لتكون صوامع تحمل رايات الدولة العالمية" ...<sup>1</sup>

إن تحويل مدينة ريودي جانيرو إلى مركز اقتصادي وعسكري في المستقبل يعود سببه إلى استقراء جلالته للمكان وغيره من المدن الأخرى قصد إضفاء حركية على الدولة المستقبلية ومنه جلب أموال طائلة من خلال عائدات المصانع والمناجم ورفع أعلام دولته ونشر مخططاته الشريرة.

يقول السائق: "نزلنا للتايمز مخصص للطبقة الأولى إنه نزل فخم لا يسمح لي بدخوله، بل ستتولى سيارة أخرى نقلكم إلى هناك أمام الفنادق الأخرى فهي مخصصة لكل طبقة من الطبقات حسب مراتبها" ...<sup>2</sup>

لقد لاحظ موسى بأن الأشكال الهندسية الغريبة تتابعه في كل مكان التي جعلت من الثلاثي مصدرا لها، فلم يستطع فك شفراتها.

كانت البطاقة الذهبية التي قدحتها له أمه (إشتار) بمثابة جواز سفر يوضع اسمه وطبقته بفضل هذه البطاقة كانت له خدمات خاصة مميزة ركب سيارة فخمة فاخرة هادفة مريحة. يقول الراوي: "تقدمت العربة الفاخرة منه بهدوء وانفتح بابها إلى الأعلى وكأنه جناح طائر ضخم يستعد للطيران" ...<sup>3</sup>

لقد شاهد موسى عند تجواله في مدينة ريو وغيرها العدد الكبير من العجزة والشيخوخ الذين رفضتهم أماكن العمل القاسية بسبب الشيخوخة أو المرض يتسكعون في الشوارع ليلا طعامهم القمامة ومسكنهم الأقمشة يمارسون السرقة أو التسول قرب الحانات والملاهي، فعرف موسى من خلاله أن هذه الظاهرة ستكون مصيرا لكل فرد من أفراد الدولة العالمية مستقبلا دولة التقدم التكنولوجي لا شفقة ولا مأوى حتى لم تسعفهم الحياة.

<sup>1</sup> - الرواية ، ص168.

<sup>2</sup> - الرواية ، ص148.

<sup>3</sup> - الرواية ، ص149.

## 2- الصحراء والقטיعة التكنولوجية (فضاء ديستوبي)

-الصحراء مكان واسع شاسع مناخه قاس خالي من العمران تكاد تنعدم فيه الحياة.

فهو مكان "مفتوح شديد الاتساع يحمل في طياته المجهول والخوف والرهبنة للإنسان وبالقدر نفسه يحمل على المغامرة والاكتشاف" ...<sup>1</sup>

هذا المكان الذي حوله جلالته في المستقبل إلى منفى للطبقة السفلى وهم العرب ربما يخفي أسرار في داخله، هذا المكان الذي لا ينبأ بحضارة ولا تقدم حشد فيه العرب وعزلوا ثم حولوا إلى آلات مطيعة قصد العمل في المناجم أو المصانع أعمال شاقة وزبانيته شداد يسلطون عليهم أقصى العذاب.

يقول الشيخ عبد الجليل " نقلت إلى معسكر في أطراف الصحراء ... صحراء لا أعرف عنها شيئاً، وكأنها كوكب قاحل ميت، من كواكب المجرة وهنا وجدت نفسي وسط العرب ... نعم العرب" ...<sup>2</sup>

هذا المنفى الذي أعده مستقبلاً لجلالته للعرب عن قصد بعدما حرمهم من التعليم والعلم والمساهمة في بناء دولة المستقبل كيف لا وقد حرمهم حتى من الشهوة لولا حاجته إلى ذلك إلى من يخلفهم في أعمالهم فقد كان مرة في كل شهر يدس لهم المساحيق في الطعام ثم يتركهم في بهيمة عمياء مع الشتاء.

يقول عبد الجليل " وكانت الفكرة الشيطانية ترى أبعد من ذلك في مخططاتها، تفتح عنبر النساء مرة كل شهر، بعد أن تعمد إلى دس المساحيق المهيجة في الطعام فيختلط الكل في بهيمة عمياء تشبه شفاء الحيوان ... وتحال النسوة الحوامل إلى مراكز للوضع" ...<sup>3</sup>

هذا الفضاء الدستوبي الذي عزلهم فيه جلالته مستقبلاً حول حياتهم إلى جحيم لا طعم فيه للحياة أعمال شاقة كل يوم في أجواء حارة.

<sup>1</sup> -الرواية ، ص167.

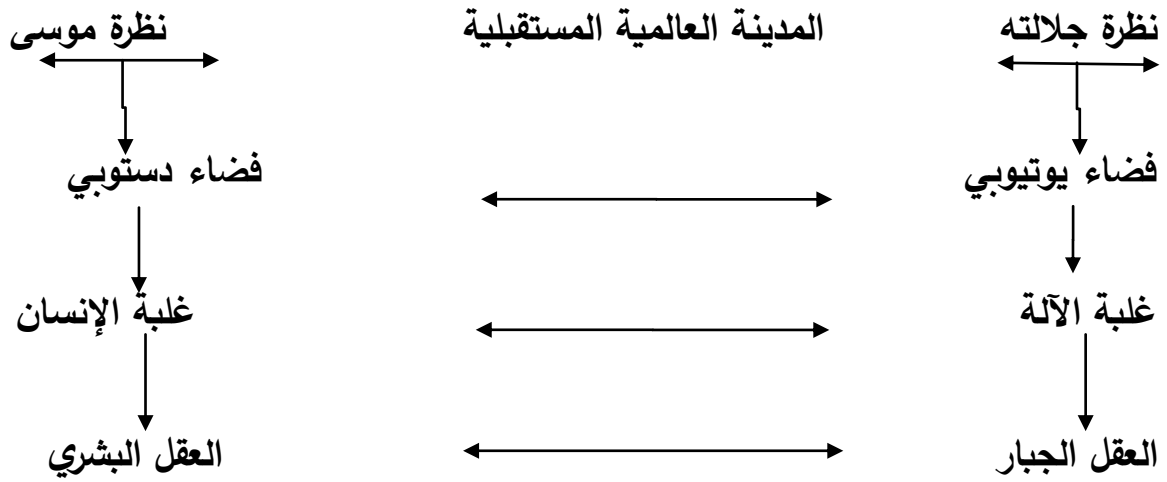
<sup>2</sup> -الرواية ، ص 596.

<sup>3</sup> -الرواية ، ص 177،178.

ربما هذا التعب والإرهاق والعذاب يولد سعادة عند جلالته ويطفو شيئاً من أحقادهم. وهو يرسم خطة مستقبلية يكرس فيها تهميش هذه الطبقة.

لقد خلقت الأماكن المفتوحة جواً وفضاءاً خصيصاً تتفاعل فيه الشخصيات سابحة في زمان ومكان متغير شكلته تنوع الأمكنة واختلاف دلالاتها فيترجمها القارئ حسب تذوقه وقراءته للنص وخاصة عندما يمدها الراوي بعنصري الاثارة والتشويق.

إن المتأمل في تنوع هذه الفضاءات المكانية الممزوجة بالخيال والواقع يجذبه الغوص في الفضاء اليوتوبي والفضاء الديستوبي كثنائية هندية. واختلاف نظرة جلالته لمدينته في مقابل نظرة موسى لهذا الفضاء اليوتوبي ولعل المخطط التالي يوضح جزءاً من ذلك.



### شكل رقم (02): يوضح صورة المكان عند جلالته وموسى

اختلفت رؤية موسى المستقبلية للمدينة العالمية المثالية اختلافاً كبيراً عن رؤية جلالته لهذا الفضاء المستقبلي اليوتوبي عنده. وقد اعتمدت نظرة موسى للمكان على أنه خال من الإنسانية تتحرك فيه الآلة تحكما تاماً فكانت رؤية موسى للمدينة العالمية على أنها فضاء دوستوبي على الرغم من التقدم التكنولوجي لأن الإنسانية هي المقياس الحقيقي ولأن الاحتباس والمشاعر هي تخلق الفارق فالعلم بلا أخلاق وقيم تسوده الذاتية والسيطرة والطغيان. لقد جلالته الإنسان كالدمية يتلاعب بها ويوجهها حسب رغباته وأهواءه ويتحكم فيها عبر الجهاز التكنولوجي المتطور "العقل الجبار".

## ثانياً: المكان المغلق في رواية الخيال العلمي:

المكان المغلق وهو المكان المحدود الذي تضبطه الحدود والحوازر والإشارات تخضع للقياس ويدرك بالحواس مما يعزل صاحبه عن العالم الخارجي.<sup>1</sup>

### 1- القصر والتكنولوجيا:

القصر هو مقر إقامة كبير، وعادة ما يتعلق بأصحاب الرأسية "الملوك" أو أهل الطبقات رفيعة المستوى، والقصر في الرواية امتزج بالتكنولوجيا والخيال العلمي جمع بين أحداث الرواية وشخصياتها وتنوعت دلالاته بين الخيال والواقع وانقسم القصر في الرواية إلى عدة أقسام نذكر منها:

#### ❖ قصر جلالته "الأب الأعظم":

قصر استخدمت فيه أرقى الآلات الحديثة والتصاميم الرهيبة والأشكال الهندسية العجيبة.

فضاء يمارس فيه جلالته مهامه الرأسية قيادة الدولة الموحدة المستقبلية، منه تخرج التعاليم وفيه تعقد الجلسات والاجتماعات السرية والمعلنة، يحظى بمراقبة دقيقة فعين جلالته لا يخفى عنها شيء في أي جزء منه يتحكم من خلاله جلالته تحكما آليا. يظهر فيه جلالته بمظهر الملك "الديكتاتور" ذا الجبروت والقسوة يستحق الطاعة والولاء يقول الراوي " اهتز العرش وتحرك قليلا، ثم سطعت الأنوار وتوقدت في مزيج من الألوان وارتفع وكأنه يحاول أن يصل إلى السقف...<sup>2</sup> وكل فرد يتجول بداخله يحس بأنه مراقب من كل الجوانب فيتحرك في حذر وهدوء لأن الشاشات لا تغيب عن نظر جلالته.

وهذه الرهبة والخوف تخلق نوعا من الطوع والانقياد.

<sup>1</sup> - ميران محمد عبد الله ، حادثة مفهوم المكان في الرواية العربية ،رواية "السراب القليل" لابراهيم درغوثي نموذجا ، جوان 2016، مجلة الدراسات ، ص150.

<sup>2</sup> -الرواية ، ص 64.

يقول الراوي " وما استدعاؤه اليوم إلا للانطلاق في الخطوة الموائية للمخطط الديني المقرر، وشاهده على الشاشة اللامعة أمامه"<sup>1</sup>...

قصر مجهز بأحدث الوسائل التكنولوجية المتطورة كالتحاضر عن بعد في أماكن مختلفة وفي آن واحد يقول الراوي " في هذه الأثناء ... وفي قاعات مماثلة كان جلالته يترأس مجالس مماثلة، يدير شؤونها في نفس الوقت وعين المشاهد"<sup>2</sup> ...

وقد كان للأنوار الملتهبة دور في إضفاء الرهبة والقوة على شخصية جلالته فهي لا تغيب عند حضوره وكذا عند مغادرته يقول الراوي " وترجل فإذا بالباب يفتح في الجدار الملتهب أنوار، ويغيب جلالته عن الأنظار"<sup>3</sup> ...

#### ❖ قصر الحريم:

فضاء معزول أنشأه جلالته لنفسه، محرم على شعوب الطبقات الاقتراب منه أو حتى مجرد التفكير فيه مكان جمع فيه مئات الحسنات قصد المتعة والاستمتاع يقضي فيه كل ليلة مع حسناء أمتع الأوقات، إن رضي عنها جعلها خادمة أو وصيفة عنده وإلا بعثها الى قصور الملذات.

فضاء جعله للراحة من عناء قيامه بأعمال حكم الدولة المستقبلية وتشريفها له على ما يقوم به. يقول الراوي: " استطاع الرجل المعجزة أن ينشأ لنفسه حريما، حشد فيه أولا كل فتاة أرادت أن تهب نفسها لجلالته خلال تقلبه في أطراف الأرض"<sup>4</sup> ...

هذا المكان الذي يجد فيه جلالته المتعة ويمده بالقدرة على ممارسة مهامه القيادية ويحس من خلاله بالعنفوان والعزة والكرامة بقدر ما يلهمه بالتسلط والجبروت.

<sup>1</sup> -الرواية ، ص 82.

<sup>2</sup> -الرواية ، ص 60.

<sup>3</sup> - الرواية ، ص 64.

<sup>4</sup> -الرواية ص 67.

فضاء يمارس فيه رغباته وشهواته دون مشاركة أحد على وجه الأرض فيشعر بأنه رب الكل فقصر الحريم فضاء يتنافس فيه جلالته ويصنع بداخله أرقى صور الشذوذ وممارسة الشهوة كيف لا وهو شيطان وارد.

#### ❖ قصر المذات:

قصر أنشأ لغير الطبقة الأولى أي للطبقات الأخرى فضاء لممارسة الجنس وحتى أنواع الشذوذ ترسل إليه الحسنات اللاتي لم ينلن رضا جلالته، يقول الراوي: "... وإلا أمر ببعثها إلى قصر من قصور المذات في أطراف المعمورة، ولطبقة من الطبقات" ...<sup>1</sup>

كما جعل جلالته من هذا المكان جزاء للولاء والتشريفات، فكل عامل أو حاكم يتفانى في عمله يكون جزاؤه الدخول لأحد هذه القصور. يقول الراوي: "خطرت له فكرة إقامة قصور المذات في أطراف المعمورة جزاء للولاء فهي تقدم سياسته خدمة مباشرة" ...<sup>2</sup>

لقد كانت هذه القصور محفزا لأي عامل لإتقان عمله ومنه الوصول إلى ذلك النعيم. وهذا ما يساعده على نشر مخططاته الشيطانية ومن هما فقد ضرب عصفورين بجرة واحدة.

إتقان العمل من جهة ونشر الشهوة والجنس وشتى أنواع الشذوذ من جهة أخرى.

## 2- المجلس الأعظم والتحكم الآلي:

يتكون المجلس الأعظم من أربعة مجالس كل مجلس يتكون من ثلاثة وثلاثين (33) عضوا وهي على التوالي: مجلس الحكماء - مجلس الكهنة - مجلس العسكريين ومجلس المرين.

لقد لعب التشكيل الهندسي والأنوار ذات التحكم الآلي على مكان الاجتماعات والجدران المكونة له حركية مميزة تارة وسكونا وهدهد تارة أخرى، مما يضيف على المكان نوعا من الرهبة والولاء والخشوع، تدل حركة الأبواب الأتوماتيكية عند الفتح أو الغلق بأن جميع الأماكن مراقبة تامة دقيقة ومحاولات افشال جميع عمليات التجسس والإرهاب. فعين جلالته لاقتنام.

<sup>1</sup> -الرواية ، ص 68.

<sup>2</sup> -الرواية ، ص 67.

يقول السارد: "ولكن الباب تنهد وانفتح عارضا وراءه قاعة مثلثة الشكل تغيب زاويتها الحادة وراء أنوار كاشفة تنير سلسلة من المقاعد المصفوفة..."<sup>1</sup>

حضور جلالته عند كل مجلس وسط القاعة عبر كرسي العرش السابح يدل هذا الارتفاع على السمو والمكانة الرفيعة.

كما أن وجود كرة زجاجية في أعلى القاعة مضيئة تمد أعضاء المجلس بالطاقة والحيوية عن طريق الإشعاعات الضوئية. إنما تدل عليه "عين جلالته" على الجوسسة التي تعم جميع أنواع فضاءات الدولة المستقبلية

### 3- الغرفة السرية والتكنولوجيا الحديثة :

الغرفة فضاء مغلق تحدده معالمه الجغرافية له أبعاده (طول، عرض، ارتفاع) هذه الأبعاد الهندسية جعلت منه مكانا مغلقا يوحى بالعزلة والطمأنينة والأمن والحماية، أما الغرفة في الرواية فقد اختلفت عن الغرف العادية فقد امتازت بالسرية.

فقد كانت هذه الغرفة فضاء استخدمه جوراس الأعظم رئيس الكهنة المدعو بـ "الغراب" داخل المعبد بعيدا عن رقابة عين جلالته، غرفة جهزت بأرقى التقنيات الحديثة التكنولوجية حتى صارت فضاء غريبا يمارس فيها جوراس لذته الخاصة كلما أتم واحدا من أعماله المهمة.

خطرت له فكرة إنشاء هذه اللذة عندما أحس أن عين جلالته يمكنها قراءة أفكاره: فيشغل بها باله كلما أراد جلالته معرفة ما يدور بخاطره. لذة مصطنعة تماثل الحقيقة أحيانا فقد جهز الغرفة بجدران زجاجية عاكسة ونوافذ سرية، فيرى من خلالها ولا يراه غيره، وقد يستعين بالمنظار المقرب أحيانا، يقول الراوي: "تعثر جوراس ثانية، وهو يتمسك بالمنظر المتاحة التي شاهدها منذ ساعة في حوض السباحة المغلق، بعدما مهد أسبابها وخلق جوها"<sup>2</sup>

إن شكل هذه اللذة كان بسبب مرض لازمه منذ شبابه "ضعف جنسي" هذا مما دفعه إلى خلقها في شكل حقيقي قريب منه. أي في شكل يشاهد حقيقية لا صور رمزية؛ يقول

<sup>1</sup> -الرواية ، ص 85.

<sup>2</sup> - الرواية ، ص 83.

الراوي: "جلس الكاهن مديرا ظهره للباب في مواجهة الجدار الزجاجي الداكن البياض.. ثم ضغط على زر خفي في قوائم السرير، فإذا ببياض الجدار يتحول إلى شفافية يطل منها غرفة أخرى شديدة الإضاءة يتوسطها سرير دائري تراكمت فوقه الأجساد العارية وقد التقت ببعضها البعض، تتحرك حركات بطيئة"<sup>1</sup>.

إلى جانب هذه الغرفة السرية فقد أنشأ الكاهن الأعظم جوراس "فضاء" سرىا آخر، مكان منحوت في الصخر حشد فيه أكثر من خمسين حسناء دربهن أشرس تدريب عسكري وجهزهن بأحدث الأسلحة العسكرية وقد أدخلهن سرا إلى هذا المكان وأخبر آلة العقل الجبار بأنهن فقدن في مهام تخص أمن الدولة بعدما وضع قائمة أسمائهن داخله. وحتى العمال الذين نحتوه (المكان) أرسل بهم إلى أماكن بعيدة يسكنها الموت .

فضاء يحس فيه الكاهن بالاطمئنان والحماية يقول السارد: "... وراح يتجول في أطراف الجناح، مدققا النظر في كل زاوية من زواياه، ثم توقف قائلا: لماذا شققتم هذا الجناح في قلب الصخر؟ ابتسم الكاهن وقال: غريزة البقاء يا سيدي...لما رأيت الاضطرابات في المملكة، فكرت في إحداث هذا الجناح ليكون مأمنا لجلالتكم عند اشتداد الأزمات وزودته بكل أنواع الدفاع والحماية"<sup>2</sup> ...

إن إنشاء مثل هذه الأماكن السرية في ظل الدولة المستقبلية دليل عن الخيانة والتجسس والإرهاب الإداري والمكر الذي يمارسه أصحاب الطبقة الحاكمة إضافة إلى المخابراتية العالية والسرية التامة في إنشاء مثل هذه الأماكن فكل يحمي نفسه بأي طريقة لأجل البقاء، مستعملا التقنية والآلة وسيلة دفاع وحرب وضغط وقوة .

<sup>1</sup> - الرواية، ص 115، 116.

<sup>2</sup> -الرواية، ص 273.

الخاتمة

## الخاتمة:

أثبتت الرواية الجزائرية المعاصرة نزوعها إلى التجديد والتجربة من خلال دخولها عالم الخيال العلمي، حيث استطاعت رواية جلالته الأب الأعظم للكاتب "حبيب مونسي" أن تستحدث تقنيات وآليات جديدة تتناسب مع قضية الاستشراف في رواية الخيال العلمي انطلاقاً من الواقع الذي يعيش فيه، ولقد توصل بحثنا إلى عدة نتائج وهي كالآتي:

1- إن تقنيات زمن القصة في رواية الخيال العلمي ظهرت برؤية استشرافية متجاوز الزمن الحقيقي نحو زمن مستقبلي افتراضي.

2- استطاع الكاتب أن يصور شخصياته برؤية استشرافية فكانت شخصية الأب الأعظم هي الخطر الآتي من المستقبل عندما جعل الآلة تتفوق على البشر.

3- لقد وظف الكاتب "حبيب مونسي" صورة المرأة في الزمن المستقبلي ثم وصفها بالمرأة الخادمة وقسمها إلى: المرأة خادمة للقصر وللجنس وللتجنيد العسكري.

4- لقد تصور الروائي "حبيب مونسي" العالم في المستقبل مقسماً إلى طبقات: العليا لجلالته والآلة والسفلى للعرب والمسلمين.

5- تشكيل المكان في رواية الخيال العلمي يعتمد على الآلية والهندسة والتكنولوجيا والأرقام.

6- يمكن للمكان في رواية الخيال العلمي أن يكون يوتيوبيا وفق نظرة جلالته والآلة عماده والتطور العلمي، كما يمكن له أن يكون ديستوبيا عندما تستبع الإنسان ويحل محلها الآلة

7- إن "حبيب مونسي" اعتمد على رؤية استشرافية في رواية الخيال العلمي وتصور العالم في المستقبل برؤية إيجابية وذلك من خلال التمسك بالدين الإسلامي والشريعة وبرؤية سلبية عندما نبتعد عن الدين ونعبد الآلة والتكنولوجيا.

8- اعتمد "حبيب مونسي" على التجربة من خلال توظيف آليات السرد الزمن والشخصية والمكان في رواية استشرافية رواية الخيال العلمي، فوصف التكنولوجيا والعالم المستقبل رؤية مأساوية عند الابتعاد على الدين الإسلامي وطغيان التكنولوجيا.

وفي الأخير يمكن لهذا البحث أن يفتح آفاق أخرى للبحث في رواية الخيال العلمي في الجزائر وخصوصية السرد فيه لتكشف ما سيكون في المستقبل برؤية عربية إسلامية.

نرجو من الله أن يوفقنا في هذه الدراسة فإن أصبنا فمن الله تعالى وما كان من نقص وقصور فمن أنفسنا والشيطان، سائلين المولى عز وجل أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتنا.

**تم بحمد الله**

# قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

أولاً: المصادر:

1. حبيب مونسي ، جلالته الأب الأعظم، الخطر الآتي من المستقبل، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 2002.
2. صحيح البخاري، كتاب الفتن، باب ذكر فيه المسيح الدجال، حديث رقم (7131)، دار ابن الجوزي، القاهرة، مصر، ط1، 2010.

ثانياً: المراجع بالعربية:

1. إبراهيم خليل ، بنية النص الروائي ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ط 1.
2. إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط 1.
3. إبراهيم عباس ، الرواية المغاربية ( شكل النص السردى في ضوء البعد الإيديولوجى، دار كوكب للعلوم ، الجزائر ، ط1، 2014، 431هـ/2010م.
4. إبراهيم عباس، الرواية المغاربية (شكل النص السردى في ضوء البعد الإيديولوجى)، دار كوكب للعلوم، الجزائر، ط1، 2014، 431هـ/2010م.
5. أحمد ذوقان الهنداوى، استشراف المستقبل وصناعية الامارات، دار النشر غنديل، ط1، كانون الثاني يناير 2017-1438هـ.
6. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (القضاء، الزمن، الشخصية)، الناشر المركز الثقافى العربى، المغرب، ط1، 1990.
7. حسين جمعة، فكرة الزمن في بعض دراسات المحدثين العرب للشعر العربى القديم ، 2012/07/08.
8. حميد لحمداني، بنية النص السردى من منظور أدبى، المركز الثقافى العربى للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت، ط1، 1991.

9. خروبي أمين، تقنيات الزمن الروائي دراسة في المفارقات الزمنية والإيقاع الزمني، المركز الجامعي بأفلو الجزائر.
10. سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتب، بيروت، ط 1، 1405هـ / 1985م.
11. سمر روجي الفيصل، الرواية العربية، البناء الرؤيا، منشورات الاتحاد الكتاب العرب، دمشق، دط، 2003.
12. سمير الديرب، مجاز العلم، دراسات في الخيال العلمي، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، دط، 2016.
13. سيز اقسام، بناء الرواية، دراسة مقارنة في " ثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د ط، 1978م.
14. صدوق نور الدين نقلا عن سيزا قاسم، البداية في النص الروائي، دار الحوار للنشر سوريا، ط1، 1994م.
15. عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، عالم المعرفة، العدد 204، مطابع الرسالة، الكويت، د. ط، 1998م.
16. عويسي أمين، أساسيات مناهج الاستشراق، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة سطيف، 2017/04/13م .
17. محمد بوعزه، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، منشورات الاختلاف الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط1، 1434هـ/2010م.
18. محمد عزام، الخيال العلمي، دار طلاس الدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط1، 1994م،
19. محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط1، 2005.

20. محمد علي عارف ملوك، أصول التأليف والإبداع، سلسلة "أصول" في العلوم الإنسانية، دار الراتب الجامعية، بيروت، ط1، 2000.
21. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار النهضة مصر للتوزيع والنشر، القاهرة، د ط، 1997.
22. مها حسن القصاروي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة الغربية للدراسات والنشر، بيروت لبنان، ط1، 2004م.
23. مهدي عبيد، جماليات المكان في ثلاثية ماسينة ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، سوريا، دط، 2011.

#### ثالثا: المراجع المترجمة

1. جان غاتينيو، أدب الخيال العلمي، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط1، 1990.
2. جبرار جنيت، خطاب الحكاية (بحث في المنهج)، ترجمة: محمد معتصم وآخرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط2، 2003.
3. ديفيد سيد، مقدمة قصيرة جدا الخيال العلمي، دار النشر هنداوي للتعليم والثقافة، ط1، 2012.
4. رولات بارث ، مدخل إلى التحليل البنيوي للقصة، ترجمة منذر عياشي، دار مركز الانماء الحضاري للدراسة والترجمة والنشر، باريس، ط1، 1993 .
5. غاستون باشلار، جماليات المكان، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1404هـ -1984م.

#### رابعا: المقالات الإلكترونية:

1. الموقع الإلكتروني [www:mawds.com](http://www.mawds.com) تاريخ الزيارة 2024/06/08 على الساعة 19:00.
2. الموقع الإلكتروني [www:gosh.com](http://www.gosh.com) تاريخ الزيارة 2024/08/10.

### خامسا: المجالات

1. بوشعيب الساوري ، الخيال العلمي في الرواية المغربية الانشغالات والخصوصيات، العدد 71، تاريخ الإصدار 01 يونيو 2007.
2. حمزة فاضل يوسف، سمر فارس مهدي، نقد الشخصية عند صبري مسلم، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، كلية التربية قسم اللغة العربية، العراق، العدد 1، 2020م.
3. فاطمة بومعزة، أدب الخيال العلمي المفهوم والأنواع، مجلة اللغة العربية، مجلة 22 العدد 50، الجزائر، 2020م
4. محمد المحمصي ، مجلة العرب، مصر، العدد 2547/الأحد/25/09/2022م.
5. محمد الهادي عياد، الاستشراق في أدب الخيال العلمي، العدد 530، جامعة سوسة (تونس)، يونيو 2015م.
6. محمد بن عمر بن سالم بازمول ،الاستشراق (الرؤية المستقبلية)، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى، العدد 53، رمضان 1432هـ.
7. ميران محمد عبد الله، حادثة مفهوم المكان في الرواية العربية، رواية "السراب القليل" لإبراهيم درغوئي نموذجاً، جوان 2016، مجلة الدراسات.

### سادسا: الرسائل و الأطاريح الجامعية:

1. بورحلة جميلة، أدب الخيال العلمي بين العلمية والأدبية، نيل شهادة الماجستير، قسم اللغة العربية كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، سطيف، 2009م.
2. عبد الله ياسين، الخيال العلمي في الأدب العربي في ضوء دراسات المقارنة، رسالة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية، جامعة البعث كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سوريا، 2008م.

3. عصام عساقله، بناء الشخصيات في روايات الخيال العلمي في الأدب العربي، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في الفلسفة، جامعة حيفا، قسم اللغة العربية وآدابها، كانون الأول، 2006م.
4. غسان مرتضى، الخيال العلمي في الأدب العربي الحديث في ضوء دراسات مقارنة، رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، جامعة البعث، 1429هـ، 2008م.

# فهرس الأشكال

## فهرس الأشكال:

الصفحة	العنوان	الرقم
05	يوضح مفهوم الاستشراف المستقبل	01
70	يوضح صورة المكان عند جلالته وموسى	02

# فهرس المحتويات

## فهرس المحتويات

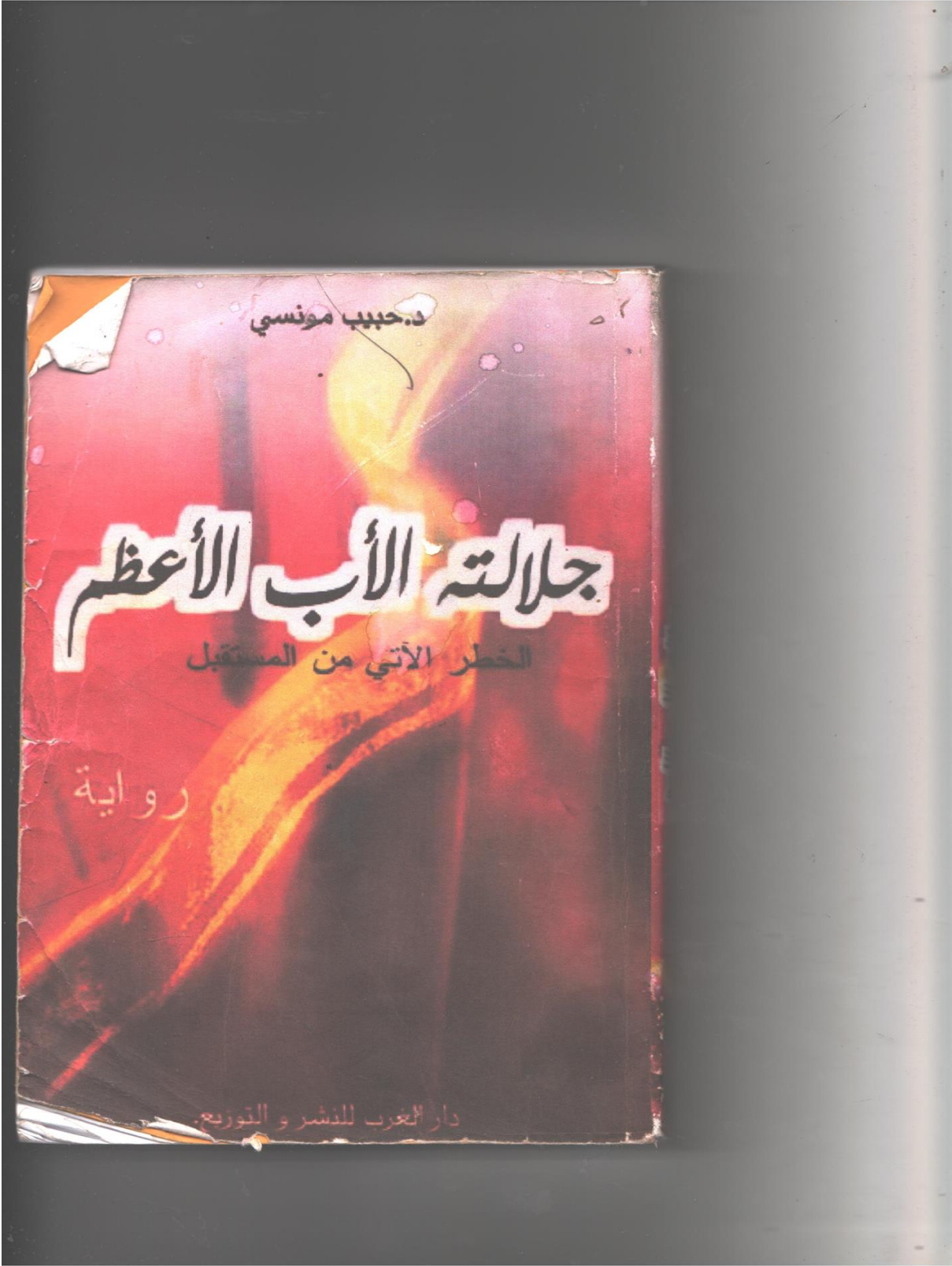
الصفحة	العنوان
	شكر وعرهان
أ	مقدمة
	الفصل التمهيدي: مفاهيم نظرية حول الخيال العلمي الاستشراف
4	أولاً: ماهية الاستشراف في الرواية
4	1. مفهوم الاستشراف في الأدب
5	2. ظهور الاستشراف في الأدب
6	3. خصائص الاستشراف
8	4. مفهوم السرد الاستشرافي في الرواية
9	5. علاقة الاستشراف بالخيال العلمي
10	ثانياً: ماهية رواية الخيال العلمي
10	1. مفهوم الخيال العلمي
12	2. مفهوم رواية الخيال العلمي
13	3. سمات وموضوعات رواية الخيال العلمي
	الفصل الأول: الاستشراف وبنية الزمن في رواية الخيال العلمي جلالته الأب الأعظم
17	مدخل: مفهوم الزمن في رواية الخيال العلمي
17	1. مفهوم الزمن عند الغرب
20	2. مفهوم الزمن عند العرب
21	3. مفهوم الزمن في رواية الخيال العلمي
23	أولاً: العتبات النصية كآلية سردية إستشرافية
23	1. العنوان كعتبة استباقية الخطر الآتي من المستقبل

23	2. الرسائل الانتحارية، إستشراف لمتن الرواية
26	ثانيا: بنية الزمن الاستشرافي رواية جلالته الأب الأعظم
26	1. زمن القصة الافتراضي
29	2. مفارقة الاستباق آلية إستشرافية
الفصل الثاني: الإستشراف وبنية الشخصية في رواية الخيال العلمي جلالته الأب الأعظم لحبيب مونسي	
34	مدخل: مفهوم الشخصية في رواية الخيال العلمي
35	1. مفهوم الشخصية عند الغرب
37	2. مفهوم الشخصية عند العرب
40	3. مفهوم الشخصية في رواية الخيال العلمي
43	أولا: استشراف بنية الشخصية الرئيسية في رواية جلالته الأب الأعظم
43	1. جلالته الأب الأعظم والتكنولوجيا
49	2. الشخصية الآلية العقل الجبار والتحكم في العالم
50	3. موسى ضد التكنولوجيا والآلة
53	ثانيا: الشخصيات الثانوية في رواية جلالته الأب الأعظم
53	1. المرأة آلة في المستقبل
58	2-الشخصيات العربية خارج العالم التكنولوجي
الفصل الثالث: الاستشراف وبنية المكان في رواية الخيال العلمي جلالته الأب الأعظم لحبيب مونسي	
61	مدخل: مفهوم المكان في رواية الخيال العلمي
61	1. مفهوم المكان عند الغرب
62	2. مفهوم المكان عند العرب
64	أولا: المكان المفتوح بين اليوتوبية والدستوبية
64	1. المدينة العالمية الموحدة (مدينة المستقبل اليوتوبية)

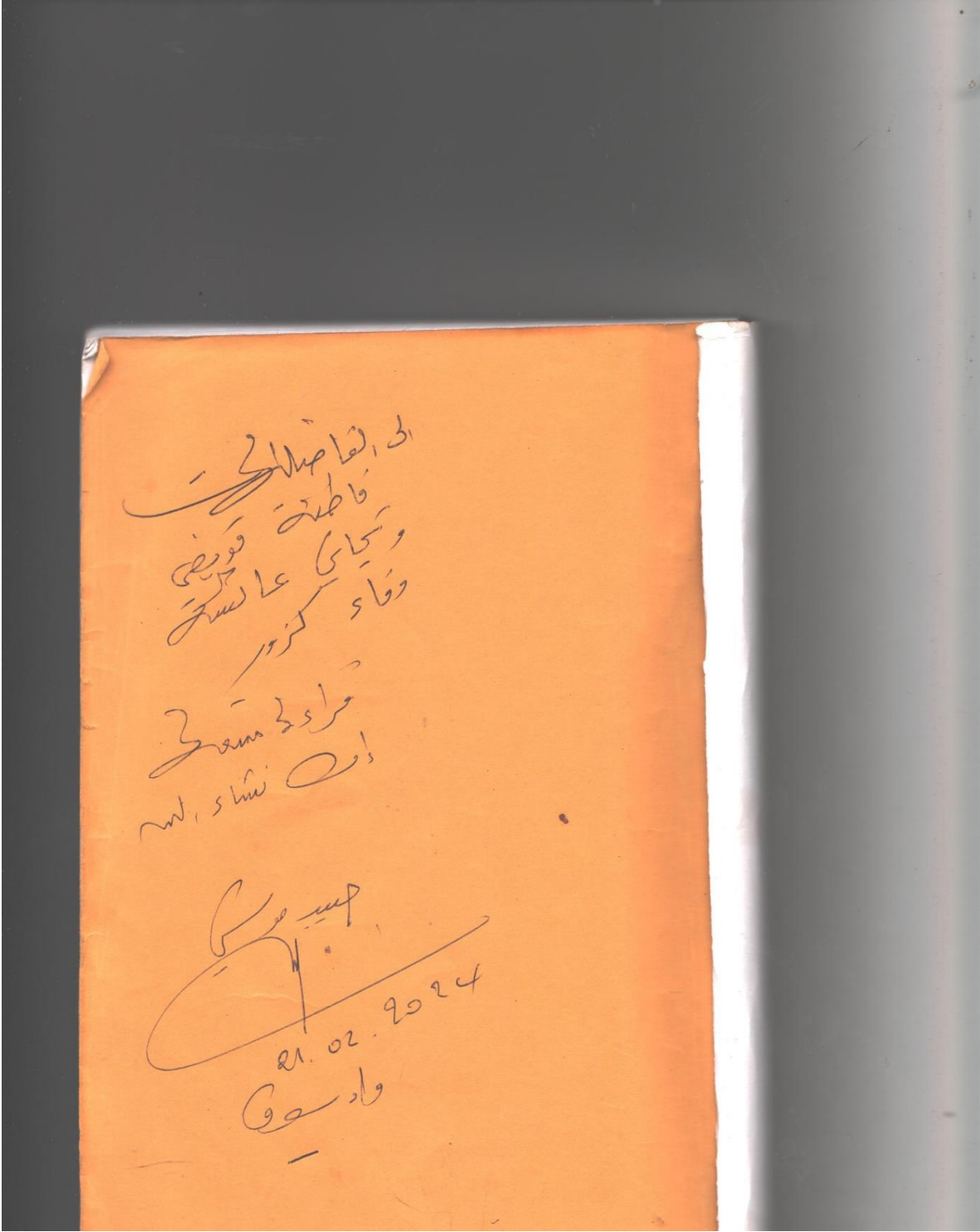
70	2. الصحراء والقطيعه التكنولوجية (مدينة ديستوبية)
72	ثانيا: المكان المغلق في رواية الخيال العلمي
72	1. القصر والتكنولوجيا
74	2. المجلس الأعظم والتحكم الآلي
75	3. الغرفة السرية والتكنولوجيا الحديثة
77	الخاتمة
79	قائمة المصادر والمراجع
84	فهرس الأشكال
85	فهرس المحتويات
88	الملاحق
91	الملخص
92	<b>Abstract</b>

الملاحق

غلاف كتاب جلالتة الأب الأعظم للكاتب حبيب مونسي



توقيع الكاتب "حبيب مونسي" على روايته جلالته الأب الأعظم المقدمة  
للطالبات يوم 2024/02/21



## صورة للكاتب "حبيب مونسي"



**الملخص:**

إن رواية الخيال العلمي تفتح آفاقاً واسعة لمحاولة قراءة المستقبل، عن طريق الاستشراف وهذا ما جعل الروائيين يخوضون في هذا المجال رغبة منهم في استمالة المتلقي، وهذا ما جعلنا نختار موضوعاً موسوماً: الاستشراف وآليات السرد في رواية الخيال العلمي جلالته الأب الأعظم أنموذجاً، ولعل الروائي "حبيب مونسي" من أبرز الروائيين الجزائريين المعاصرين، الذين تناولوا فضاء

الخيال العلمي في كتاباتهم وتعتبر رواية "جلالته الأب الأعظم" رواية استشرافية بامتيازو تهدف هذه الدراسة إلى رسم صورة مستقبلية محتملة للواقع المأساوي، بالاعتماد على الآليات السردية المختلفة، الأسباب والدوافع لاختيار هذا الموضوع منها الذاتية وهي الرغبة في البحث في مجال الخيال العلمي، وما يحمله من تصور حول المستقبل في ظل العولمة و التكنولوجيا، أما الموضوعية: هي البحث عن أهم الآليات السردية المعتمدة في رواية الخيال العلمي العربي عموماً والجزائر خصوصاً ولقد اعتمدنا على المنهج البنوي في تحليل البنيات السردية، في علاقتها بالاستشراف وكان لحضور المنهج السيميائي نصيباً في الدراسة، وذلك من خلال تحليل العنوان ودلالات والرموز مع آليتي الوصف والتحليل. حيث استطاعت رواية جلالته الأب الأعظم للكاتب "حبيب مونسي" أن تستحدث تقنيات وآليات جديدة تتناسب مع قضية الاستشراف في رواية الخيال العلمي انطلاقاً من الواقع الذي يعيش فيه، حيث اعتمد حبيب مونسي "على التجربة من خلال توظيف آليات السرد الزمن والشخصية والمكان في رواية استشرافية رواية الخيال العلمي، فوصف التكنولوجيا والعالم المستقبل رؤية مأساوية عند الابتعاد على الدين الإسلامي وطغيان التكنولوجيا و يمكن لهذا البحث أن يفتح آفاق أخرى للبحث في رواية الخيال العلمي في الجزائر وخصوصية السرد فيه لتكشف ما سيكون في المستقبل برؤية عربية إسلامية.

وفي الأخير يمكن لهذا البحث أن يفتح آفاق أخرى للبحث في رواية الخيال العلمي في الجزائر وخصوصية السرد فيه لتكشف ما سيكون في المستقبل برؤية عربية إسلامية .

**الكلمات المفتاحية:**

الخيال العلمي، الاستشراف، جلالته الاب الاعظم، حبيب مونسي.

**Abstract:**

Science fiction novels open vast horizons for attempting to read the future through foresight, which has prompted novelists to delve into this field in an effort to captivate the reader. This inspired us to choose a topic titled: "Foresight and Narrative Mechanisms in the Science Fiction Novel 'His Majesty the Great Father' by Habib Mounsi as a Model." The novelist Habib Mounsi is one of the most prominent contemporary Algerian novelists who have explored the realm of science fiction in their writings. His novel "His Majesty the Great Father" is a distinguished example of a foresight novel. This study aims to depict a possible future scenario of the tragic reality, relying on various narrative mechanisms. The reasons and motivations for choosing this topic are both subjective and objective. Subjectively, it stems from a desire to research the field of science fiction and its vision of the future in light of globalization and technology. Objectively, it involves investigating the most important narrative mechanisms employed in Arabic, particularly Algerian, science fiction novels. We have adopted the structural approach to analyze the narrative structures in relation to foresight. Additionally, the semiotic approach played a part in the study through the analysis of the title, its connotations, and symbols, using descriptive and analytical methods. Habib Mounsi's novel "His Majesty the Great Father" successfully introduces new techniques and mechanisms that align with the concept of foresight in a science fiction novel, rooted in the reality he lives in. Mounsi employs narrative mechanisms such as time, character, and place in a foresight novel, depicting technology and the future world in a tragic vision when deviating from Islamic religion and the dominance of technology. This research could open further horizons for studying science fiction novels in Algeria and the uniqueness of its narrative, revealing what the future may hold from an Arab-Islamic perspective.

**Keywords:**

Science Fiction, Foresight, His Majesty the Great Father, Habib Mounsi.